البعث
الأسبوعية
الأربعاء ٣١ آذار ٢٠٢١ العدد ٢٩
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الرئيس الأسد للحكومة: يجب التعامل بحزم مع اللصوصية

ص 16-17



توجهات حكومية تُخدّم إنتاجية الكهرباء واستثمار في الطاقات المتجـددة لتسخين خطوط النور

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الاقتصادي

عندما نستحضر حال ما قبل نار الحرب بحقيقة أن سورية كانت من أوائل الدول المنتجة للكهرباء في المنطقة، وكانت عضواً في نادي الدول المصدرة للكهرباء إلى دول الجوار، لا تحتاج المسألة لكثير من دلائل الإثبات، ولاسيما لدى ذوي «الذاكرة الحية» ممن يعرفون أن هذا البلد كان يولد حوالي ٩٠٠٠ ميغا، هذا قبل أن تتعرض المنظومة الكهربائية في البلاد لمقتل الإرهاب في هذا المرفق الحيوي، ثم جاء الحصار والعقوبات ليعرقل ويفرمل مسار التأهيل وإعادة الحياة لخطوط «النور».

في الحديث عن قطاع الكهرباء، ثمة وجع أفضى إلى خسائر بأكثر من ٢ تريليون ليرة سورية، حيث تتراوح كلفة إنشاء محطة توليد بسيطة حوالي ٣ مليار ليرة سورية بالحد الأدنى، في وقت كنا نستحوذ على حوالي ١١ محطة توليد استغرقت ٥٠ عاماً لبنائها.

اليوم، وأمام جسامة الواقع، تتطلع الحكومة إلى تطوير قطاع مصادر الطاقة البديلة، عبر أطلاق سلسلة من المشاريع الصغيرة لتغذية المدارس والمؤسسات الحكومية بالطاقة الكهربائية الشمسية، وتأتي هذه المشاريع في سياق توجه الحكومة للاستفادة من طاقة الشمس وتوفير الطاقات الأخرى مثل الغاز والنفط وتحقيق التنمية المستدامة.



أجندة

في أجندة وزارة الكهرباء سلسلة من القرارات والإجراءات الصادرة التي تُخدم العملية الإنتاجية تتمحور حول تشجيع الاستثمار في مجالات الطاقات المتجددة، وهنا راحت أطقم وكوادر ومشرعي وزارة الكهرباء على استصدار القرار ١١١٣، تاريخ ٨/ ٧/ ٢٠٢٠، الذي يرفع أسعار الكهرباء المُشتراة والمنتجة من العنفات الكهروريحية والكهرومائية الصغيرة ومصادر الكتلة الحيوية، ما يشجع القطاع الخاص على الاستثمار في هذه المجالات، وتم تخفيض أسعار الكهرباء المشتراة من مشاريع اللواقط الكهرضوئية لانخفاض تكاليفها التأسيسية عالمياً ومحلياً بشكل كبير، وبالتزامن مع استصدار قرار من رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٩٩٨، تاريخ ٢٩/ ١١/ ٢٠٢٠، يستثني المستثمرين من القطاع الخاص المرخص لهم بتنفيذ مشاريع محطات لواقط كهرضوئية، قبل صدور القرار ١١١٣ لعام ٢٠٢٠، ومنحهم مدة ١٨٠ يوما تبدأ من ٩/ ١١/ ٢٠٢٠ لإنجاز مشاريعهم، وربطها بالشبكة على أن يجري شراء كامل انتاجهم من الكهرباء وفقاً للتعرفة الواردة بالقرار ١٧٦٣ لعام ٢٠١٦.

وبهدف تشجيع الصناعيين على إنشاء محطات طاقات متجددة خاصة بهم ضمن منشآتهم لتلبية جزء من استهلاكهم من الكهرباء، قام المركز الوطني لبحوث الطاقة التابع لوزارة الكهرباء بالاتفاق مع المصرف الصناعي على منح الصناعيين قروضاً ميسرة لتمويل ٧٠٪ من تكاليف إنشاء وتركيب هذه المحطات، وقد تم وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ.

قيد الإنجاز

وتقدم بيانات وتقارير الوزارة حول أداء العام الماضي مجموعة من المشاريع الحيوية التي هي قيد الإنجاز ذات الأثر الاقتصادي وتحسّن خدمة المواطن منها في مجال توليد الكهرباء متابعة إنشاء محطة توليد اللاذقية، في منطقة الرستين، ذات الدارة المركبة باستطاعة ٥٢٦ ميغاوات مع شركة مبنا الإيرانية بكلفة تأسيسية تبلغ ٤١١ مليون يورو، ويجري التنفيذ وفقاً للخطط الموضوعة، حيث بلغت نسبة تنفيذ الأعمال الإنشائية نحو ٢٥٪، ومن المتوقع وضع المجموعة الغازية الأولى بنهاية عام ٢٠٢١. ومن جانب آخر، يجري استكمال مشاريع التوسع الثاني لمحطة توليد دير علي باستطاعة ٧٥٠ ميغاوات مع تجمع شركتي ميتكا وأنسالدو، بكلفة تأسيسية تبلغ ٦٧١ مليون يورو إضافةً إلى محطة توليد تشرين البخارية باستطاعة ٤٠٠ ميغاوات مع شركة بهارات الهندية، وبكلفة تأسيسية تبلغ ٣٠٥ مليون يورو.

وتم توقيع عقد مع شركة مبنا، بتاريخ ٢٦/ ١/ ٢٠٢١، لإعادة تأهيل المجموعتين الأولى والخامسة في محطة توليد حلب ويجري متابعة إجراءات التعاقد وتجهيز الموقع للبدء بالتنفيذ.

كما تم توقيع عقد مع شركة هوانا باور تيك، بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠٢١، لإنشاء محطة توليد كهرو ضوئية باستطاعة ٣٣ ميغاوات في المدينة الصناعية بحلب، بقيمة إجمالية ٣٦ مليون يورو بموجب تسهيلات دفع لمدة ١٠ سنوات.

صيانة وإعادة تأهيل

وتبين وزارة الكهرباء أنه تم خلال النصف الثاني من عام ٢٠٢٠ إجراء صيانة عامة وإعادة تأهيل لعدة مجموعات غازية وبخارية في محطات التوليد التابعة لوزارة الكهرباء، ما رفد قدرات توليد المنظومة الكهربائية السورية بـ ٣٨٠ ميغاوات، وذلك بالاعتماد على الموارد المالية والخبرات المحلية، وبالتالي تم تجنب إنفاق قطع أجنبي بقيمة ١٢,٥ مليون يورو لتنفيذ الصيانة العامة لهذه العنفات، ونبين فيما يلي تفاصيل هذه الأعمال:

وتم إجراء صيانة عامة للمجموعة البخارية الأولى في محطة توليد الزارة، ما رفع استطاعتها من ٥٠ ميغاوات الى ١٩٠ ميغاوات بزيادة ١٤٠ميغا وات، بالاعتماد على الموارد المالية والخبرات المحلية، وبالتالي تم تجنب انفاق قطع أجنبي بقيمة ٧ ملايين يورو لتنفيذ الصيانة العامة لهذه العنفة.

وفي ذات الاتجاه، تم إجراء صيانة عامة للمجموعة الغازية الأولى في محطة توليد جندر، والمتوقفة منذ عام ٢٠١٨، واستبدال محوري المولدة والعنفة بالاعتماد على الموارد المالية والخبرات المحلية، وتجنب انفاق قطع أجنبي بقيمة ٣ مليون يورو، وحالياً ترفد المنظومة الكهربائية باستطاعة ١٠٠ ميغاوات، وتم انجاز إعادة تأهيل للعنفة الغازية الأولى في محطة توليد الناصرية والمتوقفة منذ عام ٢٠١٤ بالاعتماد على الموارد المالية والخبرات المحلية وتجنب انفاق قطع أجنبي بقيمة ٢,٥ مليون يورو واصبحت ترفد الشبكة باستطاعة ١٤٠ ميغاوات.

نقل وتوزيع

وفي مجال نقل وتوزيع الكهرباء، تم خلال النصف الثاني من عام ٢٠٢٠، إنفاق ١٣. ٣ مليار ل. س، وذلك لاستكمال تغذية المناطق المحررة بالكهرباء وتحسين شبكات نقل وتوزيع الكهرباء في معظم المحافظات، حيث تم استكمال تنفيذ ٣١٢,٦ كم خطوط توتر متوسط و٤٠٠ كم خطوط توتر منخفض وتجهيز ٦٢٩ مركز تحويل، إضافةً لاستبدال ١٦٤ كم خطوط توتر متوسط، و٣٢٩,٨ كم خطوط توتر منخفض، و٦٧٢ مركز تحويل، كما تم تزويد ٤٤٠٦٨ مشترك بعدادات أحادية وثلاثية واستبدال ٣٤٢٥٨ عداد أحادي وثلاثي.

مع الإشارة إلى أنه تم تنفيذ مشاريع خاصة لمحافظة حلب عبر وضع محطة تحويل الزربة ٤٠٠/ ٢٣٠ ك. ف، ومحطة الايكاردا ٦٦/ ٢٠ ك. ف بالخدمة، إضافةً لتنفيذ خط ٢٠ ك. ف دارة مزدوجة في محطة تحويل شقيف الصناعية ٦٦/ ٢٠ ك. ف منطقة الليرمون، وإعادة تأهيل ٤ مخارج صناعية بطول٥٠ كم من محطة الزربة الصناعية وإعادة تأهيل خط ٢٠ ك. ف دارة مزدوجة في منطقة المنصورة الصناعية.

وكذلك استكمال تنفيذ ٤.٩٤ كم خطوط توتر متوسط و١٨٤,٥ كم خطوط توتر منخفض وتجهيز ٢٥٧ مركز تحويل، إضافةً لاستبدال ٣٤,٨ كم خطوط توتر متوسط و١٧٢,٥ كم خطوط توتر منخفض. كما تم تزويد ٢٣٥٦ مشتركا بعدادات أحادية وثلاثية واستبدال ٩٩٥٣ عدادا أحاديا وثلاثيا.

وفي ميدان آخر، قامت وزارة الكهرباء بإصلاح وإعادة تأهيل شبكات نقل وتوزيع الكهرباء المتضررة من الحرائق التي نشبت في أرياف محافظات اللاذقية وطرطوس وريف حمص الغربي، حيث تمت إعادة التيار الكهربائي خلال فترة وجيزة وبلغت قيمة الإنفاق على الإصلاحات المذكورة نحو ١,٣ مليار ل. س.

تحسين خدمة المواطن

مع التوجهات الحكومية لإطلاق المنظومة الوطنية للدفع الالكتروني، تم بالتعاون بين وزارتي الكهرباء والاتصالات تأسيس بنية تحتية للاتصالات بين شركات توزيع الكهرباء والمركز الرئيسي في مؤسسة نقل وتوزيع الكهرباء، وتم تحضير أنظمة الفواتير للربط مع منظومة الدفع الوطنية، وأصبحت خدمة الدفع الإلكتروني متاحة لجميع المواطنين بالمحافظات، حيث تم إطلاق الخدمة بمدينة دمشق وريفها بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٨، ثم جرى استكمال العمل في باقي المحافظات (حمص - حلب - اللاذقية - حماة - السويداء - طرطوس - القنيطرة)، وتم ضم شركتي درعا ودير الزور إلى منظومة الدفع الالكتروني مع بداية عام ٢٠٢١.

وأنهت الوزارة العمل بمشروع تمكين المواطنين من الخدمات الكهربائية عن طريق الموبايل باسم «خدمات المشتركين»، وهي (الاستعلام عن فاتورة - إدخال تأشيرة - تقديم شكوى - تقديم طلب إصلاح فاتورة - طلب تقسيط فاتورة - الاستعلام عن الأوراق الثبوتية وأسعار العدادات)، وتم تعميم التجربة على ٦ شركات، وسيجري تعميم العمل بهذا التطبيق على باقي المحافظات خلال عام ٢٠٢١، مع الإشارة إلى أن الزمن المتوقَّع لانتهاء الأعمال نهاية عام ٢٠٢١، والإنفاق المالي ٢٠ مليون ل. س

مع الاندفاعة العسكرية الحوثية في مأرب.. مقترحات «السلام» الأمريكية السعودية قمامة معادة!!

انتقال المعركة إلى داخل المملكة وتراجع العائدات النفطية قد يفسران انعطافة بن سلمان وبايدن!!

"البعث الأسبوعية" ـ تقرير العدد

مظاهرات حاشدة عمت اليمن، يوم الجمعة الفائت، ٢٦ آذار، في الذكرى السادسة لحملة القصف السعودي المدعومة من الولايات المتحدة خرج مئات الآلاف إلى شوارع العاصمة صنعاء، بالقرب من المطار الدولي المحاصر، وفي الحديدة، أكبر وأهم ميناء بحري في البلاد. احتشد المتظاهرون في أكثر من عشرين ساحة في المحافظات الشمالية، حاملين الأعلام اليمنية ولافتات الصمود والوعد بتحرير البلاد كاملة من السيطرة السعودية، موجهين رسالة واحدة: "ست سنوات من العدوان. جاهزون للسنة السابعة. سننتصر". وقال نايف حيدان القيادي في الحزب الاشتراكي اليمني وعضو مجلس الشورى اليمني: "نحن هنا لتوجيه رسالة إلى كل من الولايات المتحدة والسعودية بأننا مستعدون للمزيد من التضحيات". وأضاف أن "أي مبادرة سلام يجب أن تنص على إنهاء دائم للحرب، ورفع الحصار بشكل كامل، وأن تتضمن برنامج إعادة إعمار مفصلاً، والتعويض لليمنيين".

.. يتحدثون الآن عن السلام!!

على مدى ست سنوات، قصفت مملكة آل سعود والإمارات المتحدة، وهما من أغنى دول العالم، بلا هوادة، أفقر دولة في الشرق الأوسط، بمساعدة حاسمة من ثلاث إدارات أمريكية متتالية ولمدة ٢١٦٠ يوماً، شنت القوات الجوية السعودية والإماراتية، بمساعدة أمريكية، ما يقرب من ٦٠٠ ألف غارة على اليمن. استهدف القصف منازل المدنيين والمدارس والمستشفيات والطرق والجنازات والمرافق الغذائية والمصانع والمساجد والمياه والمضخات والصرف الصحي والأسواق ومخيمات اللاجئين والمدن التاريخية وقوارب الصيد ومحطات الوقود وحافلات مدرسية مليئة بالأطفال ومخيمات البدو، ما يجعل أي إعادة إعمار محتملة طويلة ومكلفة للغاية.

ولا يزال القصف مستمراً حتى مع بدء ظهور مبادرات سلام جديدة يوم الأحد، ٢١ آذار، دمرت غارات جوية سعودية متتالية مزرعة دواجن في محافظة عمران كان الهجوم فظيعاً خاصة وأن اليمن يعاني إحدى أشد المجاعات خطورة في التاريخ الحديث والواقع، تواجه البلاد أزمة إنسانية واقتصادية وسياسية لم تشهدها منذ عقود. ووفقاً للأمم المتحدة، يعيش ما يقرب من ١٦ مليون يمني تحت خط المجاعة، ويعاني ٢,٥ مليون طفل من سوء التغذية ويواجه الآلاف من موظفي الدولة الجوع حيث لم يتم دفع رواتبهم لسنوات بعد أن سيطر التحالف الذي تقوده السعودية على البنك المركزي للبلاد.

دمار لا رحمة فيه

مع دخول الحرب عامها السابع، يواجه اليمنيون المنهكون من الحرب آفاقاً قاتمة وتعد الكوليرا، الأسرع نمواً على الإطلاق، وأنفلونزا الخنازير وداء الكلب والدفتيريا والحصبة من بين التهديدات البيولوجية التي التي تواجههم وفي الوقت نفسه، يموت المئات بسبب كورونا كل يوم وسط منظومة صحية منهارة ومدمّرة. العديد من هذه الأمراض والأزمات ليس طبيعياً، فقد تسببت به السعودية بشكل متعمد. ووفقاً لتقرير صادر عن وزارة الصحة اليمنية يوم الثلاثاء الماضي، فقد دمر التحالف المدعوم من الولايات المتحدة - كلياً أو جزئياً - ما لا يقل عن ٥٢٣ منشأة صحية، وقصف ما لا يقل عن ١٠٠ سيارة إسعاف. وبعد سنوات من فرض السعودية حصارها على الموانئ اليمنية، ووقف الإمدادات الضرورية للعيش، لا يزال اليمنيون يعانون من نقص الغذاء والوقود والأدوية. ميناء الحديدة، وهو نقطة الدخول الرئيسية لمعظم واردات اليمن الغذائية، يخضع لحصار سعودي صارم، والمساعدات الإنسانية ممنوعة من الوصول إلى الميناء. كما تم إغلاق مطار صنعاء الدولي، الذي تعرض لقصف شديد من سلاح الجو السعودي منذ بدء الحرب تقريباً، ما ترك آلاف المرضى يموتون قبل الأوان لأنهم لم يتمكنوا من السفر لتلقي العلاج.

محاولة لوقف الهزائم

وعلى الرغم من هجومها المتوحش، وأسلحتها الغربية الفتاكة، ومئات مليارات الدولارات التي أهدرت في هذه الحرب، لم تستطع السعودية سحق إرادة الشعب اليمني الذي يواصل الكفاح من أجل استقلاله وسيادته في نهاية العام ٢٠١٥، وعد ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، بأن كل شيء سينتهي في غضون أسابيع قليلة، وأن أنصار الله سوف يستسلمون بسرعة واليوم، بعد ست سنوات من الحرب، لا يبدو بن سلمان قادراً على هزيمة الحوثيين بدلاً من ذلك، لبث الحوثيون صامدين في مقاومتهم وازدادوا قوة، ما أحدث الكثير من الذعر في المملكة الوهابية وفي وقت يندفع اليمنيون في هجوم أخير لاستعادة مدينة مأرب الاستراتيجية، وسط جهود أمريكية فاشلة لحماية الحليف السعودي من الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار الحوثية، قدمت الرياض "مبادرة سلام" في محاولة منها لوقف موجة الهزائم العسكرية التي لحقت بتحالفها، وللخلاص من المستنقع الذي أوجدته لنفسها في اليمن ومع ذلك، فشلت هذه المبادرة في معالجة أو تخفيف المحنة الإنسانية لليمنيين، أو إنهاء الحرب، أو حتى رفع الحصار.

نفايات يعاد تدويرها

في ١٢ آذار، أعلن المبعوث الأمريكي الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، مبادرة لإنهاء الحرب خلال ندوة عبر الإنترنت مع مركز أبحاث "اتلانتيك كاونسيل". والخطة أساساً نسخة معاد تدويرها من اقتراح سابق قدمه بن سلمان وإدارة ترامب قبل عام واحد في سلطنة عمان، وأطلق عليه اسم "الإعلان المشترك". ويحتوي على مصفوفة من المبادئ والشروط السعودية الهادفة إلى استسلام الجيش اليمني والحوثيين وحلفائهم مقابل إنهاء الحرب. ولا تقدم مبادرة ليندركينغ أية ضمانات بأن التحالف سيتخذ أي إجراءات لرفع الحصار وإنهاء أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

في ٢٢ آذار، أعلنت السعودية "مبادرتها لوقف إطلاق النار" وإنهاء الحرب. وكشف وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان عن المبادرة التي ستشمل وقفا لإطلاق النار على مستوى البلاد تحت إشراف الأمم المتحدة وإعادة فتح جزئي لمطار صنعاء الدولي إلى وجهات معينة؛ كما تضمنت خطة لتقاسم الإيرادات من شأنها أن تضمن للحكومة السعودية الوصول إلى جزء من الثروة الناتجة عن مصبات النفط والغاز اليمنية في مأرب.

رفض حوثي

وقد رفضت صنعاء كلتا المبادرتين، لأنهما لا تهدفان إلى تحقيق السلام، بل إلى تحقيق الأهداف السياسية السعودية والأمريكية في مواجهة فشل عسكري وشيك ونهائي بعد ست سنوات من الحرب المكلفة والمسألة - وفقاً لمسؤولين في صنعاء - تتعلق أيضاً بحفظ ماء الوجه وتقديم خطة لا يمكن الدفاع عنها، بحيث عندما يتم رفضها بشكل حتمي، سينقلب تيار الرأي العام لصالح التحالف الذي تقوده السعودية.

رفض عبد الملك الحوثي، زعيم جماعة الحوثيين، في خطاب حي متلفز، في الذكرى السادسة للحرب، مبادرات واشنطن والرياض، موضحا أن الأمريكيين والسعوديين وبعض الدول حاولوا "إقناعنا بمقايضة الملف الإنساني بمواقف عسكرية وسياسية"، وقال إن الحصول على المنتجات النفطية والغذاء والمواد الطبية والأساسية حق إنساني وقانوني لا يمكن مقايضته في ابتزاز عسكري وسياسي".

وترى قيادة الحوثيين أن سياسات إدارة بايدن ليست بعيدة عن سياسات سلفه ترامب، فهي تتبع سياسات الرئيس السابق نفسها. وقال المتحدث باسم أنصار الله محمد عبد السلام أن الخطة الأمريكية لا تقدم أي جديد، وقد "وضعت شروطا لفتح ميناء الحديدة ومطار صنعاء الدولي، وهي شروط غير مقبولة".



لا تراجع ولا استسلام

الحوثيون - الذين تمكنوا خلال سنوات من الصمود والمثابرة والإصرار، وسط واحدة من أعنف الحروب ضد بعض أقوى القوات العسكرية في العالم، ليس لديهم حافز كبير لقبول عرض الرياض، ويرون أن انتهاء الصراع يجب أن يأتي على شكل إعلان وقف فوري لإطلاق النار، وخروج جميع القوات الأجنبية من البلاد، ورفع الحصار الجوي والبحري كشرط مسبق لأي صفقة وقال محمد علي الحوثي: "كان ينبغي عليهم إظهار جديتهم في إحلال السلام بالسماح للغذاء والوقود بالرسو في ميناء الحديدة بدلاً من تقديم مقترحات".

وقد أثبت أكثر من ألفي يوم متتالية من الحرب أن السعودية ليست مستعدة لإحلال السلام؛ وباستثناء وقف إطلاق النار الهش في الحديدة والإفراج عن عدد قليل من السجناء، تصل المفاوضات بين الجانبين عموماً إلى طريق مسدود، حيث يبحث بن سلمان عن استسلام كامل ولا شيء آخر. فشلت مفاوضات عديدة بين السعودية واليمن، بما في ذلك محادثات السلام التي توسطت فيها الأمم المتحدة في سويسرا، عام ٢٠١٨، ومن غير المرجح أن يتراجع اليمنيون أو يستسلموا. ولا يُظهر الهجوم لاستعادة مأرب الغنية بالنفط واجتياح المناطق التي لا تزال تحت السيطرة السعودية أي علامات على التباطؤ، ووفقاً لمسؤولين عسكريين رفيعي المستوى، فإن محافظة شبوة الغنية بالغاز التي تسيطر عليها السعودية ستكون التالية. علاوة على ذلك، تستمر الهجمات الصاروخية الباليستية الانتقامية وهجمات الطائرات بدون طيار على الأهداف السعودية.

مخاطر الهزيمة

لقد كانت التطورات العسكرية الأخيرة في مأرب هي التي أجبرت مملكة آل سعود على عرض اتفاق وقف إطلاق النار، فقد جاء العرض بعد أن سيطر أنصار الله على جبل هيلان، ما يهدد خط الدفاع الأول لقوات التحالف السعودي ويتسبب في اضطراب أسعار الطاقة العالمية.

وقد يعني سقوط مأرب سيطرة الحوثيين على أحد مراكز الإنتاج الرئيسية للغاز الطبيعي في اليمن - وهو مركز يمد البلاد بأكملها - وبالنظر إلى أن الحوثيين يسيطرون بالفعل على معظم المراكز الحضرية في اليمن، فمن المرجح أن يؤدي الاستيلاء على مأرب إلى ميل الزخم بشكل لا رجعة فيه لصالحهم.

وقد لجأ اليمنيون من جهتهم إلى استهداف التحالف السعودي في ساحته الخلفية، على أمل أن نقل المعركة إلى داخل المملكة، وتعرض مطار أبها، الأربعاء الماضي، لهجوم عدد من الطائرات المسيرة، ويوم الجمعة، أصيبت منشأة تابعة لشركة النفط العملاقة أرامكو في العاصمة الرياض، بست طائرات مسيرة، ما ألحق أضرارا بها. كما حققت الصواريخ الحوثية نجاحاً متزايداً في ضرب البنية التحتية النفطية والمطارات والقواعد العسكرية السعودية، ما ترك الأراضي المملكة عرضة للقصف اليومي لأول مرة منذ أن أقام آل سعود دولتهم.

والأكثر صعوبة محاولة حماية الصناعة العسكرية الأمريكية من كارثة مذهلة، فخلال الأشهر الأخيرة له في منصبه، أعطى الرئيس ترامب (السابق) للشركات الأمريكية، مثل "لوكهيد مارتن" و"ريبر" المصنعة للطائرات بدون طيار، الفرصة لجني المليارات من الأرباح من خلال صفقة أسلحة مثيرة للجدل بقيمة ٢٣ مليار دولار مع الإمارات، وهي صفقة الآن "قيد المراجعة" من قبل إدارة بايدن.

ونظراً لأن صناعة الأسلحة الأمريكية تقود موجة من المبيعات القياسية للنظام السعودي، فإن التوقيف المؤقت لأكبر اقتصاد حرب على هذا الكوكب، جاء بمثابة استراتيجية سياسية، ولم يتجاوز حدود رسالة سياسية بعث بها بايدن لإحراج الحوثيين وإنقاذ حليفته السعودية.

لوبيات السلاح والحرب الجديدة

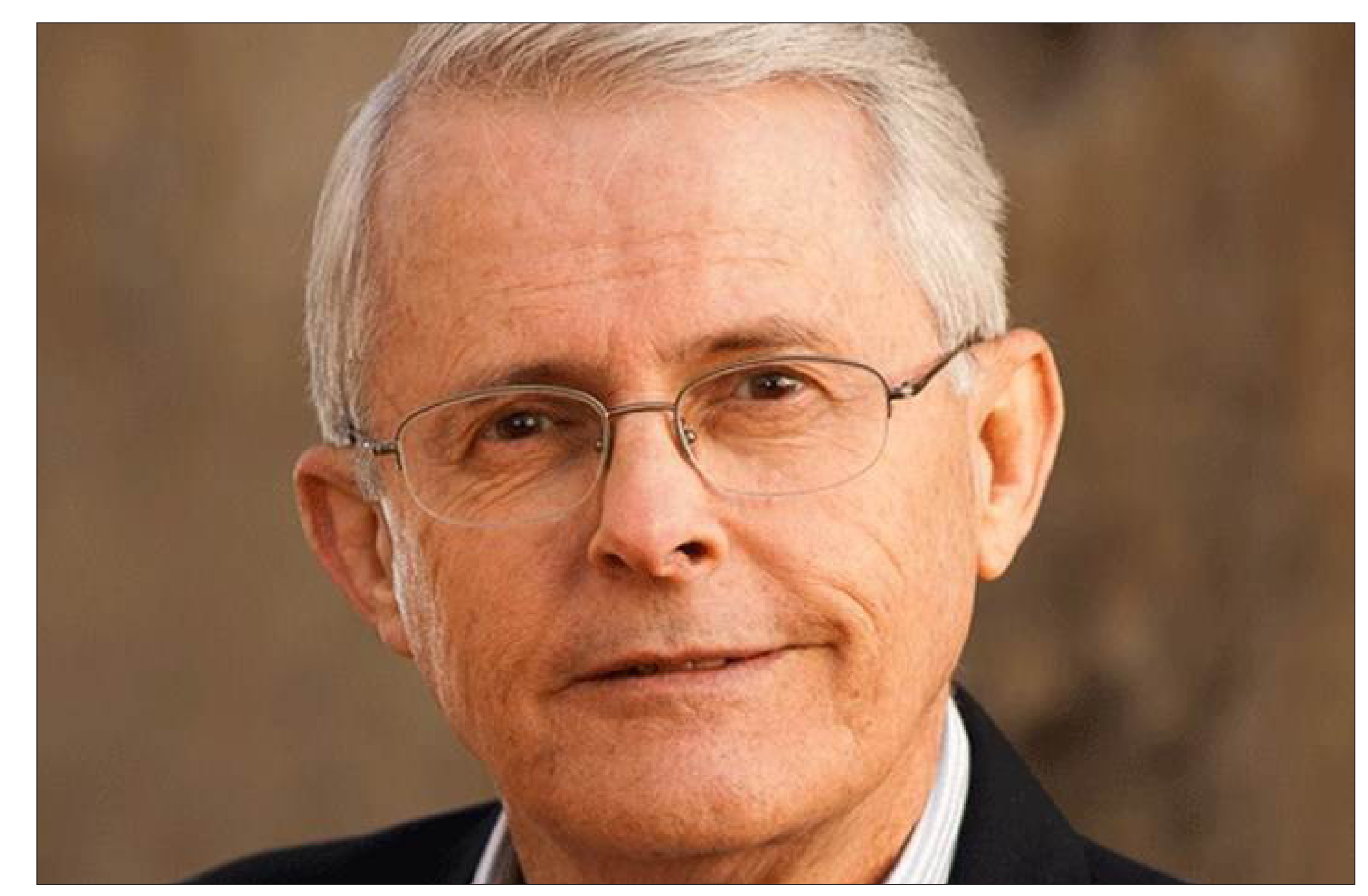
والحقيقة أن هناك معطيات كثيرة تشير إلى أن خطوات بايدن المزعومة نحو السلام مجرد محاولة لحفظ ماء الوجه حول ما يبدو وكأنه هزيمة أخرى في الحرب طويلة الأمد التي ترعاها الولايات المتحدة على الإرهاب، فقرار بايدن بشطب أنصار الله من قائمة الإرهاب مع الحفاظ العلني على الدعم المستمر لـ "الاحتياجات الأمنية" السعودية يمكن أن يكون إشارة إلى أن واشنطن اعترفت ضمنياً بأن حربها بالوكالة في اليمن لا تؤتي ثمارها المرجوة وخلال الأيام الماضية، مع قرب الاستعدادات للهجوم الكبير على مأرب، أعلنت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، في بيان مشترك، إدانتها للهجوم الحوثي على مأرب و"التصعيد الكبير للهجمات التي يشنها الحوثيون ضد السعودية".

ومنذ كانون الأول ٢٠٢٠، عندما كان العالم واثقاً من أن بايدن سيكون الرئيس القادم للولايات المتحدة، أضافت المملكة السعودية عدداً قليلاً من منظمات الضغط الجديدة إلى جدول أعطياتها، وتم توقيع عقود جديدة مع شركات استشارية لتعبئة الرأي العام وخدمات العلاقات العامة للتأثير على الكونغرس و"إعلام الجمهور والمسؤولين الحكوميين ووسائل الإعلام بأهمية تعزيز العلاقات القوية بين الولايات المتحدة والمملكة»؛ وكان لوبي تجارة الأسلحة في واشنطن حقق انتصارات كبيرة من الإدارة السابقة، وهناك ثلاث من أكبر شركات الضغط تتناوب على تمثيل "ريثيون" و"جنرال داياناميك" و"نورثرون غرومان"، أكبر وكلاء صناعات أنظمة التسلح للسعودية والإمارات، لدفع التشريعات وتأمين العقود الحكومية التي يطلبها عملاؤهم. وكل ذلك مهدد اليوم بالتبخّر!!

ولربما يكون ذلك السبب الأكثر بساطة لتعديل الموقف الأمريكي، فالمشترون السعوديون قد لا يمكنهم دفع ثمن البضائع، وعلى الرغم من كل البهجة والثروات الخيالية المنسوبة إلى العائلة المالكة السعودية، فإن ثروتها كلها، حرفياً، في سلة واحدة وإذا هبط سعر النفط، انخفضت كذلك قدرة الأمراء السعوديين على إبرام صفقات الأسلحة والحقيقة أن مثل هذه الصفقات تميل للتراجع عندما ترتبط بموارد مثل النفط المستخرج من بلد أجنبي يعج بالجماعات المسلحة العازمة على تأكيد سيادتها.

ومع ذلك، سيكون من السذاجة الاعتقاد بأن أكبر اقتصاد حرب في العالم سوف يتراجع ويترك عشرات المليارات من الدولارات على الطاولة وإذا لم تستطع السعودية أو شركاؤها في التحالف توفير الأموال، فإن المجمع الصناعي العسكري لن يخجل من فرصة جلب الآخرين إلى طاولة المفاوضات وتوسيع الحرب للقيام بذلك.

«دروس من سورية».. السيناتور الجمهوري ريتشارد بلاك: سرقنا قمح ونفط دولة مستقلة ذات سيادة وإداراتنا المتعاقبة تتحمل المسؤولية كاملة عن معاناة شعبها!!



"البعث الأسبوعية" ـ ترجمة هيفاء علي

في الآونة الأخيرة بدأت أصوات عدد من النواب والمحللين والمثقفين الأمريكيين تعلو منتقدة سياسة العداء التي تنتهجها إدارات بلادهم إزاء سورية، وتفضح خططها لتدمير دول المنطقة العربية كرمى لعيون الكيان الإسرائيلي وللحفاظ على مصالحها في المنطقة. ومن بين تلك الشخصيات، السيناتور الجمهوري ريتشارد بلاك، العقيد المتقاعد والرئيس السابق لقسم القانون الجنائي في البنتاغون.. بلاك وغيره يقرون بأن السياسات التي انتهجتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة في الشرق الأوسط أفقدت شعوب المنطقة الثقة بها، ويتحدث في هذا المقال الذي حمل عنوان "دروس من سورية"، ونشره في موقع "معهد تشيلر"، عن دور بلاده في هذه الحرب وسرقتها للنفط والقمح السوريين، ويحملها المسؤولية الكاملة عن المعاناة المعيشية الصعبة التي يعيشها الشعب السوري منذ اندلاع الحرب، عدا عن تدميرها البنى التحتية، جراء دعمها المادي واللوجستي للتنظيمات الإرهابية التي تم استقدامها إلى سورية بمختلف مسمياتها، وعلى رأسها تنظيما "القاعدة" و"داعش" الإرهابيين.

فيما يلي نص المقال:

أحب بلدي، أنا عقيد متقاعد خدم بالزي العسكري لمدة ٣٢ عاماً، قمت بتنفيذ ٢٦٩ مهمة قتالية في فيتنام كطيار مروحية مع مشاة البحرية في إحدى المهمات، اضطررت للهبوط فجأة عقب تعرض الطائرة لنيران مدفع رشاش ما أسفر عن تدمير أدوات التحكم في الطيران. أنجزت ٧٠ دورية قتالية كمراقب جوي أرضي للفرقة البحرية الأولى، لكني تعرضت للإصابة بينما توفي مشغلو اللاسلكي بجانبي. ومع ذلك، أشعر بالذهول من فاحشة العدوان الأمريكي على سورية.

في ١٧ آذار، وجه وزير الخارجية الأمريكي توني بلينكين توبيخًا لضيوفنا الصينيين في أنكوراج، ألاسكا، قائلاً إنهم فشلوا في احترام "النظام [الدولي] القائم على القواعد" والذي بدونه سيكون العالم "أكثر عنفًا".

وهنا أتساءل: ما هو إذن هذا "النظام القائم على القواعد" الذي نروج له إلى ما لا نهاية؟ يبدو أن هذه هي القواعد التي تقرر الولايات المتحدة اتباعها وفقا لمصالحها فقط.

بأي حق نستولي على سفن الدول الأخرى في أعالي البحار؟ حسب القواعد، إنه عمل حرب، لكننا لسنا في حالة حرب، لذلك تقول القواعد إن هذه أعمال قرصنة.

و ما هي القواعد التي تسمح لنا بفرض حصار بحري على سورية وإيران وفنزويلا؟ أو ليست هذه أعمال حرب؟

ما هو "النظام القائم على القواعد" الذي يسمح لنا بإخبار ألمانيا أننا سنعاقبها إذا قامت ببناء خط أنابيب لتزويد ألمانيا بالغاز الروسي؟ ما هي "القواعد" التي تسمح لنا بإملاء طرق التجارة في أي دولة ذات سيادة؟

حقيقة الأمر، تمتد مسيرة الغزو الأمريكية عبر الكرة الأرضية لقد غزونا دولاً ذات سيادة مثل صربيا والعراق وليبيا واليمن وسورية، وتركناهم جميعًا في حالة خراب ودمار وفوضى.

ألا يمنع "النظام القائم على القواعد" حروب العدوان؟ ألم نحاكم النازيين في نورمبرغ على مثل هذه الأعمال؟ ما هي "القواعد" التي تجعل الحروب العدوانية جريمة للنازيين، ولكنها حق مشروع بالنسبة لنا؟

قيل لنا إننا نشن "حربا على الإرهاب"، لكننا لسنا كذلك. لقد تحالفنا مع إرهابيين مثل تنظيم القاعدة في محاولة لتدمير الحضارات العربية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وضميرنا مرتاح.

قلة من الأمريكيين يعرفون الحروب الأمريكية في صربيا والعراق وليبيا وسورية واليمن والصومال وأوكرانيا. لم تهاجمنا أي من هذه الدول، لقد هاجمناها جميعًا.

لنأخذ حالة سورية فقط، ونتذكر ما كانت عليه سورية قبل هذا العدوان البربري كان لديها اقتصاد متوازن، وكانت تقوم بإنتاج معظم سلعها الصناعية والوقود والمنتجات الزراعية، كان نسبة الفقر محدودة والتجارة مزدهرة ولم يكن على الدولة أي ديون للخارج.

و يضمن الدستور الذي تمت صياغته في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد المساواة في الحقوق للمرأة، ويضمن حرية الدين في ثلاثة مقاطع مختلفة من نصه سورية نموذج للدول العربية الأخرى، وخاصة مملكة آل سعود التي ليس لديها دستور على الإطلاق.

لم توفر الإدارة الأمريكية جهدا لشيطنة القيادة السورية، ولكن في عام ٢٠١٤ انتخب الرئيس بشار الأسد بأغلبية ساحقة في انتخابات نزيهة وحرة، في حين زعمت الإدارة الأمريكية أن الانتخابات لم تجر قط، مع العلم أن العشرات من السوريين تم استهدافهم على أيدي المتمردين المدعومين من الولايات المتحدة أثناء محاولتهم التصويت.

بعد عشر سنوات من الحرب، لم يثبت أي زعيم للمتمردين نفسه كشخصية شعبية بين الشعب السوري الغرب يحب الإرهابيين الذين يحتقرهم الشعب السوري لقد تعلمنا أن نكره الرئيس الأسد لأنه قمع مثيري الشغب والخارجين عن القانون في عام ٢٠١١ ولأنه "قتل شعبه بالغاز". لكن هذا ليس صحيحًا، لأننا اتخذنا بالفعل قرارًا بمهاجمة سورية منذ عشر سنوات.

ففي عام ٢٠٠١، أمر وزير الدفاع دونالد رامسفيلد البنتاغون بصياغة خطط للإطاحة بحكومات سبع دول في الشرق الأوسط، بدءًا من العراق ثم سورية ولبنان وليبيا والصومال والسودان وأخيراً إيران علما أن أي من هذه الدول لم تتسبب في أذية أو إلحاق أي ضرر في الولايات المتحدة.

و في عام ٢٠٠٦، وضعت سفارة الولايات المتحدة في دمشق خططا مفصلة لزعزعة الاستقرار والإطاحة بالدولة السورية، كان هذا قبل وقت طويل من احتجاجات ٢٠١١ في سورية، والتي طالما قلنا أنها سبب معارضتنا للرئيس الأسد.

في آذار ٢٠١١، هاجمت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا الحكومة الليبية وأطاحت بها، فيما قامت المخابرات الفرنسية بقتل الرئيس الليبي بناء على أوامر مباشرة من ساركوزي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة قدمت للنظام التركي مهبطًا جويًا لنقل الأسلحة الليبية التي تم الاستيلاء عليها باستخدام الطائرات القطرية، وفيما بعد تم تسليم هذه الأسلحة إلى الإرهابيين في سورية.

في عام ٢٠١١، أثناء بدء ما سمي بـ"الربيع العربي"، أرسل "مركز النشاط الخاص" السري للغاية التابع لوكالة المخابرات المركزية فرقاً شبه عسكرية إلى سورية لتحديد وتدريب وتجهيز وقيادة الإرهابيين ضد الحكومة السورية.

وفي عام ٢٠١٣، قام باراك أوباما بإضفاء الطابع الرسمي على دعمنا الطويل الأمد للإرهابيين المناهضين لسورية، حيث أجاز سراً برنامج" تامبر سيكامور أي أخشاب الجميز" " التابع لوكالة المخابرات المركزية، وكجزء من هذا البرنامج، قامت شعبة العمليات الخاصة بوكالة المخابرات المركزية بتدريب وتسليح ودفع آلاف الإرهابيين لمحاربة سورية.

بالتوازي، شن الناتو والولايات المتحدة حملة دعائية مكثفة ضد سورية حيث تم إلقاء اللوم في هجمات غاز السارين التي أودت بحياة المدنيين على الحكومة السورية ولكن لم يسأل صحفي واحد عن سبب استخدام الأسد للغاز ضد الأطفال وليس ضد كتائب مدرعة من الإرهابيين الذين كانوا يستهدفون دمشق بالقذائف.

لقد اعترف وزير الدفاع جيمس ماتيس في عام ٢٠١٨ أنه ليس لدى الولايات المتحدة أي دليل على استخدام الأسد لغاز السارين. فيما قام النظام التركي باتهام نائبان تركيان بالخيانة لكشفهما كيف قامت خلية تابعة للقاعدة بإدخال ٢,٢ كغ من غاز السارين لاستخدامها في هجمات ضد سورية.

ومن حق الشارع الأمريكي أن يعرف لماذا نهاجم سورية: واقع الأمر، تسعى الولايات المتحدة للاستيلاء على طرق النفط والغاز التي تخدم مملكة ال سعود ومشيخة قطر، وبالإضافة إلى الوصول إلى خطوط الأنابيب، تريد السعودية فرض الإسلام الوهابي على السوريين الذين يعيشون في وئام ديني وبالفعل، تعهدت العديد من الجماعات الإرهابية بقطع رؤوس المدنيين من جميع الطوائف الأخرى بدم بارد وسبي زوجاتهم وبناتهم.

يستفيد تجار الأسلحة الأمريكيون بشكل كبير من العقود المربحة مثل صفقة بيع ٦٠٠ صاروخ من نوع BMP-71 المضادة للدبابات التي تم إرسالها من قبل وكالة المخابرات المركزية إلى القاعدة في عام ٢٠١٤ كي تشن الهجوم على المناطق السورية انطلاقا من الحدود التركية، ومن ثم تتسلل إلى المناطق السورية لقطع رؤوس المدنيين الأرمن في مدينة كسب القديمة.

في عام ٢٠١٥، غزت القوات الأمريكية بشكل غير قانوني شمال سورية واستولت بشكل غير قانوني على النفط السوري وبذلك سمحنا لشركة نفط أمريكية ببناء مصفاة والتنقيب عن المزيد من النفط في الأراضي السورية ذات السيادة.

قبل الحرب، لم تكن سورية بحاجة إلى استيراد الوقود لأنها كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي من النفط والغاز الطبيعي ولكن الآن تمت سرقة تراث الأمة وترك السوريين يتجمدون من البرد حتى الموت في الشتاء لأننا –نحن الأمريكيين- نسرق وقودهم.

هذه المنطقة هي أيضا سلة القمح بالنسبة لسورية حيث أنتجت ما يكفي لإطعام الأمة، ولكن تمت سرقة القمح من قبل لميليشيات الكردية التي قامت بشحنها وبيعها للتجار الأتراك تاركة الفلاحين السوريين يتضورون جوعاً.

و لتشديد القبضة على سورية، تفاخر وزير الخارجية مايك بومبيو بقطع سورية عن مصادرها من النقد الأجنبي ومنع ناقلات النفط الإيرانية من الوصول إليها، وهكذا تسببنا في عدد كبير من الوفيات ونشر الأمراض والمعاناة للشعب السوري في حين يتم تذكير المواطنين الأمريكيين بانتظام بأنه في سورية "نحن لا نستهدف الشعب، بل القادة فقط". وهذا كلام فارغ!

نحن نسرق الطعام والوقود والأدوية من الفقراء. نحن نمنع إمدادات إعادة الإعمار، بطريقة تجعل الشباب السوري أمام خيارين لا ثالث لهما إما الصمود والصبر والقتال من أجل لقمة العيش أو الموت جوعاً.

إذا أنهينا الحصار، فيمكنهم العمل على إعادة بناء البلد، ولكن في الوضع الحالي، المهمة الوحيدة هي القتال، الذي سيستمر طالما نستمر في تأجيجها.

يجب على العالم أن يرفض هذه الحروب التي لا تنتهي نحن نحارب السوريين منذ ١٠ سنوات ونضطهد الشعب العراقي منذ ٣٠ عاما ونقصفه حتى ونحن نحتل البلاد. يجب أن يتوقف هذا الجنون.

أربعائيات

هل ما زال البعث راهناً ؟..

د. مهدي دخل الله

أسئلة كثيرة تطرح اليوم عندنا على مستوى النخب وعلى مستوى الدوائر الواسعة من الناس . أحد هذه الأسئلة يركز على حزب البعث . السؤال هو : هل ما زال حزب البعث راهناً ؟ هل هناك لزوم له أم أن لزومه ما لا يلزم ؟.

بعض البعثيين قد يستغرب مثل هذه الأسئلة ، البعض الآخر ربما يعتبرها جزءاً من المؤامرة الإعلامية التي تشكك بطريقة تفكيرنا وقواعدنا التي التزمنا بها عقوداً طويلة .

لكن هناك بعثيين كثيرين يرون في هذه الأسئلة ضرورة فكرية وسياسية وحياتية . فما دام الوطن كله في أزمة فمن الطبيعي أن يكون البعث في أزمة ، خاصة أن هذا الحزب مسؤول عن تاريخ سورية المعاصر . هذا أمر منطقي وعدم الاعتراف به لا يقلل من حضوره الطاغي .

لا يمكن للبعث أن يتغاضى عن هذه الأسئلة الراهنة ، خصوصاً أن الحركة الحزبية العالمية نفسها تعيش أزمة بنيوية صعبة ، خصوصاً في فرنسا وإسبانيا ، ونحن جزء من هذه الحركة .

وكي لا أتعب القارئ ، لا أريد هنا أن أتطرق إلى أسباب الأزمة الحزبية في العالم وملامحها ، أريد فقط التركيز على سؤال كبير يطرح علينا اليوم في سورية وهو : كيف الخلاص من الأزمة والانطلاق نحو أفق يؤكد فيه البعث ضرورته وراهنيته ؟.

لا أملك الإجابة الشافية لأن الأمر يحتاج إلى أبحاث ودراسات ، لكنني يمكن أن أشير إلى عدد من الاتجاهات المنهجية والمضمونية التي يمكن أن تسهم في إدخال البعث إلى العصر من بوابة عريضة .

بالنسبة للاتجاه المنهجي ، ليس أفضل من المنهج النقدي المقارن في مقاربة الواقع ، وهو منهج يبنى على نهج المبدئية الواقعية العريض . فالنقد المقارن جدول يستمد مياهه من معين المبدئية الواقعية ليروي سهول البحث والاستقصاء ومن ثم المعالجة والاستقواء . ولا شك في أن هذا يحقق مقولة الأمين العام للحزب حول القدرة على تحويل الأزمة إلى فرصة .

أما بالنسبة لمضمون البعث ، هناك ثلاثة جوانب ، فكري وسلوكي وسياسي (والسياسة جزء من السلوك) . الفكر ينبغي أن يتحرر من النسق الإيديولوجي المسبق الذي يتصور الواقع مسبقاً قبل الوصول إليه . يكفي الفكر استناده إلى المبادئ العامة التي تدخل في حدس العامة من الناس ، مثل الوطنية والقومية والعروبة والعدالة الاجتماعية وغيرها . لقد شاهدنا ماذا فعل التصور الإيديولوجي المسبق بأحزاب عريقة في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية . كما شاهدنا ماذا فعل الارتزاق واللامبدئية بأحزاب قوية كالأحزاب الاشتراكية في أوروبا الغربية ، وقد أضحت هذه الأحزاب اليوم مجرد تابع مطيع للشركات متعددة الجنسيات ولآليات العولمة ومفاهيمها الليبرالية الجديدة .

أما السلوك فأساسه الحضور بين الناس والتوجه نحو المجتمع . فبينما تركز أحزاب الايديولوجيا الجامدة المسبقة على آليات السلطة ، لا مفر اليوم من الانتقال إلى المجتمع للتأثر به والتأثير فيه لأن السلطة محمول والمجتمع حامل .

القاعدة تقول: من المهم تحرير السلطة لكن الأهم تحرير المجتمع ، فلا يمكن أن تقوم سلطة تحررية وتقدمية في مجتمع مستعبد ومتخلف .

أما عن مجال السياسة الداخلية والخارجية . فهذا موضوع أتركه لفرصة أخرى !.

mahdidakhlala@gmail.com.

هل يضع «الإخوان» يدهم بيد نتنياهو ليتحولوا إلى بيضة القبان التي تدعم بقاءه على رأس الحكومة؟



"البعث الأسبوعية"
ـ محمد نادر العمري

الواضح من النتائج غير الرسمية لانتخابات الكنيست الرابعة أن رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو كرس وجوده وثقله السياسي، ولكنه لم يحصل على الأغلبية التي تخوله تشكيل الحكومة، فقد حصل حزبه - الليكود - مع الأحزاب الدينية والمتآلفة معه من اليمين على ٥٢ صوتاً، وهو بحاجة لـ ٩ أصوات إضافية تخوله تشكيل حكومة برئاسته، ما سيضع المشهد الإسرائيلي بين مروحة من السيناريوهات والاحتمالات:

الأول، أن يتمكن نتنياهو من التحالف مع نفتالي بينت، رئيس حزب "يمينا"، أو يعيد استقطاب جدعون ساعر الذي انشق عن الليكود وأسس حزب "أمل المستقبل"، وحصل على ٦ مقاعد، أو يستقطب الفائزين من القسم المنشق عن القائمة العربية المشتركة، وخاصة أتباع منصور عباس، زعيم حزب القائمة العربية الموحدة الذي ينتمي أعضاؤه لـ "الحركة الإسلامية" (إخوان مسلمون) والذين حصدوا ٥ مقاعد، مقابل ٦ مقاعد للأحزاب الثلاثة المتبقية في القائمة العربية المشتركة.

وهذا السيناريو سيكون معقدا وشائكا، ويعتريه الكثير من الصعوبات والمفاوضات؛ وذلك لأن الجميع كان يرفع، من ناحية، شعار "إسقاط نتنياهو" ومحاسبته، ومن جانب آخر فإن التحالف مع نتنياهو ليس مستبعدا لدى البعض، ولكن نسبته تختلف، وبخاصة لدى بينت الذي قد يفاوض نتنياهو على تقاسم رئاسة الحكومة مناصفة - مدة سنتين لكل منهما - وهذا الشرط قد يرفضه نتنياهو، وخاصة أن زعيم حزب "يمينا" لن يقبل أن يكون ضحية ألاعيب نتنياهو على غرار سلفه بني غانتس، رئيس حزب "أزرق أبيض"، الذي وافق على تشكيل حكومة ائتلافية في الانتخابات الأخيرة مع نتنياهو، وفق صيغة تتمثل في أن يتولى نتنياهو رئاسة الفترة الأولى وهو الفترة الثانية، غير أن نتنياهو نجح في الذهاب نحو انتخابات رابعة تحول دون تسلم غانتس فترة ولايته لعدم تقديم نتنياهو للقضاء، ورفض الشرط المحتمل الذي قد يضعه بينت، وهو أن يتولى هو الفترة الأولى لضمان عدم تكرار هذه المناورة.

مع ذلك، وفي حال التوصل لاتفاق، فإن حزب الليكود بزعامة نتنياهو، ومعه حركة "شاس" للمتدينين الشرقيين، وحزب "يهدوه هتوراه" للمتدينين الغربيين، وحزب "الصهيونية المتدينة"، و"يمينا"، يحصلون مجتمعين على ٥٩ مقعدا فقط، وهذا لن يحقق النصاب المطلوب لتشكيل الحكومة، وسيحتاج نتنياهو في هذه الحالة لصوتين يحسمان النتائج لصالحه.

وفي حين أن ساعر لن يقبل بشكل شبه حتمي التحالف مع نتنياهو، وبخاصة أنه انشق عن الليكود بذريعة تسلط نتنياهو واستبداده برئاسة السلطة والحزب، وأي تحالف مع نتنياهو سيؤدي إلى تراجع مصداقيته، وانهيار حزبه الجديد بشكل متسارع، ولذلك سارع بعد صدور النتائج غير الرسمية لإغلاق أي أفق للانضمام لنتنياهو.

الخيار الثالث هو مراهنة نتنياهو على نجاحه في جذب الفائزين من الحركة الإسلامية الجنوبية، برئاسة منصور عباس لصالحه، بعد نجاحه في خلق الانشقاق والانقسام داخل القائمة العربية المشتركة على ذاتها لتخوض الانتخابات بقائمتين: تحالف المشتركة "الجبهة والتجمع والتغيير" برئاسة أيمن عودة، والقائمة الموحدة والحركة الإسلامية، وتعمق الشرخ بين أقطاب المشتركة التي كانت ممثلة بـ ١٥ مقعدا، عقب التوصية بشأن غانتس لتشكيل الحكومة عقب انتخابات آذار ٢٠٢٠، وهي التوصية التي فتحت الباب لدى بعض الأحزاب والحركات العربية لإبرام صفقات انتخابية مع الأحزاب الصهيونية ونتنياهو.

ومثل هذا الخيار غير مستبعد، وبخاصة أن الخلافات بدأت تظهر من حيث حقيقتها بين القائمة المشتركة، بعد إعلان نتنياهو تقاربه مع منصور عباس، وفي ظل تطور وتنامي العلاقات التركية الإسرائيلية، وطلب نظام أردوغان من عباس التحالف مع نتنياهو لتحقيق المزيد من التقارب مع إسرائيل - كما حصل سابقا في قبول حزب التنمية المغربي التطبيع مع الكيان بطلب من إخوان تركيا - مقابل الحصول على دعم ومال قطري أيضا، وهو ما كشفه منصور دهامشة، سكرتير الجبهة الشعبية، حين أكد أن "الحركة الإسلامية بزعامة عباس تدعم نتنياهو وأبرمت صفقات معه، استعدادا لدعم حكومته المستقبلية من الخارج"، وذلك قبل بدء الانتخابات بأسبوع، على إثر فشل المحاولات التي بذلت لرأب الصدع بين مكونات القائمة من قبل رئيس لجنة المتابعة محمد بركة، ما أدى لارتفاع وتيرة تراشق الاتهامات بين الجبهة والحركة الإسلامية.

وفي حال حصول ذلك، فإن نتنياهو لا يكون قد نجح فقط في إحداث الانقسام داخل القائمة المشتركة، بل وكرس الانقسام والتشتيت وسرق أصوات العرب وأضعف من قوة وتأثير الكتلة الانتخابية العربية، وهذا جيد لمعسكر اليمين، علما أن حصول القائمة المشتركة على ١٥ مقعدا منع نتنياهو، في جولات الانتخابات الأخيرة، من تشكيل حكومة متينة ومستقرة.

وكما هو معلوم، هناك جهود كبيرة بذلت خلال عقود سابقة لتتحالف الأحزاب العربية في الأرض المحتلة، لكي تتمكن من الدفاع عن موقفها بقوة، وتعزز مكانة القائمة المشتركة، وتعمل على زيادة عدد أعضائها، لتحمل هموم الشعب العربي الفلسطيني في الداخل، والقضايا التي يعيشها، وأن تتمتع بمرونة في العلاقات بين أطرافها، فالهدف من القائمة العربية المشتركة أن تكون قوة حقيقية يشعر فيها، وبها، المواطن العربي الفلسطيني في الداخل، بالدفاع عن مصالحه وأرضه من عمليات الهدم والتهويد كما يحصل في منطقة النقب بشكل خاص، والدفاع عن الوجود على أرض الوطن التاريخي بشكل عام؛ لكن الواقع يقول اليوم أن نتنياهو نجح في تكرس الانقسام، وسيندفع لزيادة عنصريته تجاه الفلسطينيين بغطاء وشراكة فلسطينية!!

السيناريو الثاني يدور حول احتمال استقطاب نتنياهو الأعضاء الفائزين من الأحزاب القابلة للتشرذم أو الانقسام أو الانهيار؛ ويعتبر هذا السيناريو من الخيارات الأكثر احتمالية لنتنياهو، خاصة وأن معظم الأحزاب تشهد حالة تصدع وانقسامات، باستثناء الأحزاب الدينية التي تشهد نموا واضحا وملموسا، مقابل سيناريو يتضمن تمكن الأحزاب الرافضة لوجود نتنياهو في السلطة من توحيد صفوفها وتشكيل حكومة ائتلافية.

أما السيناريو السيناريو الثالث فهو التوجه نحو انتخابات برلمانية خامسة في أيلول القادم، وهو السيناريو الأكثر تفضيلا لدى نتنياهو، إذ سيضمن بذلك عدم خضوعه للمحاسبة أو المحاكمة نتيجة قضايا الفساد المتهم فيها، مدة ثمانية أشهر تتضمن فترة المشاورات والانتخابات القادمة؛ كما سيسعى خلال هذه الفترة لتحقيق بعض الإنجازات الداخلية والخارجية، كمحاولة لإضافة رصيد لموقعه في ظل عدم وجود شخصية ذات ثقل في اليمين، أو من المعسكر الإيديولوجي الآخر، لمنافسته؛ فعلى الصعيد الداخلي، سيسعى نتنياهو نحو زيادة حملات التلقيح ضد كورونا، وسيستمر في تقديم الوعود بتقديم الاعانات المالية، وقد يقدم على إعلان ضم الضفة، وسيعزز سياسته في تفتيت جبهة خصومه السياسيين أكثر، وهي السياسة التي كرست بقاءه حتى اليوم.

أما على صعيد السياسة الخارجية، فسوف يحاول نتنياهو تعزيز دائرة الدول المنضمة للتطبيع مع الكيان، ولعل السعودية هي أبرز أهدافه في المرحلة القادمة، وسيحافظ على وتيرة ممارسة الضغوط ضد إيران ومحور المقاومة وعرقلة أي عودة للاتفاق النووي، وغير ذلك الكثير.

إفرازات

وبالرغم من انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات، وكثرة القوائم الحزبية المتنافسة، والتي بلغت ٣٩ قائمة، يمكن تلمس أهم إفرازات الانتخابات الرابعة:

- الصراع السياسي اليوم ليس صراعا قائما على الإيديولوجية داخل الكيان، بل صراع مصالح وأشخاص.

- التنافس يحصل فقط داخل اليمين، في ظل غياب الثنائية التنافسية التقليدية (يسار - اليمين) - نجح نتنياهو في إبقاء نفسه الشخصية الأكثر بروزا داخل الكيان.

-الأحزاب الوحيدة التي تحافظ على قوتها ونموها وتماسكها - نوعا ما - هي الأحزاب الدينية، لتؤثر بذلك، وبشكل كبير، على أي تركيبة ائتلافية، وعلى البرامج الحكومية، بما يزيد من مصالحها وتأثيرها على صنع القرار في السياستين الداخلية والخارجية.

- انقسام العرب على أنفسهم وتخليهم عن شعار الوحدة للدفاع عن القضية، وهذا الانقسام نابع بالدرجة الأولى من إعلاء مصالح الإيديولوجية الإخوانية على المصالح الوطنية، وتبعيته لتركيا التي استثمرت على مدى عقدين سابقين في دغدغة الشعور الإسلامي لتحقيق مصالح رئيس نظامها التوسعية في المنطقة، وهو سيكرس حقيقتين: الأولى بأن ادعاء الحركات الإسلامية الإخوانية للمقاومة هو مجرد بالونات إعلامية، والثانية أن هذا الانقسام سيغيب الدفاع عن الحقوق الفلسطينية وسيزيد من عمليات التطبيع.

- أي حكومة ستشكل في ظل هذا الواقع ستكون أكثر تطرفا تجاه الفلسطينيين والمنطقة، لضمان بقائها وزيادة شعبيتها، وتصدير أزماتها.

لماذا دمر الناتو ليبيا قبل عشر سنوات

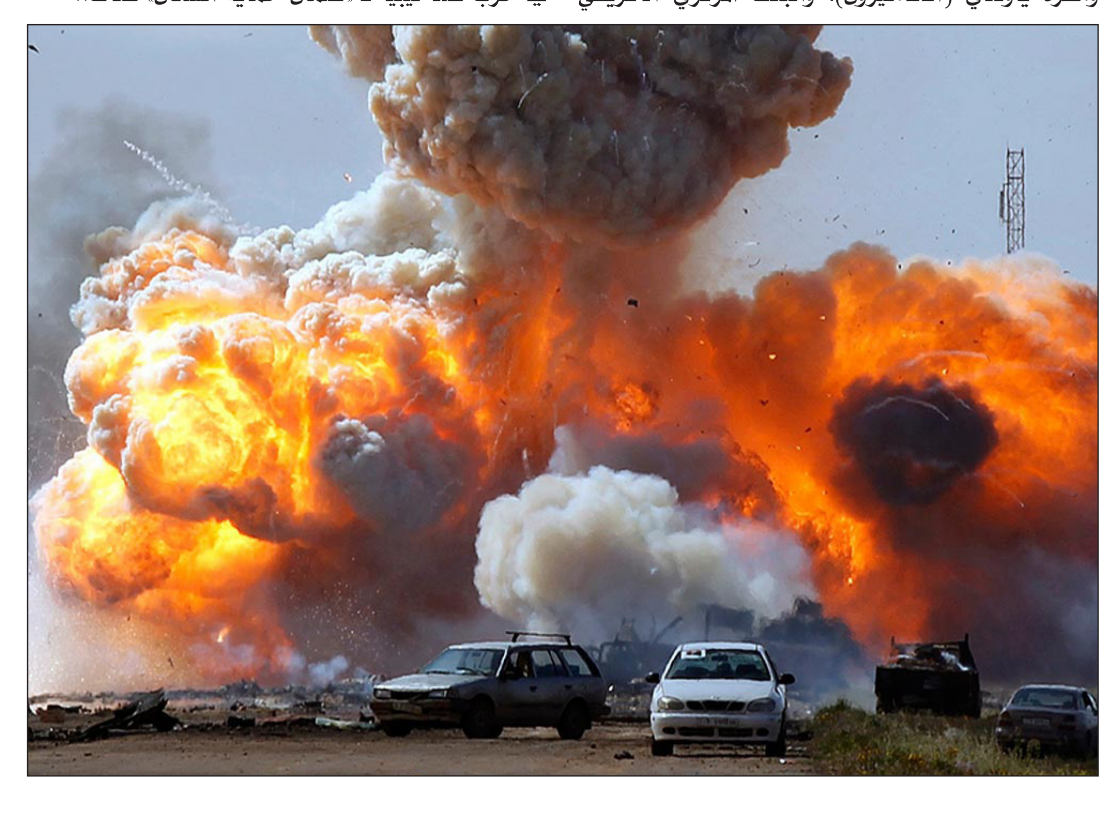
«البعث الأسبوعية» ـ تقارير

قبل عشر سنوات، في ١٩ آذار ٢٠١١، بدأ الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي «الناتو» قصف الناقلات الليبية. قادت الولايات المتحدة الحرب «من الخلف»، أولاً من خلال القيادة الأفريقية، ثم من خلال «الناتو». في غضون سبعة أشهر، نفذت الأساطيل الجوية الغربية ٣٠ ألف مهمة، بما في ذلك ١٠ آلاف عملية هجومية، وأكثر من ٤٠ ألف قنبلة وصاروخ. شاركت إيطاليا - بإجماع متعدد الأحزاب في البرلمان - في الحرب بسبع قواعد جوية، وبطائرات تورنادو ويوروفايتر وطائرات قاذفة مقاتلة أخرى، مع حاملة الطائرات غاريبالدي وسفن حربية أخرى. وحتى قبل الهجوم الجوي- البحري، تم تمويل وتسليح المناطق القبلية والجماعات الإسلامية المعادية للحكومة في ليبيا، وقامت مجموعات كوماندوس خاصة، وخاصة تلك المدربة برعاية ودعم وتمويل من مشيخة قطر، بالتسلل والتحريض على الاشتباكات المسلحة داخل البلاد.

وهكذا، تم تقويض دولة عربية من شمال أفريقيا كان أوضح البنك الدولي، في العام ٢٠١٠، أنها حافظت على «مستويات عالية من النمو الاقتصادي»، مع زيادة سنوية في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٧,٥٪، وسجلت «مؤشرات عالية للتنمية البشرية»، من بينها الوصول الشامل إلى التعليم الابتدائي والثانوي، ولأكثر من ٤٠٪ إلى الجامعات. وعلى الرغم من التفاوتات، كان متوسط مستوى المعيشة في ليبيا أعلى منه في البلدان الأفريقية الأخرى، كما وجد حوالي مليوني مهاجر، عرب وأفارقة، عملاً هناك، وتركت الدولة الليبية - التي تمتلك أكبر احتياطيات نفطية في أفريقيا، بالإضافة إلى احتياطيات أخرى من الغاز الطبيعي - هوامش ربح محدودة للشركات الأجنبية. وبفضل صادرات الطاقة، حقق الميزان التجاري الليبي فائضاً سنوياً قدره ٢٧ مليار دولار. وبهذه الموارد، استثمرت الدولة الليبية حوالي ١٥٠ مليار دولار في الخارج. وقد كانت الاستثمارات الليبية في أفريقيا حاسمة بالنسبة لخطة الاتحاد الأفريقي لإنشاء ثلاث منظمات مالية: صندوق النقد الأفريقي، ومقره ياوندي (الكاميرون)، والبنك المركزي الأفريقي ومقره أبوجا (نيجيريا)؛ وبنك الاستثمار الأفريقي ومقره طرابلس؛ وكانت هذه الهيئات ستعمل على إنشاء سوق مشتركة وعملة واحدة لأفريقيا.

وليس من قبيل المصادفة أن تبدأ حرب الناتو لتدمير الدولة الليبية بعد أقل من شهرين من قمة الاتحاد الأفريقي التي أعطت، في ٣١ كانون الثاني ٢٠١١، الضوء الأخضر لتأسيس صندوق النقد الأفريقي خلال عام من ذلك التاريخ، وهذا ما أكدته رسائل البريد الإلكتروني لوزيرة الخارجية في إدارة أوباما، هيلاري كلينتون، والتي كشفتها ويكيليكس: «أرادت الولايات المتحدة وفرنسا القضاء على العقيد القذافي قبل أن يستخدم احتياطيات الذهب في ليبيا لإنشاء عملة أفريقية بديلة للدولار والفرنك (العملة التي فرضتها فرنسا على ١٤ من مستعمراتها السابقة). ثبت ذلك من خلال حقيقة أنه قبل انطلاق شرارة العنف في العام ٢٠١١، كانت البنوك قد اتخذت إجراءاتها: حجزت ١٥٠ مليار دولار استثمرتها الجماهيرية الليبية في الخارج، والتي اختفت في عملية نهب هائلة ومخيفة وقف وراءها بنك «غولدمان ساكس»، أقوى بنك استثماري أمريكي، والذي كان ماريو دراغي، رئيس الحكومة الإيطالية الحالية، نائباً لرئيسه في ذلك الوقت.

واليوم، تحتكر الشركات متعددة الجنسيات، والتركية من بينها، إيرادات صادرات النفط الليبي، في ظل حالة فوضوية من الاشتباكات المسلحة. لقد انهار متوسط مستوى معيشة غالبية السكان. والمهاجرون الأفارقة، الذين اتهموا بأنهم «مرتزقة القذافي»، تم سجنهم في أقفاص حدائق الحيوانات، وتعرضوا للتعذيب والقتل. أصبحت ليبيا طريق العبور الرئيسي، في أيدي مهربي البشر، لتدفقات الهجرة الفوضوية إلى أوروبا، ما تسبب بوقوع ضحايا أكثر بكثير من حرب ٢٠١١. في تاورقة، مارست الميليشيات التكفيرية من مصراتة (تلك التي اغتالت القذافي في تشرين الأول ٢٠١١)، وبدعم من الناتو، تطهيراً عرقياً حقيقياً، وما زالت أعمال العنف مستمرة بعد عشر سنوات على التدخل الغربي نزولاً عند المبادرة التي تبنتها البرلمانات الأوروبية بالدخول في حرب ضد ليبيا لـ «ضمان حماية السكان» هناك!!



الحروب المستمرة ترتد إلى الداخل.. واشنطن تعاني من جنون العظمة وفقدان الثقة والانقسامات المتزايدة!!



"البعث الأسبوعية" ـ عناية ناصر

أمريكا الحصينة مصطلح مهين يشير عادة إلى أشكال متطرفة من الانعزالية، لكن فريد زكريا، مقدم لبرامج في الـ CNN، أعطى الفكرة تطوراً جديداً ومثيراً للقلق، ففي عمود مثير في صحيفة "ذي واشنطن بوست"، وصف زكريا كيف أن الإفراط في المخاوف الأمنية يجعل الولايات المتحدة أكثر "إمبريالية" من الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، فالسفارات والمباني العامة وحتى مبنى الكابيتول الأمريكي تحاط بالحواجز أو الخنادق أو التحصينات؛ وبدلاً من تقديم رؤية رحبة للعالم الخارجي وللشعب الأمريكي تنقل الثقة والقوة والانفتاح، يبدو مظهر أمريكا العام غير واثق وضعيف وخائف ومعزول. ووفقاً لزكريا، فإن مثل هذه المخاوف شجعت أيضاً على إيلاء الاعتبار المفرط للسرية، ولطبقات جديدة من التسلسل الهرمي والقيود، ونهج خجول ومتصلب في السياسة العامة. وبحسب كلماته، "تشبه حكومة الولايات المتحدة الآن ديناصوراً - وحشاً ضخماً - ذا جسد ضخم ودماغ صغير، ما يجعله يتمتع بحماية جيدة بشكل متزايد، ولكنه بعيد عن الناس العاديين ولا يستجيب للتحديات الحقيقية التي تواجه الأمة".

والسؤال الكبير هو: لماذا يحدث هذا؟ هل السبب ببساطة هو أن العالم أصبح أكثر خطورة، أم أن هناك علاقة بين الطريقة التي تتصرف بها الولايات المتحدة في الخارج والتهديدات المختلفة في الداخل؟

هناك عدة طرق واضحة أدى من خلالها السلوك الأمريكي الأخير في الخارج إلى مزيد من انعدام الأمن، والبارانويا، وفقدان الثقة، والانقسام داخل الولايات المتحدة، لدرجة أنه يتعين على المسؤولين الآن إقامة حواجز في جميع أنحاء واشنطن (وفي الكثير من المدن الأخرى أيضاً).

والسبب رقم ١ هو مشكلة "الارتداد" المعروفة، فخلال "لحظة القطبية الأحادية"، كان المسؤولون الأمريكيون مقتنعين بأن السياسة الخارجية الصليبية ستكون مفيدة للولايات المتحدة وجيدة لبقية العالم وكما قال الرئيس السابق جورج دبليو بوش، قبل بضع سنوات من توليه منصبه، فإن إعادة تشكيل العالم على صورة أمريكا ستؤدي إلى "أجيال من السلام الديمقراطي". ولكننا، بدلاً من ذلك، شهدنا تدهوراً مطرداً في الديمقراطية وتآكلاً للأمن في الداخل والخارج. ومهما كانت نوايا الأمريكيين، فقد تسببت تصرفات الولايات المتحدة في معاناة هائلة في بلدان أخرى - من خلال العقوبات، والعمل السري، ودعم الطغاة، والقدرة الهائلة على غض الطرف عن السلوك الوحشي للحلفاء المقربين - ناهيك عن الأنشطة العسكرية الأمريكية بعيدة المدى. وبالنظر إلى الدول التي غزتها الولايات المتحدة، والقنابل التي ألقتها، وهجمات الطائرات بدون طيار التي نفذتها، فلا عجب أن بعض الناس في أماكن أخرى يتمنون لأمريكا السقوط والهزيمة؟

اعتاد بوش أن يقول إن الإرهابيين يأتون إلى الولايات المتحدة لأنهم "يكرهون حرياتنا"، ولكن هناك قدراً هائلاً من الأدلة - بما في ذلك تقرير لجنة ١١ أيلول الرسمي - التي تُظهر أن الدافع وراء "التطرف" المناهض لأمريكا كان معارضة سياسة الولايات المتحدة. وبالنظر إلى ما فعلته الولايات المتحدة - لا سيما في الشرق الأوسط - كان من المتوقع تماماً أن يحاول بعض الجماعات والدول الرد عليها، والعمل ضدها ومناهضتها.

ثانياً: إن المبالغ الهائلة التي أنفقها الأمريكيون في محاولة لإعادة بناء بعض الدول بعد تدميرها، أو فرض "الديمقراطية" بالقوة في دول أخرى، أو ملاحقة "الإرهابيين العالميين" في مختلف مناطق العالم، وتشجيع إسرائيل في سياساتها العدوانية، قد تركت حتماً موارد أقل لمساعدة الأمريكيين في الداخل (بما في ذلك قدامى المحاربين في الحروب الطويلة الأمد). ولا تزال الولايات المتحدة تنفق على الأمن القومي أكثر مما تنفقه الدول الست أو السبع التالية لها مجتمعة، وليس هناك شك في أن كل هذه الأموال أنتجت قدراً هائلاً من القوة العسكرية، لكن ليس لدى الولايات المتحدة أفضل المدارس الابتدائية والثانوية في العالم، ولا أفضل رعاية صحية، ولا أفضل شبكة "واي فاي"، ولا أفضل السكك الحديدية والطرق والجسور، ولا أفضل شبكات الطاقة، وهي تفتقر إلى المؤسسات العامة جيدة التمويل التي يمكنها تلبية احتياجات المواطنين الأمريكيين في حالة حدوث جائحة أو تمكين البلاد من الحفاظ على التفوق التكنولوجي الذي ستحتاجه للتنافس مع البلدان الأخرى لبقية هذا القرن. وإذا نظرنا إلى الوراء، فإن أكثر من ٦ تريليونات دولار أنفقت على ما أطلق عليه بوش اسم "الحرب على الإرهاب" - بما في ذلك الأموال التي أنفقت على حروب لا يمكن الانتصار فيها في أفغانستان والعراق - وكان يمكن بالتأكيد إنفاقها لمساعدة الأمريكيين على عيش حياة أكثر راحة وأماناً في بلادهم (أو لو تركت في جيوب دافعي الضرائب الأمريكيين). أضف إلى هذه القائمة قرارات تعزيز العولمة السريعة وإلغاء الضوابط المالية، والتي ألحقت ضرراً كبيراً ببعض قطاعات الاقتصاد، وأدت إلى الأزمة المالية، عام ٢٠٠٨، وتالياً كشفت عن سبب تلقي الثقة بالنخبة ضربة قوية.

ثالثًا، تتطلب إدارة سياسة خارجية طموحة وشديدة التدخل - وعلى وجه الخصوص، تلك التي تحاول التلاعب بالسياسات الداخلية للدول الأخرى وإدارتها وتشكيلها في نهاية المطاف - الكثير من النفاق. وللحفاظ على الدعم الشعبي، يتعين على النخبة الحاكمة هدر الكثير من الوقت في تضخيم التهديدات، والمبالغة في المكاسب، والتصرف في الخفاء، والتلاعب بما يقال للجمهور. لكن في نهاية المطاف، تظهر بعض الحقائق على الأقل، وتوجه ضربة أخرى لثقة الجمهور. وعندما تؤدي السياسات الخارجية إلى رد فعل سلبي في الداخل، يشعر كبار المسؤولين بأنهم مضطرون لفرض المزيد من القيود والبدء في مراقبة ما يفعله المواطنون العاديون، ما يزيد من الشك وانعدام الثقة في السلطة الحاكمة.

وما يزيد الطين بلة أن مهندسي الفشل نادراً ما يخضعون للمساءلة، وبدلاً من الاعتراف بأخطائهم علناً، يمكن حتى للمسؤولين السابقين الذين فقدوا مصداقيتهم التوجه إلى مجالس إدارة الشركات، أو شركات التأمين الآمنة، أو الشركات الاستشارية المربحة، على أمل العودة إلى السلطة بمجرد أن "يستعيد" حزبهم البيت الأبيض. وبمجرد عودتهم إلى المنصب، تكون لهم الحرية في تكرار أخطائهم السابقة، مدعومين بمجموعة من أولئك الذين لا تتغير توصياتهم أبداً بغض النظر عن عدد مرات فشلهم.

لماذا ينبغي على الأمريكيين العاديين أن يثقوا بنخبة ضللتهم مراراً وتكراراً، وفشلت في الوفاء بما وعدت به، وراكمت حصصاً أكبر من الثروة، وتسببت بالكثير من العواقب جراء أخطائها الماضية؟ في هذه المرحلة، يصبح من السهل إقناع شخص ما بأن "النظام زائف"، وأن وسائل الإعلام السائدة مليئة "بالأخبار المزيفة". لم يبدأ دونالد ترامب تعلم كيف يكذب في عام ٢٠١٦ - على العكس من ذلك، فقد تأسست حياته المهنية على الأكاذيب منذ اليوم الأول - لكنه انتخب رئيساً لأن الأمريكيين لم يعودوا، جزئيا، يعتقدون أنه يمكن الاعتماد على أي شخص لقول الحقيقة. نسجت هذه الخيوط معاً لتكون هناك بيئة خصبة لنظريات المؤامرة، خاصة بعد إبلاغ الأمريكيين مراراً وتكراراً أن مجموعة واسعة من الأعداء الغامضين والقسريين كانوا يخططون لانتزاع حريتهم منهم. في الخمسينيات، كان الخوف من الاختراق الشيوعي؛ وبعد ١١ أيلول، كان من المفترض أن يكون الخطر المميت هو الإسلام، أو المهاجرون، أو "غزو اللاجئين". بمجرد أن يتم إقناعك بأن داعش تشكل تهديداً وجودياً (على عكس كونها مشكلة خطيرة ولكن يمكن التحكم فيها)، فقد لا يكون من الصعب إقناعك بأن وزيرة الخارجية السابقة، هيلاري كلينتون،

كانت متورطة وعدد من مقرّبيها في شبكة ترتكب الجرائم الجنسية بحق الأطفال، وتتخذ مطعم "بينغ بونغ بيتزا" الواقع شمال غربي واشنطن مقراً لها. الأمر المؤسف أننا لم نقض الكثير من الوقت لمواجهة بعض المخاطر الحقيقية مثل فيروس جديد شديد العدوى.

ما يمكن قوله هو إن السياسات والحروب الأمريكية الخارجية ساعدت على تأجيج المخاطر التي يواجهها الأمريكيون الآن في الداخل، فقد شرعت الولايات المتحدة في إعادة تشكيل العالم على صورتها، وعندما تراجعت في بعض مناطق هذا العالم، استجابت بالطريقة التي تتصرف بها معظم المجتمعات عندما تتعرض للهجوم. أصيب الأمريكيون بالخوف والهلع، ووجهوا انتقادات شديدة، وتوقفوا عن التفكير بشكل واضح واستراتيجي، وفتشوا حولهم بحثاً عن شخص لإلقاء اللوم عليه. وبدلاً من البحث عن قادة مهتمين حقاً بحل المشكلات الحقيقية التي تواجهها الولايات المتحدة، انتهى الأمر بالأمريكيين بمدعي الوطنية المختالين، مثل تيد كروز أو مايك بومبيو.

بالتأكيد ليست تلك هي القصة الكاملة، فقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في وصول الأمريكيين إلى ما وصلوا إليه، جنباً إلى جنب مع ظهور مجرة من الشخصيات الإعلامية التي اكتشفت أنه يمكن أن تصبح ثرية كونها بغيضة، وفاحشة، ومخادعة. لقد كان جوليان زيليزر، المؤرخ الرئاسي بجامعة برنستون محقاً في إلقاء اللوم على رئيس مجلس النواب السابق نيوت غينغريتش، الذي أدت رغبته في السلطة وحدها أكثر من أي شخص آخر إلى تدمير معايير التعاون والتسوية بين الحزبين. كما أن قرار الحزب الجمهوري بتثبيت مستقبله السياسي على التلاعب بالدوائر الانتخابية، وقمع الناخبين، وتعبئة قاعدة متآكلة بعيدا عن محاولة استقطاب الناخب العادي، بالتأكيد، جزء من المشكلة أيضاً، إلى جانب الروح الملتوية لترامب نفسه.

ولكن لا ينبغي التغاضي عن العلاقة بين المغامرات الإمبراطورية في الخارج والاضطرابات الداخلية. لقد حذر الرئيس جيمس ماديسون ذات مرة من أنه "لا يمكن لأمة أن تحافظ على حريتها في خضم الحرب المستمرة"، ومن الأفضل أن يفكر الأمريكيون اليوم في تحذيره ذاك. تطلق الحملات التي لا نهاية لها في الخارج العنان لمجموعة القوى السياسية - العسكرية، والسرية، والسلطة التنفيذية المعززة، وكراهية الأجانب، والوطنية الزائفة، والديماغوجية، وما إلى ذلك - وكلها تتعارض مع الديمقراطية السليمة. وإذا كان الرئيس جو بايدن يريد حقاً معالجة الانقسامات الأمريكية في الجبهة الداخلية، فعليه أن يبدأ فعلاً أقل في أماكن أخرى. وإلا فإن الولايات المتحدة ستكون بحاجة إلى جدران أكبر، وليس على حدودها فحسب!!

اليمن.. المبادرة السعودية معنية فقط بالحفاظ على البقاء الاقتصادي للمملكة النفطية!!



"البعث الأسبوعية"
ـ سمر سامي السمارة

ست سنوات مضت على الحرب التي شنها التحالف العسكري بقيادة السعودية في اليمن، والآن، يقول حكام آل سعود إنهم ملتزمون بإيجاد حل سلمي، إلا أن هذه الخطوة في حقيقة الأمر، لا تتعلق بسلام حقيقي بقدر ما تتعلق بالحفاظ على البقاء الاقتصادي لمملكة النفط.

تدعم واشنطن "مبادرة السلام السعودية لإنهاء الحرب في اليمن، مؤكدة أنها تريد لـ "البنادق أن تسكت تماماً"، فقد أيد وزير الخارجية أنتوني بلينكين مبادرة آل سعود، قائلاً إنه تحدث إليهم "بشأن قدرتنا على العمل معاً لإنهاء النزاع في اليمن، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتقديم المساعدة للشعب اليمني".

لقد زعمت الخارجية السعودية أن "المبادرة تهدف إلى إنهاء المعاناة الإنسانية للشعب اليمني الشقيق" مؤكدة "دعم المملكة لجهود التوصل إلى حل سياسي شامل". وهنا، لا بد من التساؤل: هل يصدق أحد ازدواجية المعايير المقززة التي يمارسها السعوديون والأمريكيون في سياستهم؟ فبعد مضي ست سنوات من قصف جوي لا هوادة فيه على اليمن، وتسبب بأسوأ أزمة إنسانية في العالم، بحسب تقارير للأمم المتحدة، هل صحا "ضمير" السعوديين ومورديهم العسكريين الأمريكيين فجأة من أجل إحلال السلام وإنهاء معاناة ملايين اليمنيين.

في الواقع، يبدو أن الدافع الحقيقي لمحاولة إنهاء الصراع هو الحالة الخطيرة التي وصل إليها الاقتصاد السعودي الذي يعتمد على النفط، فقد أعلنت شركة النفط السعودية أرامكو، المملوكة للدولة، مؤخراً، توقعاتها بخفض الإنفاق الرأسمالي بعدما قالت إن صافي أرباح ٢٠٢٠ تراجع بنسبة ٤٤,٤ ٪، متأثرا بهبوط أسعار الخام والكميات المبيعة وتراجع هوامش أرباح مصافي التكرير، إذ تراجعت أرباحها بمقدار النصف تقريباً في عام ٢٠٢٠، مقارنة بالعام الذي سبقه، أي من ٨٨ مليار دولار إلى ٤٩ مليار دولار.

ونظراً، لأن اقتصادها النفطي يوفر ما يقرب من ٩٠٪ من ميزانية الدولة، فإن ما يحدث يمثل ضربة هائلة للموارد المالية السعودية، إذ يعتمد حكام المملكة على الإعانات الحكومية الضخمة لتغطية نفقات السكان البالغ عددهم ٣٤ مليون نسمة، ما يعني أنه مع انخفاض الدخل من صناعة النفط سيتفاقم عجز الدولة للحفاظ على الإنفاق العام، كما سيتسبب بخطر حدوث اضطرابات اجتماعية ناتجة عن التخفيضات الكبيرة في الإنفاق.

ولا تزال السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم، ولكن مع جائحة كوفيد-١٩، والاقتصادات العالمية التي دخلت في حالة ركود، تراجعت أسعار النفط الخام لدرجة أن الأسعار هبطت إلى حوالي ٢٠ دولاراً للبرميل، بينما يحتاج الاقتصاد السعودي ليحقق ربحاً أن يبلغ سعر البرميل الواحد ٧٠ دولاراً.

لذلك، أصبحت الحرب التي تشنها السعودية على اليمن استنزافاً خطيراً لمالية الدولة، ومن المحتمل أن تعرض الاستقرار السطحي للنظام الملكي المطلق للخطر، بالإضافة إلى أن تزايد الهجمات الصاروخية والطائرات المسيرة التي تشنها اللجان الشعبية في اليمن على مواقع سعودية رئيسية، بما في ذلك العاصمة الرياض، أصبح مثار قلق كبير لدى حكام المملكة، إذ تصعّد اللجان الشعبية وتيرة ضرباتها الجوية على مقر شركة أرامكو الرئيسي في الظهران، بين مدينتي الدمام والخبر، في المنطقة الشرقية من المملكة، إضافة إلى مدن أبها وعسير وجازان ورأس تنورة، كما تشمل الأهداف مصافي النفط ومحطات التصدير.

يزعم السعوديون أنهم اعترضوا الكثير من الصواريخ بأنظمة دفاع باتريوت أمريكية الصنع، ومع ذلك، فإن مجرد تمكن اليمنيين من ضرب أجزاء رئيسية من اقتصادات النفط السعودي، على مسافة ١٠٠٠ كم، يعتبر مصدر قلق أمني خطير يقوض ثقة المستثمرين.

كانت أولى الضربات الكبرى في أيلول ٢٠١٩، عندما استهدفت طائرات مسيرة تابعة للجان الشعبية معملين تابعين لشركة أرامكو السعودية، أحدهما يعتبر أكبر معمل لتكرير النفط في العالم. وبحسب مصادر مطلعة، أثر الهجوم على إنتاج خمسة ملايين برميل نفط يومياً، وهو ما يقارب نصف إنتاج المملكة ويشكل نحو ٥٪ من إمدادات النفط العالمية، كما أنه تسبب في تأجيل الطرح العام الأولي لأسهم شركة أرامكو في سوق الأوراق المالية، حيث تملك الخوف المستثمرون من توتر الوضع السياسي.

في الوقت الذي ينكمش فيه اقتصاد النفط السعودي بشدة بسبب الظروف العالمية، يشكل تكثيف الهجمات الصاروخية تهديداً إضافياً كبيراً، حيث تمكنت اللجان الشعبية اليمنية من نقل الحرب إلى قلب المملكة؛ وقد أدانت إدارة بايدن هذه الهجمات ووصفتها بأنها "غير مقبولة، الأمر الذي يثير السخرية، نظراً لأن واشنطن زودت السعودية بالطائرات الحربية والصواريخ والخدمات اللوجستية لقصف اليمن بشكل عشوائي، ما تسبب بمقتل عشرات الآلاف من المدنيين؛ كما أن واشنطن نفسها مكنت السعودية من فرض حصار على البحر والمطارات اليمنية، ما حال دون إمداد البلاد بالأغذية والأدوية الحيوية.

ومن الجدير بالذكر أن ٨٠٪ من اليمنيين الذين يبلغ عددهم ٣٠ مليون نسمة يعتمدون على المساعدات الخارجية، فالحصار جريمة حرب، وجريمة ضد الإنسانية، والأميركيون متواطئون بالكامل بهذه الجريمة. وكان الرئيس الأميركي جو بايدن أعلن أمام موظفي وزارة الخارجية في واشنطن وقف كافة أشكال الدعم العسكري للحرب في اليمن، قائلا إن هذه الحرب يجب "أن تنتهي"، لكنه تعهد بمواصلة الدعم الأميركي للسعودية. ومع ذلك، ليس من الواضح ما هو الدعم العسكري الذي أوقفته الولايات المتحدة بالفعل، إذ يستمر القصف السعودي لمخازن الغذاء ولا يمكن استمرار الحصار على البلاد دون الدعم اللوجستي الذي تقدمه الولايات المتحدة للسعودية.

وما يدعو إلى المزيد من السخرية أن إدارة بايدن أدركت أن حكام مملكة آل سعود بدأوا حربهم على اليمن في آذار ٢٠١٥، عندما كان أوباما رئيساً، وكان بايدن نائباً له، وهي الحرب التي تحولت إلى مستنقع لا يمكن الانتصار فيه، وأصبحت المعاناة الإنسانية المروعة وصمة عار على المستوى الدولي لصورة الولايات المتحدة.

لهذا السبب، حث بايدن ودبلوماسيوه حكام آل سعود على مبادرة السلام، ويبدو اليوم أن السعودية أدركت أن ثمن الحرب المتهورة التي شنها "وزير الدفاع"، ولي العهد، محمد بن سلمان، لا يمكن تحمل دفعه إذا أراد آل سعود الحفاظ على كراسيهم المصنوعة من ورق.

لذا، رفضت اللجان الشعبية تلك المبادرة، مؤكدة أنها لا تقدم شيئاً جديداً، وأن السبيل الوحيد لإنهاء الحرب هو أن ينهي السعوديون ورعاتهم الأمريكيون العدوان على بلادهم، والمطلوب هو خروج السعوديين والأمريكيين على الفور دون "صفقات".

في غضون ذلك، ستستمر الضربات الجوية على البنية التحتية النفطية السعودية مع استمرار الضرر المتزايد لخزائن العائلة المالكة. وبالتالي، لا خيار أمام حكام السعودية سوى الاستسلام غير المشروط في هذه الحرب الإجرامية. إنهم يواجهون هزيمة مذلة بينما ينتقم اليمنيون ويغسل العم سام يديه من الدم.

توقف الدوري الكروي الممتاز يكشف المستور.. مشاهد قاتمة تخيم على الملاعب ومفاصل تحكيمية ومالية متهالكة ولا حلول في الأفق!!

"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

توقف الدوري الكروي الممتاز قبل أسبوعين بسبب أيام "الفيفا" التي تعطل فيها كل المسابقات المحلية في كل دول العالم من أجل مشاركة المنتخبات الوطنية في المباريات الرسمية والودية.

"البعث الأسبوعية" تستغل هذا التوقف لتستعرض بشكل سريع أهم النقاط السلبية التي رافقت وترافق الدوري في هذا الموسم، من مبدأ إلقاء الضوء على المشاهد السوداء في المسابقة الأهم في بلادنا، على أمل تلافيها، سواء من قبل الأندية أو من قبل الاتحاد المعني باللعبة.

فالحديث عن السلبيات لا ينفي وجود الإيجابيات، وهذا أمر طبيعي، لكن غير الطبيعي أن تكون السلبيات أكثر من الإيجابيات وأن تتنامى هذه السلبيات أسبوعا بعد أسبوع.

والتراجع الذي حققه الدوري هذا الموسم جعله من أضعف الدوريات الكروية العربية، وساهم في هذا التراجع عوامل عديدة، منها ما هو خارج عن السيطرة والإمكانيات، ومنها ما صنعه القائمون على العمل الكروي سواء في الأندية أم اتحاد الكرة.

وقد تكون العوامل الخارجة عن السيطرة تتعلق بالملاعب التي طالها التخريب زمن الأزمة، لكننا مسؤولون عن جزء مهم منها من خلال عمليات الإصلاح والصيانة والترميم؛ وللأسف، فإن بعض الملاعب التي أجريت لها الصيانة اللازمة، ودفعت من أجلها الأموال الطائلة، عادت إلى ما كانت عليه بعد شهرين أو ثلاثة، ما يدل على أن كل هذه الأعمال لم تكن صحيحة رغم التبريرات، والمثال على ذلك ملعب الفيحاء، والحديث عن الملاعب - خصوصا الصناعية التي بدأت بالاهتراء - يحتاج إلى ملف كامل سنستعرضه قريبا.

الأمر الثاني يتعلق بعملية النقل التلفزيوني الذي دائما ما تعلق بالإمكانيات وعدد الكاميرات، ورغم الجهود المبذولة من الزملاء في الإذاعة والتلفزيون إلا أنه لم يؤد دوره، لعدم توافر الإمكانيات والمعدات، لذلك دائما لم تكن الصورة جيدة، ولم يعط التصوير تفاصيل مهمة في المباريات لشرح الحالات أو تبيانها؛ وهذا أمر مرتبط بميزانية النقل التلفزيوني، وقد سمعنا أن الشركة الراعية للدوري الكروي الممتاز ستعطينا نقلا أفضل مما سبق، ولن نستبق الأحداث قبل أن نشاهد ونحكم على الأمر بشكل واقعي.



المستوى الفني

وحسب المعطيات التي شاهدناها، من الطبيعي أن نجد أن المستوى الفني للدوري الكروي ضعيف بامتياز، والأرقام تتحدث عن ذلك وتؤكد ما نذهب إليه؛ ونستشهد هنا بقول المدرب التونسي نبيل المعلول أن "أفضل مباراة في الدوري الكروي لم يتجاوز عدد دقائق اللعب فيها ٤٤ دقيقة فقط، أي شوطا واحدا"، وهذا في أفضل مباراة، أما بقيه المباريات فحدث ولا حرج!!

والمشهد الرئيس الذي يسيطر على أغلب مبارياتنا هو إضاعة الوقت، ونجد هنا أساليب متعددة في هذا السلوك المشين، فأكثر من لاعب يدعي الإصابة في المباراة، ومهمة حراس المرمى باتت بكثرة الوقوع على الأرض بمناسبة وغير مناسبة.

في الأرقام الأخرى المهمة، نجد أن نسبة التسجيل في الدوري ضعيفة، ونلاحظ غياب الهدافين في الأندية تماما وخصوصا بين الخمسة الكبار، فما زال المهاجم المخضرم محمد الواكد هداف فريق الجيش، دون أن نجد بالفريق مهاجما هدافا أو مهاجما لامعا، فلا بديل للواكد!! والكرامة لا هداف له، وهدافه المدافع عمرو جنيات سجل سبعة أهداف، خمسة منها من ركلات جزاء؛ وتشرين المتصدر لا يملك الهداف، وبعد غياب علاء الدين الدالي المسافر إلى الكويت محترفا توزع اللاعبون التسجيل؛ أما الوحدة فكل مباراة نشهد مسجلا جديدا للأهداف حتى بات أغلب اللاعبين مسجلين وإذا استثنينا مهاجم جبلة، محمود البحر، الذي يتصدر قائمة الهدافين بـ ١٥ هدفا - سجل ثلثها من ركلات جزاء - فإن أيا من الفرق الأخرى لا تملك أي هداف؛ وحتى المهاجمون القادرون على التسجيل غادروا الدوري إلى الدوريات الخليجية، ونذكر منهم علاء الدين الدالي، وورد السلامة، وعبد الرحمن بركات، ومارديك ماردكيان.

اضطراب مزدوج

ودوما نحرص ونؤكد على موضوع الثقافة الكروية الهشة في الأندية، وهذه الثقافة المتدنية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن غياب التسجيل "العقم"، وعن سوء المنظومة الدفاعية في كل الفرق بلا استثناء، وإذا علمنا حجم الضعف الدفاعي في الفرق لأدركنا العجز الهجومي، وهما ظاهرتان خطيرتان.

والأرقام تتحدث - مثلا - بأن ثلث ركلات الجزاء المحتسبة أهدرت؛ وإذا علمنا أن من يهدر ركلات الجزاء هم من خيرة نجوم الدوري، وأغلبهم في المنتخب الوطني، لأدركنا حجم الكارثة، ولأيقنا أن كرتنا المحلية "في خبر كان"، والحديث عن الركلات الثابتة - مباشرة وركنية - يخبرنا بسوء إعداد فرقنا، فما زال التنفيذ عقيما، وضمن أسلوب بدائي مقيت.

والأسباب الواضحة في ذلك هي الاضطراب الإداري والفني الذي تعانيه أغلب إدارات الأندية وعلى سبيل المثال، فإن أنديتنا لا تعرف الاستقرار الفني، ونلاحظ تغيير المدربين بشكل دائم، وكم من فريق بدّل مدربه في الموسم الواحد أكثر من مرة، ومن النادر أن نجد مدربا بقي مع فريقه لموسمين متتاليين، وتعتبر هذه الحالة - إن تحققت - من المعجزات الكروية.

إدارات الأندية موزعة على قسمين: الأول هدفه الفوز ببطولة الدوري، والثاني هدفه البقاء في الدوري، ولم نجد ناديا هدفه البناء والتطوير؛ وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، فالفرق التي تدخل الدوري وعينها على اللقب لا يهمها إلا البحث عن فريق جاهز، دون أي تخطيط مسبق، فنجد التدافع حول اللاعبين المميزين لكسب ودهم دون أي حساب فني، فليس من الضرورة لتكسب بطولة أن يكون فريقك مملوءا باللاعبين المميزين، وكرة القدم مراكز، وقد نجد أكثر من لاعب في مركز واحد، وبعض المراكز تعاني من النقص.

فالتطور يبدأ من البناء، وبناء كرة القدم يعتمد على ثبات المدرسة الفنية من خلال التعاقد مع مدرب متميز لعدة سنوات، والاعتماد على لاعبين مميزين، مضافة إليهم مواهب شابة لتكون قوام الفريق بعد سنوات لكن عندما يكون هدف الفريق تحقيق النقطة أو الهروب من الهبوط فلن يصل إلى كرة القدم الحقيقية؛ وبمثل هذه الأفكار نجد أن الفرق لا تحقق أهدافها لأن الهدف يلزمه البناء الصحيح.

وكرة القدم الاحترافية ليست بطولات فقط، بل هي رعاية اللعبة وتأهيل اللاعبين وصناعة الموهوبين، وهذا الأمر غائب عن ذهنية إدارات الأندية التي تبحث عن بطولات معلبة أو مسبقة الصنع.

وأندية كثيرة تعيش خلافات إدارية عميقة تؤثر على سيرها، وتساهم بتراجع المردود؛ والخلافات قد تكون ضمن النادي، وهناك مشاكل تأتي من خارجه، وكل ذلك يدمر كرة القدم من المهد إلى اللحد، وهذا الأمر نجده واقعا في أندية عدة، منها الاتحاد والحرية والساحل وغيرها.

ما ذكرناه سبب في تدني مستوى المباريات والدوري لغياب الاستقرار الفني ولغياب التخطيط المدروس، وأغلب الفرق نجد أن أنفاسها تقطعت في منتصف المشوار وفقدت حماسها، فإذا بها تؤدي بقية مبارياتها دون أي حافز. ومن باب الواجب فقط!!

شبهات ومجاملات

يغيب الحماس لدى العديد من الفرق، خصوصا تلك التي ضمنت البقاء، أو فقدت حظوظها في البطولة، وتجدها تؤدي مبارياتها كتحصيل حاصل بعد أن فقدت كل آمالها؛ ولذلك تدور الشبهات حول مثل هذه الفرق في العديد من المباريات التي تذهب لمصلحة الفريق الأكثر حاجة للنقاط، سواء من أجل البطولة أو من أجل البقاء؛ كما وتحوم الشبهات حول العديد من النتائج غير الطبيعية، وإذا نحن نرفض فكرة البيع والشراء في المباريات دون وجود دليل مادي ملموس، فإننا لا ننكر وجود مجاملات بين الفرق تؤدي إلى نتائج متقلبة وغير متوقعة.

ولحل هذه الإشكالية، لا بد من حلول ناجعة لتدارك هذه الثغرة، والدوري عندنا يتركز حول البطل والهابطين الاثنين، فهناك ١١ فريقا لا يميزهم أي شيء، فمن يحتل المركز الثاني في الدوري يتساوى مع من احتل المركز الثاني عشر، ولا مفاضلة بينهم، لذلك لابد من ضبط هذه الثغرة؛ والحلول عند اتحاد كرة القدم من خلال توزيع الحوافز استنادا إلى المراكز، على أن تكون الحوافز معتبرة تجعل الفرق تتسابق على تحسين مواقعها على سلم الترتيب.

الكارثة المالية

الوضع المالي يجب أن نقف أمامه مطولا، فالفرق التي خاب أملها بالبطولة كثيرة، والفرق التي لم تحقق أهدافها أكثر؛ وانطلاقا من من ذلك علينا أن نتساءل: ما الهدف الذي حققته فرقنا هذا الموسم من الدوري؟ فلا نالت بطولة، ولا صنعت فريقا، ولا رعت لاعبا! والمثير للدهشة أنها صرفت أموالا طائلة دون أي جدوى. وهناك ملاحظتان في هذا الشأن:

الأولى أن كل فرق اليوم تعاني من العجز المالي، ولاعبوها بدؤوا بالمطالبة مع التهديد بعدم الالتزام، وهذا ما نجده واقعا في نادي الطليعة، ونادي الحرية ونادي الاتحاد ونادي الحرجلة.

الثانية: منعا لمثل هذه الحالات، يجب على اتحاد كرة القدم أن يفرض على الأندية وضع مؤونة مالية في البنك تضمن حقوق اللاعبين وكوادرهم.

وموضوع المال المهدور في كرة القدم يعيدنا الى المربع الأول الذي تحدثنا عنه في العدد الماضي، لذلك لا بد من حلول مجدية لوقف نزيف المال الذي لا يصرف في موقعه الصحيح، ووضع ضوابط للاحتراف يتم من خلالها توفير العقود والرواتب بما يتناسب مع حجم الأندية وإمكانياتها.

الحكام والتحكيم

المشكلة الرئيسية التي باتت تواجه الدوري الكروي تتمثل بالتحكيم، فالشكوى على القرار التحكيمي باتت جماعية وتصدر من أغلب الأندية الكروية. ومن غير الطبيعي أن يضيع جهد الفريق بأكمله بصافرة طائشة أو راية متسرعة، والمشكلة كما يقول البعض أن جهد موسم بأكمله يضيع في مباراة واحدة، فكيف بنا عندما تتكرر الأخطاء بشكل نخشى أن تكون مقصودة!!!

والقضية لها أبعاد عديدة:

أولا، تشعر أن لجنة الحكام العليا بواد، والتحكيم والمباريات في واد آخر، وتفسير ذلك أنه في كل مرة نسأل عن الأخطاء التحكيمية ينبري المدافعون عن الحكام ليتحدثوا عن ظروفهم السيئة، وعن حاجاتهم لأجهزة الاتصال وللتجهيزات وغيرها من الأمور، ولا نجد أن للموضوع علاقة بالأداء من قريب أو من بعيد، وبما ينقص الحكام من تقنيات وتجهيزات، فالأندية غير مسؤولة عنها، وقرار التحكيم لا ينبغي أن يهتز لأن الحكم لا يملك جهاز اتصال.

تحدثوا سابقا عن الأجور الزهيدة للحكام، واليوم ارتفعت، وبالتالي صار تحكيم مباراة واحدة يعادل أجرها أجر موظف، بل إن الناس باتت تحسد الحكام على أجورهم.

وحكامنا الذي تفوقوا في كل العقود السابقة لم يملكوا ما يملكه حكام هذا الموسم من دعم وأجور وتجهيزات، لكنهم كانوا يملكون الرغبة والعمل الجاد للتطوير؛ وأذكر أن القائمين على الحكام كانوا يحتارون بمن يرشحون على القائمة الدولية لأن أغلب الحكام كانوا متميزين وكانت المنافسة تحسم بجزء من العلامة.

أما اليوم فالقائمة معروفة، وهي من الأصحاب والأقارب والخلان بعيدا عن مبدأ الكفاءة والخبرة، ونسأل: هل كل حكامنا الدوليون يستحقون هذه الشارة؟

الأمر الثاني الذي يتحدث عنه الجميع علانية بعد أن كان سرا في الكواليس فهو الخلاف المتنامي داخل اتحاد كرة القدم مع محاولات عديدة من أطراف متعددة لإفشال اتحاد كرة القدم عبر القرار التحكيمي المهزوز، لذلك شهدنا شغبا متسعا غير مسبوق بسبب التحكيم وأداء الحكام والظلم الذي لحق بالفرق، وهذا الأمر جوبه بمنع الجمهور من حضور المباريات، وربما السبب الظاهر جائحة كورونا، لكن هناك أسبابا عديدة أخرى، وأعتقد أن القرار المتخذ بمنع الحضور الجماهيري كان قرارا سليما بامتياز رغم أنه حرم الأندية واردا جيدا من ريوع المباريات كما حرمها مؤازرة وتشجيع جماهيرها.

واستنادا إلى ما سبق فإن المراقبين رأوا في القرار التحكيمي الخاطئ أمرين: فإما أن يكون الحكم جاهلا لقانون اللعبة ولا يملك الخبرة الكافية وهذه مصيبة، أو أن الأخطاء مقصودة ولها ذيولها وأبعادها الشخصية، والمصيبة هنا أكبر.

وكما نلاحظ، هناك من يدفع بالكثير من الحكام الذين لا يملكون الخبرة الكافية لقيادة المباريات، وبالمحصلة العامة نجد أنفسنا أمام نوعين من الحكام: الأول حكم خبير لكنه يخطئ أخطاء مؤثرة ولا ندري سبب ذلك، والثاني حكم لا يمتلك الخبرة والكفاءة ومباريات الدوري عبارة عن حقل تجارب لهؤلاء الحكام المدعومين.

ومن المفترض - كما قال بعض المحللين - أن يرتفع مستوى الأداء التحكيمي وتهبط نسبة القرار الخاطئ إلى أدنى مستوى لغياب الجمهور، لأن هذا الغياب يغيب معه الضغط على الحكم.

كورونا يعيد خلط أوراق المدربين

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

يعيش محبو كرة القدم هذه الأيام على أصداء التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال ٢٠٢٢، على اعتبار أن تصفيات أمريكا الجنوبية تأجلت كحال معظم مباريات المنتخبات الآسيوية، وتقام ثلاث جولات في فترة التوقف هذه. وبعيدا عن أخبار النتائج والمستويات التي ظهرت فيها المنتخبات، انشغل عالم الساحرة المستديرة بتداعيات انتشار جائحة فيروس كورونا، فقد اضطرت معظم البلدان لاتخاذ تدابير صارمة لمحاربة كورونا، ما كان له أثر مباشر على هذه التصفيات، لأنها نصت على عدم السماح للاعبين الأجانب المحترفين في أوروبا بمغادرة أنديتهم والالتحاق بمنتخبات بلادهم. والمشكلة لم تقف عند هذا الحد، فالاتهامات طالت الجميع من الأندية إلى الاتحادات في البلدان الأوروبية، والسبب ببساطة أن هناك من سمح بتخفيف القيود المفروضة على المغادرين والقادمين، وهناك من لم يسمح؛ وبمعنى آخر: الكل يعرف أن أي دوري من الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى (الإسباني والإنكليزي والإيطالي والألماني والفرنسي) يضم لاعبين من كل أنحاء العالم، وبخاصة من القارة العجوز، ومشاركة هؤلاء اللاعبين مع منتخبات بلادهم ستجعلهم يخضعون للحظر الصحي مدة أسبوعين على الأقل - طبعا بحسب البلدان التي سافروا إليها - ما يؤخرهم عن مشاركة فرقهم في البطولات المحلية والقارية، هذا إذا تناسينا خطر الوفاة مع ازدياد احتمالية إصابة اللاعبين، وكان من المتوقع سفر نحو ٤٠٠ لاعب من أوروبا لتمثيل منتخباتهم، لكن تعديلات "فيفا" فرضت الاعتماد على تشكيلات مختلطة بين اللاعبين الأساسيين والاحتياطيين في مباريات مهمة.

وسبب ازدواجية المعايير تحقيق المصالح الاقتصادية الناتجة عن الصعود لمنصات التتويج من جهة والحفاظ على الاستثمارات بالنجوم من جهة أخرى، وليس المصالح الرياضية بطبيعة الحال؛ والبداية كانت من بقاء الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" على قراره في تخفيف القوانين التي تفرض على الأندية تحرير لاعبيها خلال نافذة المباريات الدولية حتى نهاية نيسان، فالمنظمة الدولية التي ترعى شؤون اللعبة لا تستطيع تجاهل الأزمة الصحية العالمية التي يعيشها العالم بأسره، وهنا بدأت الأمور بأخذ منحى مختلف تماما عن المراد من القرار.

وكانت رابطة الأندية الفرنسية قد أعلنت أن لاعبيها الأجانب من خارج الاتحاد الأوروبي لن يستطيعوا العودة لمنتخبات بلادهم خلال فترة الالتزامات الدولية، فهم غير معفيين من الخضوع للحجر الصحي عند عودتهم، ولكن الغريب أن هذا القرار يؤثر بشكل كبير على العديد من لاعبي القارة السمراء الذين سيخوضون مع منتخبات بلادهم المرحلة الأخيرة من تصفيات كأس الأمم الأفريقية، ولا يتعلق بالدوليين الفرنسيين الذين سافروا مع منتخب فرنسا للعب مباراتين خارج المنطقة الاقتصادية الأوروبية أمام كازاخستان ثم أمام البوسنة والهرسك.

وطبعا بعد هجوم الصحافة، خرجت الرابطة بعذر يبرر قرارها، فسفر المنتخب الفرنسي إلى الآستانة ثم سارايفو لا يخضع لاعبيها إلى الحظر ما لم تظهر عليهم الأعراض، أما سفرهم إلى دول الاتحاد الأوروبي أو الدول التابعة للمنطقة الاقتصادية الأوروبية فتجبرهم عليه القيود المفروضة من تلك البلدان على الخارجين والداخلين إليها، ما كان سيؤثر سلبا على المنتخبات الأفريقية التي تخوض تصفيات كأس الأمم الأفريقية، إلّا أن وزارة الرياضة الفرنسية، وبعدما لمست عدم صوابية قرارها أعلنت عن السماح لأنديتها تحرير لاعبيها الدوليين مؤكدة أنهم معفيون من الخضوع للحجر الصحي مدة ٧ أيام إذا احترموا الإجراءات الصحية الصارمة والبروتوكول الصحي لدى عودتهم.

الأمر نفسه ينطبق على ألمانيا التي غيرت قرارها شريطة التعهد من قبل اللاعبين ومنتخباتهم بالالتزام التام بإجراءات الوقاية والسلامة، فيما قامت دول أخرى بالالتفاف على القيود، كما فعلت البرتغال التي نقلت مباراتيها اللتين كانتا ستقامان على أرضها إلى مدينة تورينو الإيطالية، لأنها لو أقيمت في عاصمتها لشبونة لكان فرض على ١٠ لاعبين يمثلون أندية انكليزية الخضوع لحجر صحي لدى عودتهم إلى المملكة المتحدة.

أما في إيطاليا فقد اختلفت نهاية القصة، فبعد منع السلطات الحكومية في إيطاليا العديد من اللاعبين الدوليين من الالتحاق بمنتخباتهم من أندية إنتر وروما ولاتسيو وساسولو وجنوى من السفر بسبب وجود حالة إيجابية داخل تلك الأندية، كما منعت السلطات المحلية في فلورنسا لاعبي فيورنتينا من الالتحاق بمنتخباتهم بعد ظهور حالة إيجابية تخص الإسباني كاليخون، لكن الغريب أن العديد من اللاعبين استطاعوا كسر هذه القيود وغادروا للالتحاق بمنتخباتهم.

نقطة أخرى أثيرت مع هذه الفوضى، ويجب أن توضع في الحسبان، وهي إمكانية خوض اللاعبين أساسا لنهائيات كأس أوروبا في حزيران المقبل في أفضل جاهزية بدنية بسبب الموسم الشاق والمضغوط من جهة وتأثير الإجراءات الوقائية من جهة أخرى.

اتحاد شكلي للطب الرياضي.. وطبيب منتخب الكرة يعالج لاعبي المنتخب عبر «الواتس أب»

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

قبل الخوض بالحديث عن موضوع الطب الرياضي، لا بد من التذكير بأن مفاهيمه الأولية ولدت مع بدايات الألعاب الأولمبية الحديثة، في أثينا، في العام ١٨٩٦، وهي أن العناية الطبية بالرياضيين تؤدي إلى تحسين الأداء الرياضي؛ وقد عقد أول مؤتمر في الطب الرياضي أثناء الألعاب الصيفية التاسعة التي أقيمت في مدينة أمستردام الهولندية، في تموز ١٩٢٨، وحضره أكثر من ٢٨٠ طبيبا من أكثر من ٢٠ دولة، وأُتيحت لهم - حينئذ - فرصة دراسة حالات العديد من الرياضيين المشاركين في هذه الألعاب، وذلك من المعلومات التي تم جمعها بالأنتروبومتري (علم قياسات جسم الإنسان) والفيزيولوجيا والجهاز القلبي الوعائي والاستقلاب.

ومنذ ذلك الحين، نما الاتحاد الدولي للطب الرياضي مع نمو عدد المتخصصين والباحثين وتزايدهم عالميا؛ وهناك عدة أهداف للاتحاد الدولي للطب الرياضي أهمها تدريس الطب الرياضي وتطويره، والحفاظ على صحة الإنسان وتطويرها برفع اللياقة البدنية، والمشاركة في الأنشطة الرياضية، والدراسة العلمية للتأثير الطبيعي والمرضي للتدريب وممارسة الأنشطة الرياضية.

دون الطموح

رغم أن مفهوم الطب الرياضي تطور في العالم بشكل متسارع، إلا أنه لا يزال في بدايته في سورية، وهناك توجه وقناعة لتطويره من أجل أن يواكب الإنجازات الرياضية، الأمر الذي يحتاج لوقت من أجل التخطيط له وتنفيذه على أسس متينة، أي أن الطب الرياضي في سورية ما زال دون الطموح، وما زال غير قادر على تحمل مسؤولياته بسبب بعد وعدم توافر ما يسمى بـ "مراكز الطب الرياضي الخاصة" على مستوى المحافظات السورية كحد أدنى، واقتصارها على العيادات التي تختص بـ "آلام المفاصل والعظمية"، وهذا ما أدى إلى الخلط الواضح بين النوعين السابقين.

خلط رياضي

فالعيادات لا يمكن - بأي حال من الأحوال - أن تحتل، أو تنوب عن مراكز الطب الرياضي، لعدة أسباب، منها أن الطب الرياضي مختص بإصابات الرياضيين وعلاجها دون الإصابات المرضية الأخرى والمزمنة، وافتقار العيادات المختصة بالعظمية والعضلية لأساسيات تجهيزات مراكز الطب الرياضي، ووجود الطبيب المختص بإصابات الرياضيين دون غيرهم ما يجعل عمله محصورا بجانب معين. وكل هذه الدلائل تشير إلى أن هناك خلطاً لدى الرياضي بين مفهومي الطب الرياضي، والطب العضلي والعظمي، وعدم إدراكه للفرق الكبير بينهما.

فالطب الرياضي من شأنه أن يكون عاملا مساعدا وداعما للإنسان من خلال توفيره العلاج المناسب والسريع للإصابات التي يتعرض لها، وتزويد الرياضي بالمعلومات التي توضح له مقدار الإصابة وشدتها، وفوق كل ما سبق يكون تعامل الطبيب المختص بالطب الرياضي مع الرياضي المصاب من مبدأ التفهم الواسع، لأن الكثير من الأطباء الآخرين يرون في إصابة الرياضي إضرارا بصحته، غير متفهمين بأن الرياضة هي إشباع لرغبته، أو كونها تمثل مهنته في الحياة؛ لذلك نجد أن ثقافة الطبيب المختص بالطب الرياضي كثيرا ما تكون متفهمة لـ "الحالة النفسية" التي يمر بها الرياضي المصاب.

حاجة للأطباء

إضافة لما سبق، يمكن الوقوف على أمر، على غاية من الأهمية، يرتكز عليه الطب الرياضي، وهو سعي الطبيب المختص بالطب الرياضي إلى "إعادة تأهيل" الرياضي بعد شفائه من الإصابة للعودة إلى ممارسة النشاط الرياضي، ما يتطلب وجود مراكز طبية متخصصة بهذا المجال، فانتشار هذه المراكز من شأنه أن يدفع الحركة الرياضية إلى الأمام ويزيد حالة الوعي لدى الجمهور والناس بأن الرياضة - كأي مهنة أخرى - من شأنها أن تؤدي إلى إصابات، وبالتالي هي تحتاج إلى مراكز أو عيادات تكون مسؤولة عن تأمين العلاج المناسب لهذه الإصابات.

ونحن في سورية، ورغم بعض المحاولات السابقة - كالمشروع الذي كان قائما بين مشفى الأسد الجامعي والاتحاد الرياضي العام لرعاية المنتخبات الوطنية صحيا - إلا أن هذه المحاولات لم تتخط الأمر حدود الدراسة، ولم تطبق على أرض الواقع لأسباب مجهولة. لكن يبقى السؤال: هل الطب الرياضي في بلدنا يلبي الطموح؟ وهل هو قادر على تلبية احتياجات الرياضيين؟ بالتأكيد الجواب هو غير واضح، لأن المراكز الطبية في سورية قليلة جدا، وتكاد تكون معدودة على أصابع اليد الواحدة.

المعاقب يكافأ!!



أما الأطباء المختصون فليسوا بأفضل حالا من المراكز، ولدى التحري لم نجد أطباء متخصصين بالطب الرياضي، باستثناء طبيب أو اثنين مارسا الرياضة فعليا ويعرفان أهمية الطب الرياضي للرياضيين، أما من دخل هذا المجال من الأطباء فكان همه استلام مناصب عليا وليس خدمة الرياضة والرياضيين. ومن هنا نجد أن الأمر يقع على عاتق المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام، سواء السابق الذي كانت له مآرب معينة من خلال توكيل مهمة رئاسة الاتحاد لأطباء محددين، أم الاتحاد الرياضي الحالي الذي أصدر مؤخرا قرارا بتشكيل اتحاد جديد للطب الرياضي ليتفاءل الرياضيون خيرا، ليقوم رئيس الاتحاد الرياضي، وبعد يومين من تشكيل الاتحاد، بإعادة تشكيل هيكليته وتعيين رئيس جديد هو طبيب جديد - قديم كان تم فصله سابقا، وسبق له أن كان رئيسا للاتحاد أكثر من مرة، ولم يقم بأي عمل يصب بمصلحة الرياضة والرياضيين.

دون اعتراف

رئيس اتحاد الطب الرياضي "المكلف" و"المبعد"، الدكتور جهاد حاج إبراهيم، أبدى استغرابه من تغيير رئيس الاتحاد الرياضي العام قرار تشكيل اتحاد الطب الرياضي خلال يومين، موضحا: فوجئت بتغير القرار بعد يومين وتكليف رئيس جديد للاتحاد لا يمت للرياضة بصلة، مع العلم أنه سبق وقاد الاتحاد من قبل، ولم يقدم أي شيء يخدم الطب الرياضي. بالنسبة لي، كنت لاعبا في أحد الأندية، وتوجهت لدراسة الطب حبا بالرياضة، وشاركت في الكثير من المؤتمرات الدولية الخاصة بالطب الرياضي على نفقتي الشخصية لأخدم الرياضيين.



وكشف حاج إبراهيم أنه - وللأسف - ليس لدينا طب رياضي ولا اتحاد طب رياضي، كون معظم اتحادات الألعاب لم تعترف بالاتحاد، ولم تتعاون معه أبدا. ومنذ أن تم تأسيس الاتحاد ليس لدينا اختصاص طب رياضي، وكل ما لدينا هو اختصاص معالجة فيزيائية (وبرع فيها الدكتور زياد دهنة)؛ وبمعنى آخر، كل الذين يعملون في هذا المجال ليسوا أطباء، بل معالجين فيزيائيين، ولا يستطيع هؤلاء فتح عيادات لأن عملهم لا يدخل مجال الطب؛ وإضافة لذلك، ليس كل طبيب يقوم بعمل جراحي للرياضيين يفهم بالطب الرياضي لأن إصابات الرياضيين تختلف كليا عن إصابات الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة.

طبيب عن بعد

وبين حاج إبراهيم أنه سبق له العمل كطبيب لمنتخبنا الوطني للرجال بكرة القدم، وهو يقول في هذا السياق إن ما يجري حاليا مع المنتخب معيب، فطبيب المنتخب حاليا (المتعاقد مع اتحاد الكرة) مقيم في دبي، ويتواصل مع لاعبي المنتخب عبر "الواتس أب"، ويتقاضى راتبا عاليا من اتحاد الكرة، ومن المفروض أن يتواجد مع المنتخب في مبارياته ومعسكراته الداخلية والخارجية، وهو ما لا يحصل، ولولا جهود معالج المنتخب لتفاقمت إصابات اللاعبين.

وأضاف حاج إبراهيم: أعتقد أننا في سورية لا نملك أطباء متخصصين بالطب الرياضي، وهذا أمر محزن. وحتى مسألة المعالجين الفيزيائيين خطيرة أيضا، فالقلة فقط منهم مؤهلون، وهذا يقع على عاتق الأندية التي تتعاقد مع معالجين من أجل المنفعة الشخصية وليس من أجل حماية الرياضيين.

خطة عمل

المدير التنفيذي لاتحاد الطب الرياضي كمال نسب أكد أن الاتحاد يسعى لتطوير مهنة الطب الرياضي في جميع مجالاتها المختلفة من خلال التميز في تقديم البرامج التعليمية والبحثية ودعم القضايا الخاصة بهذه المهنة، وتوفير الرعاية الطبية والاستشارات الصحية وفق أعلى المعايير لجميع الممارسين الرياضيين المحترفين والهواة.

ولفت نسب إلى أن خطة الاتحاد تندرج ضمن خطة الاتحاد العام التي تهدف إلى تطوير المشروع الرياضي الكبير، وأن استخدام الوسائل الحديثة للطب الرياضي هدف للاتحاد، وذلك من خلال الإشراف على اللقاءات والبطولات الرياضية التي تشارك فيها المنتخبات الوطنية، والفحص الدوري للاعبي المنتخبات الوطنية، والإشراف على معالجة لاعبي الاتحادات الرياضية، وإصدار النشرات الطبية لتوعية الرياضيين بأمور الطب الرياضي وما يتعلق بالرياضة، والتنسيق مع وزارة الصحة ومركز الطب الرياضي للقيام بمهمة الإشراف الطبي على البطولات واللقاءات الرسمية، وتقديم الرعاية والاستشارة الطبية للأندية الرياضية الراغبة في الاستفادة من خبرات الأعضاء لمعالجة إصابات اللاعبين، وتوعية الكوادر العاملة في الرياضة بشكل عام صحيا.

مضيفا أن الأهم هو العمل على نشر وتطوير مفهوم الطب الرياضي من خلال عقد الدورات المتخصصة في مجال الطب الرياضي، وتنسيق إيفاد الأعضاء في الاتحاد للمشاركة في المؤتمرات والندوات المتخصصة في الطب الرياضي داخل وخارج سورية، والعمل على توثيق العلاقات المهنية مع المؤسسات والهيئات ذات العلاقة، وتوثيق العلاقات مع الاتحادات العربية والقارية والدولية، مختتما بالقول: للأسف، الوعي بأهمية الطب الرياضي لا يزال ضعيفا من جانب اللاعبين والأندية، إذ من الضروري جدا تواجد طبيب مختص ملازم للمنتخبات والأندية الرياضية، وهذا يتطلب إصدار تعميم من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام يتضمن إلزام الاتحادات بالتنسيق مع اتحاد الطب الرياضي فيما يتعلق بالمعسكرات والبطولات، بحيث يتم الإخبار عنها قبل مدة من موعدها ليتسنى للاتحاد ترشيح الكوادر الطبية والفنية.

الرموز التعبيرية تفرض نفسها في واقع مدللتي القلعة الاتحادية..

"البعث الأسبوعية" ـ محمود جنيد

استأثر شباب فريق الاتحاد لكرة القدم بجميع الرموز التعبيرية الإيجابية المتاحة من قبل مناصري النادي (محبة، فرح، فخر، حماسة، إعجاب، تشجيع) لأنهم كانوا مبعث الفخر والأمل والفرح الوحيد بالنسبة للنادي الذي يعيش واقعا سيئا على المستوى العام.

بداية المفارقة كانت في خسارة فريق شباب السلة للقب الدوري أمام الجار والمنافس التاريخي المتقدم على عرش اللعبة، الجلاء، في المباراة النهائية التي عاد فيها الأحمر من بعيد، وأدرك المباراة وتقدم في الوقت الإضافي وكاد يخطف اللقب من منافس قوي ومحضر في ظروف مثالية، أهمها المعسكر المغلق في فندق متلألئ النجوم طيلة الدور النهائي؛ لكن أحداث الدقائق الحاسمة بجدلها التحكيمي وصافراتها التي أطلت على المشهد، لتوكل دور البطولة لحامل لقبها، الجلاء، وسط حالة من السجال الفيسبوكي بين طرفي المعادلة في الإدارتين اللتين تمثلهما قامتان سلويتان كبيرتان - جاك باشاياني ومازن أبو سعدى - بين مشدد على وجود أخطاء تحكيمية ومؤثرة، وناف لذلك - حسب وجهة نظر كل طرف - قبل أن يتلقى فريق الرجال ضربة موجعة بهزيمته التاريخية أمام النواعير في الجولة ١٥ للدوري، وهي الهزيمةالتي هزت الشارع الرياضي الحلبي، وأقامت الدنيا ولم تقعدها على الإدارة والفريق واللاعبين والمدرب الصربي فينكو باكيتش، ليعلق كابتن الفريق علي ديار بكرلي على الأمر مؤكدا أن الخسارة التي لن يدخل بحيثياتها وخلفياتها لن تبعد فريقه عن المنافسة باللقب، وأن الأمر مجرد سقطة سيتبعها نهوض ومنافسة بقوة حتى الرمق الأخير.

وأكد مدرب شباب الاتحاد ظافر قباني في حديثه الذي لم يشأ فيه التطرق للتحكيم وتأثيره على سير المباراة النهائي، خاصة بعض العقوبات المتضمنة غرامات مالية، والتي طالت مشرف اللعبة ومدير الفريق، عضو إدارة النادي، مازن أبو سعدى، ومساعد المدرب محمد ناجي منصور، إضافة لتغريم النادي وإقامة مباراة بلا جمهور؟

القباني أكد أن فريقه بعينيه وعيون الجمهور بطل غير متوج، مشيرا إلى المباراة الملحمية التي قدمها في النهائي وحقق فيها الانقلاب من متأخر بفارق ١٨ نقطة إلى متقدم بفارق ٦ نقطة في الوقت الإضافي. وبيّن مدرب شباب الاتحاد أن جوهر العمل ونجاحه يكمن بأنه استلم الفريق على واقع مشكلات في روح الفريق الواحد والحضور الذهني والانضباط التكتيكي الدفاعي والهجومي، وهو ما قام بحله، وإعطاء الفرصة لخمسة عشر لاعبا، من بينهم ثلاثة من فئة الناشئين، بالمشاركة في أكثر من لعبة حاسمة، لتتكون لديه فرصة حاسمة قبل دور الثمانية "الفاينال إيت". وتمنى مدرب وصيف دوري الشباب المحافظة على لاعبي الفريق وإعطاءهم فرصة الظهور في الفريق الأول ليكونوا نواة مستقبل اللعبة الواعد في النادي.

أما شباب الاتحاد لكرة القدم فهم القصة كلها بالنسبة لجماهير النادي التي احتفلت يوم الجمعة الماضي بتتويجه بلقب دوري الشباب للمرة الثانية عشرة في تاريخه، ليكون هذا الإنجاز بمثابة الهلال الذي أفطر عليه شبان الاتحاد بعد ١٧ عاما من الصيام عن البطولات، وبالوقت نفسه انفردوا بالرقم القياسي بعدد مرات التتويج باللقب، بعد فك الشراكة السابقة مع الكرامة المتوج بإحدى عشرة بطولة لكن أيضا وأيضا كان هنالك ما ينغص الفرحة، بعد التسريبات التي أرادت ضرب الإدارة في مقتل الإنجاز، إذ تحدثت تلك الكواليس عن عصامية الفريق، والظلم الذي تعرض له من قبل الإدارة، من التهميش إلى عدم صرف رواتب الكادر لأشهر، وعدم الاهتمام والمتابعة من قبل الإدارة، وهذا أيضا خلق جدلا "داخليا" بين من رمى تنغيصة الفرح، ومن عقب - وهو عضو الإدارة رصين مرتيني - نافيا الكلام واصفا إياه بالمغرض، ولتنقسم بعدها ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض، مصدق ومكذّب، مستنكر وشاجب، في انقسام خفف من بريق ورونق الفرح.

أما مدرب الفريق معن الراشد فلم يتطرق في حديثه لـ "البعث الأسبوعية" عن أي خلفيات ومشاكل رافقت مسيرة الفريق الوعرة الظافرة، إذ مرر كلامه بصورة نصائحية متوجها لإدارة النادي بضرورة دعم الفريق والحفاظ عليه، من خلال استراتيجية وخطة عمل ممنهجة تهدف لبناء فريق للمستقبل قوامه جيل مميز ومؤهل من مدرسة النادي، بما يحقق الاكتفاء الذاتي، ويخفف الأعباء المادية للعقود الاحترافية لانتدابات اللاعبين من خارج المدرسة الاتحادية.

وبالنسبة للقب فريقه الذي تحقق في ظل ظروف قاتمة تمر بها الرياضة الحلبية بصفة عامة، أوضح الراشد أن المعادلة التي تحققت تكمن بروح الجماعة والولاء للقميص والشعار، وخلف ذلك دعم جمهور النادي الذي شكره على صنيع الدعم المعنوي الكبير للفريق.

ولم تختلف الصورة كثيرا إزاء أنموذج كرة السلة، إذ جاء هذا الإنجاز على أنقاض واقع فريق الرجال الذي لم ينل من لمسة المدرب البرازيلي آرثر داسيلفا، سوى الخيبة "هزيمتين" إحداهما أمام الفتوة المتأخر على اللائحة، وتعادل في الدوري تلاه تعادل ودي في فترة توقف الدوري، السبت الفائت، أمام الحرية متذيل الترتيب.

الرئيس الأسد خلال ترؤسه اجتماعاً لمجلس الوزراء: الجزء الأكبر من معركة سعر الصرف هو حرب نفسية.. والأولوية للإنتاج في ظل محدودية الموارد



"البعث الأسبوعية" ـ سانا

ترأس السيد الرئيس بشار الأسد أمس الثلاثاء جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية قدم خلالها شروحات حول عدد من المواضيع المرتبطة بالقضايا الخدمية التي تهم المواطن وأشكال التواصل المستمر والضروري المطلوب من الوزراء لخدمة المواطن.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن مجموعة الإجراءات والتشريعات والقوانين التي صدرت في الآونة الأخيرة للتخفيف عن المواطن تؤكّد فكرة أنه لا يوجد شيء مستحيل، وأنه إذا لم نكن قادرين على حل كل المشاكل فإننا نستطيع أن نحل جزءاً من المشاكل. وعندما لا نستطيع اليوم أن نحل مشكلة معينة نستطيع أن نحل مشاكل أخرى تخفف عن المواطن.

وأوضح الرئيس الأسد أن أحد الأمثلة على هذه الإجراءات هو معركة سعر الصرف التي "تمكّنا فيها من تحقيق إنجازات لم تتحقق سابقاً"، لافتاً إلى أنه من الخطأ في مثل هذه الحالة، أو هذا النوع من المعارك، أن يعتقد الناس أن هذا الموضوع هو موضوع إجرائي. إذ أن الموضوع أوسع. حيث هناك مضاربون ومستفيدون، وهناك معركة تقاد من الخارج، وأضاف: أصبحت أدوات الأعداء في هذه المعركة واضحة بالنسبة لنا. ومن خلال وضوحها ومعرفة الآليات التي استخدمت قمنا نحن باستخدام آليات معاكسة. وقد أثبتت هذه المعارك التي خضناها أن سعر الصرف في سورية الجزء الأكبر منه هو حرب نفسية. مثل أي حرب تماماً. وبالتالي لا بد لمواجهة هذا النوع من المعارك أن نقوم بتوعية الناس بأن ما يحصل الآن بالنسبة لسعر الصرف لا يقل أهمية عن المعركة العسكرية لاستقرار البلد. مثله مثل الحرب. مثل الأمن الغذائي. مثل الكثير من العوامل الأخرى. يجب أن يتم التعامل معها كمعركة. فإذا لم يقف المواطن مع مؤسسات الدولة في هذه الحرب فسوف تخسر المؤسسات مهما قمنا من إجراءات.

وحول ضرورة التواصل المستمر بين الفريق الحكومي والمواطن، قال الرئيس الأسد: الوزير هو ليس مجرد صاحب منصب هو شخصية سياسية، وعندما نقول شخصية سياسية فإنها تعني الحضور بين الناس والتواصل معهم لأنه قد تكون القطاعات التي يشرف عليها عدد من الوزراء هي الموضوع السياسي في كل يوم. وكل موضوع محل اهتمام المواطن يعتبر سياسة. لذلك فإن الحديث بهذا الموضوع والحضور الشخصي مهم جداً، وهذا الحضور لا يمكن أن يكون من دون تواصل. والتواصل لا يمكن أن يكون من دون حديث. وأشار سيادته إلى أن سياسة الصمت التي اتبعت في بعض المراحل من قبل المسؤولين تناقض هذا الدور. وقيمة العمل تذهب عندما لا يكون هناك تواصل مع الناس. والتواصل يوازي كل ما يقوم به أي مسؤول. فظهور الوزير يعبّر عن مقدار عمله الحقيقي. ولا يمكن أن يصل مقدار العمل، وبالتالي التقييم الصحيح لأي مسؤول، إلا إذا ظهر وتحدّث. وبهذا الظهور فإننا نساعد الناس على أن يميّزوا بين ما هو موضوعي وما هو غير موضوعي. ونساعدهم على الانتصار مع الدولة في الحرب النفسية، ولأن القرارات، مهما كانت جيدة، لا تكفي بالنسبة للمواطن بل تحتاج إلى شرح وحوار.

وعن مشكلة ارتفاع الأسعار، قال الرئيس الأسد: إن المشكلة هي في القفزات في الأسعار، وإن ارتفاع سعر الصرف صباحاً لا يبرر ارتفاع الأسعار مساء. هذه نقطة أساسية لا يمكن تبريرها ولا يمكن القبول بها. وهذه اللصوصية يجب التعامل معها بشكل حازم. ولا بد أن تتدخل وزارة التجارة الداخلية بقوة وأن تسرع في إصدار قانون جديد يتضمن عقوبات رادعة.

وأكد الرئيس الأسد أنه يجب إعطاء الأولوية لفكرة الإنتاج لأن الموارد اليوم محدودة. وطالما لدينا نقص بالموارد لا بد من حسن استخدام وتوزيع هذه الموارد. وبالنسبة لنا كدولة التوزيع الأول يكون باتجاه الإنتاج، وهذا يعني أن نوزّع جغرافياً أيضاً بحسب الإنتاج على مستوى المحافظة. المحافظة التي لديها إنتاج أكثر يمكن أن تدعم بشكل أكبر. المنطقة أو الفعالية أو النشاط الذي يحقق إنتاجاً أكبر يجب أن يأخذ الجزء الأكبر من الدعم. فتوزيع هذه الموارد واستخدامه بشكل رشيد وحكيم مهم جداً لدفع عجلة الإنتاج. لأنه لا يمكن أن يحسّن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية سوى دورة عجلة الإنتاج. ودورة عجلة الإنتاج مرتبطة بحسن استخدام هذه الموارد.

وأشار الرئيس الأسد إلى أنه لا يمكن أن نمنع الفساد والفوضى والخلل الموجود في موضوع توزيع الموارد التي تصل للمواطنين مباشرة من دون أتمتة كل شيء. أتمتة الخدمات. أتمتة التوزيع. وفي الإطار نفسه يأتي الدفع الإلكتروني كواحدة من الخدمات الإلكترونية التي تخفف الأعباء عن المواطنين. التي تكافح الفساد. وكل هذه المواضيع هناك فرق تعمل عليها الآن مع الوزارات المعنية ولا بد من دعم هذه الفرق من أجل تحقيق الإنجازات وتطبيق هذه الخدمات في أسرع زمن ممكن.

وفي ختام حديثه، تطرق الرئيس الأسد إلى موضوع فيروس كورونا، حيّث بين أن الإجراءات التي تمّت خلال العام الماضي هي إجراءات جيدة مقارنة مع الظروف التي تمر بها سورية. ولكن وصلنا إلى حد الآن أصبح لدينا نقص بالمنفسات وسنحاول كمؤسسات معنية أن نأتي بعدد أكبر ولكن مهما ازداد العدد في أكثر الدول تطوّراً وصلوا إلى مرحلة لم تتمكن المنفسات من التعامل مع العدد الكبير. وبالتالي لا بد من الاستمرار بتوعية المواطنين بأنهم يحملون الآن، بعد قيام الدولة بواجباتها، المسؤولية الأكبر. لأنه من دون الوعي العام. من دون القيام بإجراءات الوقاية لا يمكن أن نتلافى أزمة كبيرة في هذا المجال.

الرئيس الأسد والسيدة أسماء يزاولان عملهما بشكل طبيعي

وفي وقت سابق، أعلنت رئاسة الجمهورية أن الرئيس الأسد والسيدة أسماء الأسد عادا لمزاولة العمل بشكل طبيعي بعد زوال أعراض الإصابة بكوفيد ١٩.

وجاء في خبر نشرته صفحة رئاسة الجمهورية على الفيس بوك:

بعد انتهاء فترة الحجر الصحي وزوال أعراض الإصابة بفيروس كوفيد-١٩ وظهور القيم السلبية لمسحة الـ PCR التي تم إجراؤها لهما. الرئيس بشار الأسد والسيدة أسماء الأسد يعودان بدءاً من اليوم (الثلاثاء) لمزاولة عملهما بشكل طبيعي. مع تمنياتهما لكل المرضى بالشفاء العاجل.

وكانت رئاسة الجمهورية أعلنت في الثامن من الشهر الجاري عن إصابة الرئيس الأسد والسيدة أسماء الأسد بفيروس كورونا وأنهما بصحة جيدة وحالتهما مستقرة.

بعد أن «تمردت» بفعل أعراف وقواعد مشبوهة..
حل «عُقدة أسواق الهال» كفيل بحل «عُقدة الأسعار»!!

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

إذا ما أرادت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك كسر حدة الأسعار وخاصة الخضار والفواكه، فما عليها إلا كسر حلقة أسواق الهال، أو على الأقل ضبطها، فالأخيرة يكتنفها الكثير من الممارسات المشبوهة من قبل سماسرة برعوا بسن أعراف وترسيخ قواعد أضحت أقرب ما تكون لقوانين خاصة بهذه الأسواق جعلت «التمرد» أبرزَ صفاتها، إذ باتت هذه القواعد ترجح الكفة لتجارها وسماسرتها عند أية عملية بيع أو شراء. هذا أولاً!!

أما ثانياً فعلى الوزارة أن تضع نصب عينيها أن سعر الصرف بات الشماعة التي يُعلق عليها تمرد أسعار المواد والسلع، لاسيما الزراعية منها، والمرتبط ازدهارها وانتعاش أسواقها بالمتغيرات المناخية بالدرجة الأولى، وبمدى عدم تعرضها للأمراض والأوبئة واهتمام الفلاح بمحصوله بالدرجة الثانية.

عمولات ولكن!

ولدى الخوض في ثنايا سوق الهال بدمشق للوقوف على خفايا السوق وما ينتابه من ملابسات أفضت لتكريس قاعدة «التجارة ربح وربح فقط»، تبين أن ثمة أعرافا ومبادئ ضلالية خطّها رموز السوق وحيتانه تضمن لهم وبشكل مستمر الربح الكثير، دونما تأثر بمعطيات الواقع الاقتصادي، من تذبذب سعر الصرف واختلال مبدأ العرض والطلب وارتفاع أو انخفاض أجور النقل. إلخ. وهنا يجمع معظم الفلاحين الموردين إلى السوق أن تجار السوق يحددون نسبة العمولة «السمسرة» بشكل ثابت في كل مواسم السنة بـ ٦٪ من قيمة المحصول المورد بالنسبة لبائعي نصف الجملة، و٧٪ لبائعي الجملة، بغض النظر عن نوعية المنتج أو كميته، أو حتى مدى استفادة الفلاح منه.

وليس هذا وحسب، بل يقوم السماسرة أيضاً بخصم ١,٥ كغ من كل صندوق كرتوني مهما كان نوع المنتج المعبأ فيه، بحجة أن هذا الخصم هو عن وزن الصندوق – علما أنه أقل من ذلك – إضافة إلى خصم ما نسبته ٣٪ من وزن المنتجات المعبأة بصناديق مصنوعة من مادة الفلين للسبب نفسه؛ كما أن السماسرة يجبرون الفلاح على التنازل عن ٢٠٠ كغ مجاناً عند توريده حمولة تزن ٣ طن، إضافة إلى التنازل عن ١٥٠ كغ بنصف القيمة من الحمولة الموردة نفسها، وإذا كان وزن الحمولة ٧ طن يصبح العطاء الإجباري ٥٠٠ كغ، وكمية المبيع بنصف القيمة ٢٠٠ كغ.

وراء الكواليس

وللأسف، هذه القواعد المتمردة على السوق وأدبياتها تحاك من وراء الكواليس، وتلعب دورا ليس بالقليل لتحديد أسعار المنتجات الزراعية دون مراعاة وضع الفلاح المورد لهذه الأسواق، والذي غالبا ما يكون ضحية ما يسمى – تجاوزا – «تجار» سوق الهال، لأنهم في حقيقة الأمر سماسرة محترفون بوضع حسابات من نوع خاص يفبركونها ويبرمجونها حسب مصالحهم الخاصة، ووفقا لمزاجياتهم التي تحقق لهم عالي المردود، معتمدين على مبادئ متعارف عليها تم وضعها فيما بينهم فقط – على اعتبار أنهم الطرف الأقوى – دون إشراك الفلاح كطرف آخر، علما أنه هو الحلقة الأقوى عمليا كون انتفاء عمل الفلاح ينفي عملهم!

تشديد

ولدى تواصلنا مع وزارة حماية المستهلك، بين مدير حماية المستهلك علي الخطيب أن الوزارة تقوم بتسيير دوريات يومية متخصصة إلى هذه الأسواق في أنحاء القطر كافة لمراقبة وضبط التجاوزات، وهي تشدد على مسألة البيع بالوزن الصافي، وتراقب أسعار الخضار والفواكه الموردة إلى السوق لمعرفة سعر كل صنف (الأول – الثاني – الثالث)، ليصار بالتالي إلى تحديد أسعار المفرق لهذه الأصناف من قبل لجنة مختصة في السوق ترفع بدورها الأسعار إلى مديرية التجارة الداخلية.

في حين أكدت مصادر في الوزارة أن العرف القانوني يسمح بأن يتقاضى تاجر الجملة عمولة ٧٪ فقط، وما عدا ذلك فهو غير قانوني.

هيمنة..!

ولدى تقصينا حول سرّ هيمنة سوق الهال وتفرده بتحديد أسعار الخضار والفواكه كيفما يشاء رموزه وحيتانه، تبين لنا أن ما خفي كان أخطر، إذ أكد مصدر مطلع على حال السوق وخفاياه – فضل عدم ذكر اسمه – أن الحكومة حاولت منذ سنوات إنشاء مركز تسويقي بجانب سوق الهال في دمشق منافس له بهدف ضبط الأسعار بشكل مناسب وإلزام سوق الهال بسعر مقارب يلائم المواطن، لكن كبار التجار حالوا دون إنجاز هذا المشروع خشية ضياع المليارات التي يتقاضونها يوميا، وكذلك الأمر في طرطوس حيث أكد المصدر أن تجار سوق الهال هناك أغلقوا



ذات مرة الطريق المؤدي إلى السوق بالشاحنات للحيلولة دون الوصول إلى المركز التسويقي المنافس، مشيرا إلى أن تجار سوق الهال أقوياء ماديا، وليس من الصعوبة عليهم القيام بهذه التصرفات.

كلام هذا المصدر ربما يثير للوهلة الأولى الكثير من الاستغراب والاستهجان، وأحيانا التشكيك بصحته، لكن حديث أحد المفاصل التنفيذية بدد بشكل كبير هذه الشكوك عندما قال: هناك ومنذ ما يزيد عن عقد من الزمن شركة جاهزة اسمها «فيحاء الشام» تم تجهيزها بالآلات المناسبة، واختصاص هذه الشركة هو فرز الفواكه والخضار وتوضيبها لتكون صالحة للتصدير، وبالوقت نفسه للاستهلاك المحلي، ولكنها إلى الآن لم تبدأ عملها، مشيراً إلى أنها شركة مساهمة خاصة تساهم فيها غرف التجارة والزراعة واتحاد الفلاحين، وهي الآن موجودة وآلاتها جاهزة وفيها مجلس إدارة، ولكنها غير قادرة على الإنتاج! مؤكداً أن هذه الشركة من شأنها أن تضع حدا لـ «تمرد» بعض تجار سوق الهال في حال عملها، لكن هذا البعض لا يريد لها أن تبدأ بالعمل حتى لا يتوازن السوق ويتأثر بالتالي عمله.

مقتضبة

ولدى التقصي حول شركة «فيحاء الشام» رشحت معلومة مقتضبة أكدها مفصل تنفيذي في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية مفادها أن رئيس مجلس الوزراء السابق كان قد أعطى الاتحاد العام للفلاحين مهلة زمنية قصيرة الأجل لدى لقائه أعضاء الاتحاد بتفعيل هذه الشركة، وإلا سيتم مصادرتها، وأشار رئيس الوزراء – وقتها – إلى أن تكلفة إنشاء هذه الشركة ١٠٠ مليون ليرة سورية، وفق سعر صرف ٥٠ ليرة .!

في المقلب الآخر

في المقابل، ورغم النظرة السائدة عن تجار سوق الهال التي تؤكد أنهم بعيدون كلياً عن الخسارة، كونهم يعرفون كيفية تحصيل الأرباح بطرق مشروعة وغير مشروعة، حسب بعض المراقبين، إلا أن التجار الذين التقينا بعضهم نفوا ذلك جملةً وتفصيلاً، معتبرين أنهم يدعمون الفلاح عبر تمويلهم له بلا فوائد على أمل أن يصرف بضاعته في محالهم، مؤكدين أن ذلك ليس شرطاً قطعياً على الفلاح، فبإمكانه تصريف البضاعة أينما كان، على أن يسدد ما اقترضه منهم، ولولا السوق لما استطاع المزارعون تصريف منتجاتهم.

بل وطالبوا تجار السوق أن يتم دعمهم في حال التصدير أسوة بنظرائهم في الدول المجاورة، حيث يدعم التاجر اللبناني بنسبة ٧٥٪ من قيمة بضاعته المصدرة، ويصل دعم التاجر المصري إلى ٢٠٠٠ دولار عن كل حمولة، بينما التاجر السوري يدفع ١٣٠٠ ليرة سورية على كل بيان تصدير، ناهيك عن خساراتهم الفادحة التي تصل إلى ١٥ ألف دولار عندما يتم ردّ حمولاتهم من الدول المستوردة لها، كما حصل معهم عندما رد عدد من شحنات البندورة المصدرة إلى إحدى الدول العربية منذ سنوات!

سيطرة

ويجمع عدد من المتابعين على أن سوق الهال هو المسيطر على أسعار الخضار والفواكه، وأن تجاره هم من يتحكمون بالمزارع ويشترون بضاعته بالسعر الذي يريدون ليبيعونها أيضا كما يريدون، معتبرين أن أحد الحلول الكفيلة بضبط أسعار السوق يتمثل بتطبيق الفاتورة التي من خلالها يمكن معرفة نسبة الأرباح الحقيقية، لكننا إلى الآن غير قادرين على تطبيقها. وأشار المتابعون إلى غياب الحكومة عن حقيقة عن هذا الواقع، وأن كلا من المزارع والمستهلك يشتكي، وما من حل سوى إلزام التجار بتداول الفاتورة أو إنشاء مركز منافس لسوق الهال.

أمام هذا المشهد هناك من يطرح خطوات قانونية تُعنى بالأسواق لكن المشكلة بالتطبيق، فصدور قانون حماية المستهلك على – سبيل المثال – كان نظريا، ولم يطبق بشكل فعلي كما يجب، كما أن قانون المنافسة ومنع الاحتكار لم نر منعكساته على أرض الواقع، فالخطوات العملية لم تواكب الخطوات القانونية التي مشت بسرعة، كما أن من مصلحة بعض المتنفذين أن يبقى الوضع على ما هو عليه، لذلك يحاولون وضع العراقيل كيفما شاؤوا، فإذا لم يستطيعوا السيطرة على القانون يسيطرون على التنفيذ العملي.

آخر القول

يبدو أن حلقات السلسلة التجارية تحتاج إلى إعادة نظر بالمجمل، بدءاً من الفلاح، مروراً بتاجر الجملة، ومن ثم تاجر المفرق، وانتهاءً بالمستهلك الذي يعتبر الأضعف بينها، فلكل منها همومه ومشاكله، لكن في المحصلة لكل منها نصيب من الربح، ولو كان بسيطاً باستثناء المستهلك الذي يدفع ثمن تجاوزات غيره من الحلقات المذكورة، ويبقى الدور الأكبر للجهات المعنية وخاصة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، إضافة إلى هيئة المنافسة ومنع الاحتكار، المعنيتين بضبط إيقاع هذه الحلقات وتوازنها وتصحيح مسارها.

أقل ما يقال

ما لنا إلا الاستثمار سبيلاً

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الاقتصادي

قد يتراءى للبعض أن الحديث عن الاستثمار وتصويب مساراته في هذه المرحلة يعتبر ضرباً من الخيال، في حين من المتوجب أن يكون حديث الساعة، فهو النواة الحقيقية للنهوض الاقتصادي.

وهذه التوطئة تقودنا إلى التطرق لما يطرحه البعض – ولاسيما حديثي النعمة ممن استساغوا تضخيم ثرواتهم بأيسر الطرق وأقلها مخاطرة – ومفاده إن تكلفة استيراد عديد السلع أقل من تكلفة إنتاجها محلياً، فلماذا يتم تقييد استيرادها.؟

لعل أفضل ردّ على هؤلاء يكمن بالتذكير بتجربة على غاية من الأهمية خلاصتها باختصار: كانت تكلفة استيراد القمح خلال العقود الماضية أقل بكثير من تكلفة توطين إنتاجه محلياً، إلا أن الدولة السورية أصرت وقتها على «الإنتاج المحلي» من منطلق الاكتفاء الذاتي وتفويت الفرصة على احتمالية أن يكون القمح، كمادة غذائية أساسية، ورقة ضغط لجهة التوريد في مرحلة لاحقة. وبالفعل، تم توطين هذا المنتج محلياً بامتياز، ليتكشف لاحقاً أن تكلفة توطينه في حقيقة الأمر أقل من تكلفة استيراده على المدى المنظور!

بالعودة إلى الاستثمار. إن توطين إنتاج أية مادة محلياً هو مكسب وورقة رابحة للاقتصاد الوطني، ويجب أن يتصدر هذا الأمر سلم الأولويات في عمل الفريق الاقتصادي، وبالتالي لابد من اعتماد خارطة طريق لتحديد المسارات الاستثمارية الكفيلة بإعطاء جرعات عالية من الزخم للمشاريع الإنتاجية القائمة حالياً، واعتماد أخرى غير موجودة من خلال وتشميلها في برنامج إحلال بدائل المستوردات الذي يعتبر أهم برنامج يتم الاشتغال على تنفيذه في هذه المرحلة.

ثمة العديد من العوامل المساعدة لتحقيق ما نطرحه، أبرزها قانون إحداث مصارف التمويل الأصغر المعوّل عليه بأن يحدث نقلة نوعية للمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، بالتزامن مع قرب صدور قانون الاستثمار، ولعل الأهم هو تخفيض حجم المستوردات ومحاولة قصرها على الأساسيات والمواد الأولية الداخلة في الصناعة، ما يضع قطاع الأعمال، ولاسيما المنتجين منه، على محك الاضطلاع بدوره التنموي الحقيقي، سواء لجهة تطوير منتجاته الراهنة، أم لجهة الاشتغال على إنتاج البديل المستورد.

لا ننكر صعوبة المرحلة وما ينتابها من تحديات وعقبات موضوعية تتعلق بالدرجة الأولى بالحصار والعقوبات، لكن هذا لا يمنع من الاعتماد على الذات وجعل الاستثمار هو بوصلة النهوض الاقتصادي، واعتماد الزراعة سبيلاً لذلك على الأقل مبدئياً، وإذا ما تم إعادة النظر ببعض التشريعات والقوانين المعرقلة للاستثمار وإعطائها مزيداً من المرونة، فنعتقد أن الحكومة بذلك سترفع منسوب الجذب الاستثماري بالنسبة للأموال الخارجية سواء المغتربين السوريين، أم المستثمرين الأجانب، خاصة إذا ما علمنا أن الكثيرين يرغبون الولوج إلى الاستثمار في سورية نظراً لغناها بمقومات قلما تجتمع في بلد ما، من يد عاملة، وتنوع قطاعات اقتصادها من تجارة وصناعة وسياحة وزراعة، وتمتعها بموقع جغرافي إستراتيجي. إلخ.

أخيراً. قد نعتبر أن ما يمر به الاقتصاد الوطني من مرحلة صعبة قد يكون بداية الخروج من عنق الزجاجة إلى فضاء استثماري رحب بكل المقاييس، مع التأكيد آخراً على أن الأزمات التي عصف بالاقتصاد السوري طيلة عقد من الزمن، قد أنهكته إلا أنها لم تسحقه!

hasanla@yahoo.com

حماية المنتج الوطني لا تعني الاحتكار لشفط المليارات..

من الجهات المسؤولة عن انعدام المنافسة ومنع تصنيع حاجتنا من السلع الغذائية؟

«البعث الأسبوعية» ـ علي عبود

إذا كنا لا نبرر للتجار رفع الأسعار فإننا لا تبرر أيضا للصناعيين استغلال الظروف القاهرة التي تمر بها ملايين الأسر السورية للمتاجرة بالأمن الغذائي واحتكار السلع الأساسية والتحكم برفع أسعارها إلى نسب أقل ما يمكن وصفها بالـ «فاحشة».

وما حصل مع مادة الزيت النباتي أقرب إلى الخيال، فخلال الأشهر الأخيرة قفز سعر الليتر إلى حدود الـ ١٢ ألف ليرة، وهو منتج محلي بامتياز. وقد تلاعب المصنعون بعرض هده المادة، فتارة يحجبونها عن الأسواق ويكدسونها في مستودعاتهم، وتارة يطرحونها بكميات أقل، ووصل جشعهم إلى حد رفع أسعارها يوما بعد يوم وبما أن الطلب على المادة زاد بعد ارتفاع أسعار زيت الزيتون، فقد سال لعاب مصنعيها ووجدوها فرصة «قذرة» لاحتكارها بهدف الإثراء الفاحش والسريع من خلال شفط المليارات من الناس مقابل كم ضئيل من منتجاتهم وقد ساعدهم على فعلتهم تقصير الجهات الحكومية المعنية بدعم الزراعة بتوفير المنافسة من خلال دعم القطاع العام المنتج للزيوت، سواء بتجديد خطوطه الإنتاجية أو بإقامة خطوط جديدة تلبي حاجة السوق من جهة، وبعدم تشجيع القطاع الخاص على إقامة معامل حديثة لكسر الاحتكار من جهة أخرى.

العودة إلى الضميمة ودعم «العام»

وإذا صح ما تقوله غرفة تجارة دمشق بأن أسعار الزيوت النباتية في الخارج أقل بنسبة ٥٠٪ عن سعرها في سورية، فهذا مؤشر خطير على وجود قطب مخفية سمحت لمصنعي الزيوت المحليين باحتكار سوقها وأسعارها، وخاصة بعدما تأكدوا أن إنتاج القطاع العام لا يمكنه التدخل لكسر الاحتكار والأسعار. وللتذكير فإن أسعار الزيوت النباتية المستوردة كانت دائما، منذ تسعينات القرن الماضي، أقل بكثير من مثيلاتها المحلية، دون أن نعرف أسباب الفارق الكبير بين السعرين. وللتذكير أيضا، فإن المستثمرين بصناعة الزيوت النباتية كانوا يضغطون لمنع استيرادها «حماية للمنتج الوطني»، ونشبت بينهم وبين التجار المستوردين حرب شرسة انتهت بفرض وزارة الاقتصاد رسما على الزيوت المستوردة باسم «الضميمة» لصالح الزيت المحلي. ومع أن الضميمة كانت مرتفعة فإن الزيوت المستوردة بقيت أعلى بقليل من المنتج الوطني، ما أدى إلى نوع من المنافسة لجم المصنعيين المحليين من الاحتكار ورفع الأسعار.

ولكن ما أن منعت وزارة الاقتصاد استيراد الزيوت النباتية، وما أن بدأ إنتاج معامل القطاع العام ينخفض، حتى سارع أصحاب معامل زيوت القطاع الخاص لاحتكار المادة ورفع أسعارها إلى مستويات ليست متاحة إلا للمقتدرين ماليا؛ فلمَ سمحت الجهات المعنية - وتحديدا وزارات الزراعة والاقتصاد والصناعة والتجارة الداخلية - للصناعيين باحتكار الزيوت النباتية، ورفع أسعارها بأكثر من ١٠٠٪ من مثيلاتها في الأسواق الخارجية؟

كان على هذه الوزارات التحرك مبكرا لمنع احتكار الزيوت النباتية ورفع أسعارها من خلال التوسع بزراعة الذرة ودوار الشمس وتحديث خطوط معامل القطاع العام، وإضافة خطوط جديدة، وتأمين مستلزماتها، وتشجيع مستثمرين جدد، أما الإجراء الأسرع فهو السماح باستيراد الزيوت مع فرض «ضميمة» عليها تلزم أصحاب معامل الزيوت التي استمرأت الاحتكار على خفض أسعارهم بنسبة لا تقل عن ٦٠٪، أن لم يكن أكثر. والإجراء الآخر استيراد احتياجات معامل القطاع العام من البذور لتعود إلى الإنتاج بطاقاتها القصوى.

الجشع أمّار بالاحتكار

لقد رأى رئيس لجنة التصدير في اتحاد غرف التجارة السورية، فايز قسومة، أنه «في حال كانت الصناعة المحلية تؤدي إلى ارتفاع الأسعار على المستهلك فان هذه السياسة تعتبر مرفوضة!». وهذا الرأي يستند إلى معلومة تقول أنه يمكن «استيراد الزيت بسعر أقل بنسبة ٦٠٪ من السعر الحالي المتداول في الأسواق». والهدف من هذا الرأي الوصول إلى استنتاج أو خلاصة قاطعة: «المنتج من الزيوت غير كاف والحل بالاستيراد لخفض الأسعار»!

وتؤكد غرفة تجارة دمشق أنه «في حال صدور قرار من الحكومة يسمح باستيراد الزيت فإن أسعار الزيوت ستنخفض قبل أن تصل الكميات المستوردة إلى سورية». وما يعزز هذا الاستنتاج أن الزيت المستورد كان دائما أرخص من المصنع محليا، وهذا يعني أن هناك قطبا مخفية تجعل المنتج الوطني أعلى سعرا من المستورد، ومن يحيك هذه القطب ويعقدها هي جهات معارضة لتصنيع بدائل المستوردات تعمل في مواقع حكومية لها تأثير مباشر على صناعة القرار الاقتصادي.

والحرب بين المستوردين ومصنعي الزيت محليا قديمة تعود لتسعينيات القرن الماضي، مع إنشاء أول معمل خاص لإنتاج الزيت النباتي؛ وقد انحازت الحكومة - آنذاك - لحماية المنتج المحلي وفرضت ضميمة مالية على الزيت المستورد إلى حد وفر المنافسة ومنع الاحتكار وأبقى السعر في متناول المستهلك. ولكن الملفت أن أصحاب معامل الزيوت الخمسة ساعدوا التجار بالوصول إلى هذه الخلاصة: «ما من حل لخفض أسعار الزيوت النباتية إلا بالاستيراد». والملفت أكثر أن الصناعيين لا يختلفون عن التجار، فكلهم أكدوا أن النفوس الجشعة أمّارة بالاحتكار، وأنه الطريق الأقصر للثراء الفاحش. لقد وجد أصحاب معامل الزيوت أن «الرؤوس أينعت وحان قطافها»، فالحكومة أوقفت استيراد الزيوت، والمصانع الحكومية تراجع إنتاجها بسبب نقص المادة الأولية. فلماذا لا يمارسون «فاحشة» الاحتكار ويرفعون الأسعار أسوة بالتجار؟

كان يمكن للصناعيين رفع الأسعار بما يتناسب مع دخل ملايين الأسر السورية، لكنهم آثروا خيار «الفحشاء» في الاحتكار والأسعار، ومنحوا الذريعة لمنافسيهم التجار للقول للحكومة: دعونا نستورد الزيوت لنرغم أصحاب المصانع الخاصة على تخفيض أسعار منتجاتهم. أليس هذا ما يحصل حاليا؟

بماذا يختلف الصناعيون عن التجار؟

لقد أثبت الصناعيون بالدليل القاطع مقولة «الجشع أمّار بالاحتكار»، وما كنا نتهم به التجار من أنهم جشعون ولا يرضون إلا بالربح الفاحش، وبالتالي لا يترددون بتخزين مستورداتهم في المستودعات لحجبها عن الأسواق، أي للتحكم بانسيابها لرفع أسعارها، جاراهم فيه مصنعو الزيوت المحلية؛ فما أن سنحت لهم الفرصة حتى أسرعوا لرفع الأسعار إلى مستويات تفوق «الفاحشة» من جهة، ومنعها عن المستهلكين من جهة أخرى؛ فتحولوا سريعا - مثل التجار - إلى أعداء للمستهلك، لا هم لهم سوى امتصاص دمائه بلا ضمير، ولا إحساس بما ألحقوه بملايين الأسر السورية التي لم تعد تقوى على شراء الفلافل التي يعتمد تصنيعها النهائي على زيوتهم المخبأة في مستودعاتهم!

نعم زالت الفوارق بين التاجر والصناعي، فالإثنان محتكران يشفطان المليارات؛ وفي وقت وصل سعر ليتر الزيت إلى ١٢ ألف ليرة، كان أصحاب معامل الزيوت يكدسون إنتاجهم في المستودعات غير مكترثين بمعاناة الناس وأنينها، بل هم مثل الكثير من التجار بانتظار فرض زيادات جديدة في الأسعار. وما ضبطته الرقابة التموينية مؤخرا في معامل تصنيع الزيوت يؤكد النوايا الخبيثة بإحداث خلل في أسواق الزيوت والتلاعب بسعرها، لكنه ليس الحل الفعلي لأزمة تحتاج إلى إجراءات سريعة لخفض الأسعار!

لا استثناء واحد بين مصنعي الزيوت

وإذا كان الاحتكار ممنوعا ومكروها في الظروف العادية، فإنه جريمة لا تغتفر في الظروف التي تمر بها البلاد منذ عشر سنوات. والواقع يقول أن أصحاب مصانع الزيوت لم يستثمروا في الحرب الاقتصادية على سورية فقط، بل مارسوا أيضا الحصار على ملايين السوريين، سواء بحجب المادة حينا أو بمنعها عنهم من خلال رفع أسعارها إلى مستويات تفوق دخلهم.

ولم تفعل أجهزة الرقابة سوى الحد الأدنى مع أصحاب معامل الزيوت من خلال ضبطها لمستودعاتهم ومصادرة بضعة أطنان من المادة، وتسليمها إلى مؤسسة التجارة الداخلية لبيعها للمستهلكين بالسعر النظامي. والملفت أنه ما من صناعي واحد غرد خارج سرب الاحتكار حتى صاحب المعمل الذي استرد ثمن تكلفته خلال أقل من عام بالتواطؤ مع مسؤول حكومي سابق (كان مصيره لاحقا السجن) ألزم المزارعين بتسويق المادة الأولية لصاحب المعمل، وألزم مؤسسة «الاستهلاكية» الحكومية بشراء كامل إنتاج المعمل الذي تكدس في مخازينها وكان مصيره الإتلاف.

كان يمكن لأصحاب معامل الزيوت الإنتاج بالطاقة القصوى مستفيدين من منع استيراد المادة على ثلاث ورديات أو إثنتين، وبالتالي تخفيض التكلفة والبيع بأسعار موازية أن لم تكن أقل من مثيلاتها في الأسواق الخارجية، لكنهم لم يفعلوها لأنهم لا يجدون أنفسهم معنيين بمساعدة السوريين في مواجهة الحصار، بل لم يقفوا على الحياد، واختاروا أن يكونوا مع المحاصرين عونا على السوريين.

وعلى عكس الكثير من التجار والمستوردين، وبخاصة الصناعيين المشاركين في أشهر وأسابيع التسوق لكسر الأسعار، فإن ما من صاحب مصنع للزيوت اختار أن يكون الاستثناء حتى صاحب المعمل الذي بناه من حزينة الدولة!

ماذا يفيد رصد الأسواق؟

ما فعله أصحاب معامل الزيوت يكشف تقصير الوزارات المعنية بالمنتج الوطني وتوفير السلع للمواطنين ولو قامت هذه الوزارات بمهامها لما أتاحت لأي جهة تنتج السلع الأساسية باحتكارها وبرفع أسعارها. وفي هذا السياق نتساءل: ما جدوى إحداث المرصد التأشيري للأسعار في وزارة التجارة الداخلية بالتنسيق مع الجهات المعنية؟

وزارة التجارة تقول أن هدف المرصد «الوصول إلى رسم سياسة عامة للأسعار ودراسة انعكاس سعر الصرف ومعالجة التشوهات السعرية والمحافظة على توازن الأسواق والتدخل الإيجابي عند الاختناقات للوصول إلى بيئة تضمن المنافسة العادلة وحماية المستهلك من الاعتداءات المتكررة من قبل ضعاف النفوس من التجار»؛ كما أن إحداث المرصد بنظر الوزارة هو «حالة إيجابية تعكس مؤشراتها قياسات صحيحة على حركة الأسعار هبوطاً وصعوداً، وتحديد نقاط القوة والضعف والخلل فيها ومعالجتها بالطرق التي تسمح بتدخل الجهات الحكومية المعنية وتوفير المستلزمات والسلع الضرورية وسد حالات النقص عن طريق جهات التدخل الإيجابي كـ «السورية للتجارة» والقطاع التعاوني الاستهلاكي، وغيره من الجهات التي تؤمن إيجابية التدخل». والملفت أن الوزارة تعترف بأن هذا التدخل لم يلبِّ الغرض المطلوب بالصورة الصحيحة لأسباب عديدة أهمها عدم استقرار الأسعار، وقبلها حجم الكميات المطروحة في السوق، وتذبذب أسعار الصرف، وتجار مراهقون دخلوا عالم التجارة بصورة غير صحيحة، ونهضوا على أكتاف الأزمة مستغلين سلبيات حرب كونية، وبما أن وزارة التجارة تعترف بأن حالة الطلب على المواد ضعيفة جداً بسبب ضعف القوة الشرائية للمستهلك، والارتفاع المستمر في الأسعار، فإن السؤال، بعد ارتفاع أسعار الزيت النباتي بنسب تجاوزت ١٠٠٪: ماذا اقترحت على الحكومة لتأمين الزيت النباتي بأسعار تناسب دخلها؟

إلى متى سيستمر الاحتكار؟

لقد لفتنا تصريح لأمين سر اتحاد غرف التجارة السورية محمد الحلاق قال فيه أن «ليتر الزيت النباتي في كل دول العالم سعره ما يقارب ٥ آلاف ليرة، إلا في سورية سعره بحدود ١٠ آلاف ليرة». وبرأي الحلاق فإن «ارتفاع سعر الزيت النباتي اليوم سببه تفرد العاملين في قطاع الزيوت بالزيت النباتي»، وأكد أن تخفيض سعر الزيت النباتي وتخفيض بقية السلع «يتم عن طريق خلق المنافسة والتنافسية، وكلما تم تعزيز التنافسية بشكل أكبر يتم الحصول على أسعار ارخص»، وتساءل: لماذا سعر الزيت النباتي في كل دول الجوار ودول العالم أرخص من سورية؟». وهو تساؤل مشروع لو أنه لا يأتي في سياق الحرب العلنية بين محتكري صناعة الزيوت ومنافسيهم المستوردين، وهي حرب قديمة تعود إلى تسعينيات القرن الماضي. واستمرار الاحتكار سببه عدم ضع أي خطط لإنتاج حاجة سورية من الزيوت النباتية، بل وتصديرها أيضا، كما تفعل بعض الدول غير الزراعية.

كان على الحكومات السابقة أن تلحظ في خططها جعل محاصيل الذرة الصفراء وعباد الشمس استراتيجية لتأمين حاجة سورية من الأعلاف الضرورية لقطاع الدواجن ولمعامل الزيوت؛ كما كان عليها رصد الاعتمادات لتطوير معامل الزيوت العامة التي تعتمد على بذور القطن لتحسين الإنتاج، وإقامة خطوط إنتاج جديدة لتصنيع زيوت من عباد الشمس والذرة.

لكنها لم تفعل كل ذلك، وألزمت نفسها بخيارين فقط: احتكار المصنعين أو المستوردين؛ بل أن التجار لم يبيعوا الزيت المستورد على مدى العقود الماضية بأسعار رخيصة إلا لتكبيد الصناعيين الخسائر وإرغامهم على إغلاق معاملهم، أو للضغط على أي مستثمر جديد يمكن أن يفكر بمشروع للزيوت.

أزمة «العام» ساعدت بممارسة الاحتكار

ولطالما عانت شركة زيوت حماة من أزمة تكدس الإنتاج لارتفاع سعر تكلفته، وتدني مواصفاته، مقارنة بسعر الزيوت المطروحة في الأسواق والمرغوبة أكثر لدى المستهلكين.

لكن الحال تغير بعد التراجع الحاد في إنتاج القطن، والذي أدى بدوره إلى انخفاض حجم الإنتاج من جهة، والارتفاع الجنوني لأسعار الزيوت النباتية المنتجة في القطاع الخاص من جهة أخرى؛ بل أن وزارة الصناعة وجدتها فرصة لرفع أسعار زيوت القطن بذريعة ارتفاع كلف الإنتاج، واشتداد الطلب على منتجها، بعد قيام أصحاب المعامل الخاصة برفع سعرها!!

ولكن المشكلة أن إنتاج العام من الزيوت حاليا غير كاف بل أن معمل حماة توقف عدة أشهر لعدم توفر بذور القطن مما أفسح المجال لأصحاب معامل الخاص لرفع سعرهم مستغلين ليس توقف معمل حماة فقط بل ومنع الاستيراد أيضا أي مارسوا الاحتكار بامتياز وبشكل فاحش جدا!

بالمختصر المفيد

لوكان لدى أصحاب معامل الزيوت بقايا من الإنسانية والشعور بمعاناة ملايين السوريين لباعوا جزءا من إنتاجهم لـ «السورية للتجارة» بسعر التكلفة، لتقوم بدورها بتوزيعه عبر البطاقة الذكية، ولكن هذا آخر اهتماماتهم، بل ليس واردا في اهتماماتهم.

وإذا كان وزير الصناعة ممتعضا من الصناعيين الذين يستغلون تقلّب سعر الصرف بالقطع الأجنبي فالبديل عن الامتعاض تفعيل القطاع العام ودعمه بخطوط إنتاج تضاهي مثيلاتها في الخاص، والتنسيق مع وزارة الزراعة لتأمين المادة الأولية لإنتاج احتياجات الأسر السورية من السلع الغذائية بأسعار تناسب الدخل وتكسر الاحتكار.

حلب.. الشراكة بين «العام» و«الخاص» في مواجهة «الإمكانيات المتواضعة» و«السياسات الغائبة»!!

"البعث الأسبوعية" ـ معن الغادري

أسباب كثيرة حالت دون إنضاج الشراكة بين القطاع العام والخاص على المستويين الخططي والتنفيذي، فالواقع الحقيقي يؤكد أن هذه الشراكة غير مكتملة العناصر وأن تقدمها وتطورها بطيء ويكاد يكون معدوما في الكثير من المفاصل والجوانب، وأم ما يعيبها هو غياب الجدية في تنسيق الأدوار وتنظيم المهام الموكلة، بما يتماهى وينسجم مع المتغيرات والتحولات الاقتصادية والمعيشية والحياتية التي فرضتها الظروف الراهنة والمستجدة؛ وبالتالي جاء التعاطي مع هذا الواقع متخبطا وخجولا وفي حدوده الدنيا، ولا يرتقي إلى الشراكة النوعية المطلوبة في هذه المرحلة تحديدا كهدف مباشر لإخراج القطاع الاقتصادي من مآزقه وتصويب مساراته ضمن دورته الإنتاجية الاعتيادية والمتنامية.

خطوات متباعدة

على مدى السنوات الأربع الماضية، استضافت حلب عشرات الملتقيات والمنتديات الاقتصادية التي لم تأخذ توصياتها ومخرجاتها طريقها إلى حيز التنفيذ والتطبيق، ويعزو البعض من الاختصاصيين الأسباب لضعف وتواضع الإمكانات المالية والفنية والتقنية، فيما يرى البعض الآخر أن المشكلة تكمن في غياب السياسات الاقتصادية الواضحة والمرنة التي تلبي متطلبات واحتياجات المرحلة الراهنة والمستقبلية، وهو ما يزيد من الهواجس والقلق، ويؤخر عملية التشبيك بين العام والخاص، ويقلل من فرص الاستثمار، على الرغم من وجود البيئة والأرضية المناسبة والملائمة للاستثمار في مختلف المجالات، والتي أكثر ما تحتاجه -راهنا ومستقبلا- مزيدا من النضج والقرارات الشجاعة والجريئة الكفيلة بتبديد المخاوف والقلق لدى أصحاب رؤوس الأموال المترددين.

تحديات

لا شك أن الصناعة بحلب تواجه تحديات كبيرة، ومع أنها تخطت الكثير من الحواجز والمعوقات، إلا أن ذلك لم يكن كافيا لكسر حالة الركود والركون التي تشهدها بعض القطاعات الصناعية خاصة بما يخص الصناعات النسيجية وغيرها من الصناعات المنتجة، فالحاجة تبدو أكثر من ماسة لردم الهوة بين الفريق الاقتصادي والأسرة الصناعية بمختلف مكوناتها، والعمل على حلحلة كافة الإشكالات التي تعيق زيادة الطاقة الإنتاجية، من خلال إصدار تشريعات وقوانين جديدة محفزة تسهم في جذب المستثمرين ورؤوس الأموال المهاجرة.

ويرى عدد كبير من الصناعيين والتجار المتعثرين أن إعادة إطلاق عجلة الإنتاج تحتاج إلى رؤى شاملة ومتكاملة، تضمن توفير مستلزمات الإنتاج، وبالتالي مساحة أوسع من التبادل التجاري، وتحقيق قوة تنافسية جديدة تضع المنتج الوطني السوري على قائمة الطلب والعرض محليا وإقليميا على أقل تقدير خلال هذه المرحلة، قبل الانطلاق إلى المستوى الدولي من خلال عقد الاتفاقات والصفقات التجارية والمشاركة في المؤتمرات والمعارض الدولية، ويبقى ذلك مشروطا باستكمال عقد الشراكة بين الحكومة وفريقها الاقتصادي وبين القطاع الخاص، وهنا يبرز دور غرف الصناعة والتجارة كشريك في تحديد اتجاه البوصلة نحو حماية المنتج الوطني وتوفير الحماية والدعم للصناعة السورية، يضاف إلى ذلك ترجمة ما اتخذ من قرارات في الملتقيات الاقتصادية إلى واقع ملموس، خاصة بما يتعلق بملف القروض المتعثرة وجدولتها ومنح قروض جديدة وتسهيل وتبسيط الإجراءات بما يتعلق بملفات إعادة التأهيل والترميم وإصدار التراخيص، وإبداء المرونة من جانب الفريق الاقتصادي الحكومي بما يتصل بتخفيض الضرائب والتحصيلات المالية عن الفترة السابقة والحالية لتمكين الصناعيين من الإقلاع مجددا بمنشآتهم ومعاملهم وورشاتهم.

حركة بلا بركة

استكمالا للمشهد الراهن غير المتوازن، يحدد البعض الآخر من المختصين والصناعيين على السواء مرتكزات العمل التشاركي، من خلال إيجاد صيغ عمل ناجعة تقوي الروابط وتدعم روائز البناء الأساسية للصناعة السورية وفق رؤية استراتيجية تعطي الزخم المطلوب للشراكة المطلوبة، وتدعم القوة الإنتاجية والشرائية على السواء، وعلى نحو يجعل من صناعتنا الوطنية قوة تنافسية فاعلة ومؤثرة وقادرة على الصمود والنمو بشكل تراكمي مستمر في الأسواق المفتوحة المحلية والخارجية وفق خطوات تحفيزية حمائية ذكية ومؤقتة تعيد بناء الثقة الاستثمارية بمعايير دولية عصرية، مشيرين إلى أن الحلول الإسعافية والترقيعية غير مجدية وبالتالي لا بد من وضع قواعد جديدة للعمل التشاركي توفر بيئة إنتاجية سليمة، وأن تسهم في تحقيق الحراك التجاري المطلوب في هذه المرحلة، لا أن تكون بلا بركة كما هو الحال حاليا، خاصة أن العملية الإنتاجية أصبحت مكلفة للغاية مقابل ضعف وتدني القوة الشرائية وانخفاض الدخل، ما يؤثر سلبا على الإنتاج والمردود الذي يسجل عموما أدنى معدلاته قياسا مع السنوات السابقة.

عمل متواصل

في هذا الجانب، يشير المهندس حازم عجان المدير العام للمدينة الصناعية في الشيخ نجار إلى أن الجهود مستمرة لإعادة نبض الحياة للقطاع الاقتصادي بشقيه الصناعي والتجاري، وتهيئة أفضل الظروف لتعميق هذه الشراكة، مضيفا بأن المدينة الصناعية في الشيخ نجار شهدت في الآونة الأخيرة قفزات نوعية على مستوى إعادة تأهيل البنية التحتية وتنفيذ المشاريع الخدمية والإستراتيجية، ما ساعد على توسيع مساحة الإشغالات في المدينة لمختلف الفئات والشرائح، ودخول معامل ومنشآت مرحلة العمل وتحديث وتطوير خطوط الإنتاج.

توحيد المسارات

في الإطار ذاته، يؤكد عامر الحموي رئيس غرفة تجارة حلب أن الجهود مستمرة لتوحيد مسارات العمل، وبما يحقق التكاملية المطلوبة والشراكة الحقيقية بين كافة الجهات المعنية، مشيرا إلى أن الشراكة القائمة حاليا مع مجلس المدينة لإنجاز مشروع سوق الهال القديم سيعطي دفعا قويا للحياة الاقتصادية والتجارية والسياحية على وجه الخصوص، وهو يشكل ركيزة مهمة في عملية البناء وتنشيط وتفعيل وسط المدينة والحياة التجارية، إلى جانب ما يتم الاشتغال عليه حاليا لإعادة تأهيل وترميم الأسواق القديمة ووضعها في الاستثمار والخدمة تباعا، وكل ذلك يدعم الشراكة بين القطاع العام والخاص، ولكن يبقى المطلوب إحداث صدمة إيجابية في المشهد العام من خلال تحديث القوانين والتشريعات لحلحلة الكثير من العقد والملفات الشائكة خاصة بما يتعلق بالملكية والإيجارات وغيرها من الجوانب المتعلقة بالجمارك والضرائب والفوترة والقروض المتعثرة، وبما يساعد في كسر حالة الركود الحاصلة في آليات العرض والطلب، ويقوي من حضور المنتج الوطني كسلعة منافسة سعرا وجودة.

ويؤكد الحموي أن الغرفة تعمل حاليا على توفير مناخات استثمارية جديدة وتنشيط الحياة التجارية من خلال تحويل فندق الأمير المملوك من قبل الغرفة إلى مشروع تجاري متعدد الأغراض وطرحه للاستثمار بهدف تحقيق ريوع ومداخيل مالية تتناسب مع صفة المكان وموقعه الإستراتيجي وسط المدينة، ويتضمن المشروع وفق رؤية الحموي تغير مواصفات الموقع إلى مكاتب تجارية وقاعات للمؤتمرات ومطعم بانورامي، وتحقيق خدمات كبيرة ومهمة لمجتمع رجال الأعمال، لتحريك العجلة الاقتصادية في حلب وفتح أسواق جديدة للمنتجات والبضائع السورية»، وكذلك الأمر سينسحب على موقع سوق الخالدية وأن النية ستتجه قريبا إلى تحويله إلى مجمع تجاري لبيع مواد البناء وإعادة الإعمار، والتي تتضمن مواد المفروشات والإسمنت والسيراميك والتجهيزات الصحية والمعدات الكهربائية وغيرها من لوازم البناء، وإمكانية استثمار هذا الموقع كصالات مكونة من طابقين، مساحة كل صالة نحو ١٠٠ م٢، بسعة حوالي ٨٠ صالة تجارية، وكشف الحموي أن الغرفة تقوم حاليا بالتعاون والتنسيق مع شركة الدراسات للبدء بوضع المخططات الهندسية والإنشائية لإطلاق المشروعين قريبا جدا.

رؤية شاملة

يدخل مجلس مدينة حلب أيضا على تدعيم خط الشراكة بين القطاعين والخاص لاسيما فيما يتعلق بالشق الخدمي، إذ أوضح رئيس مجلس المدينة الدكتور المهندس معد المدلجي أن مجلس المدينة يعمل على كافة الجبهات وهو حريص على تقديم كل الدعم اللازم والمطلوب للنهوض بالواقع الاقتصادي، مشيرا إلى أن العمل جارٍ لتوسيع دائرة الخدمات، وتأهيل البنية التحتية لكافة المدنَ والمناطق الصناعية والأسواق وغيرها من البقع والمناطق في المدينة ومحيطها.

وأوضح أن العمل مستمر ضمن رؤية إستراتيجية مدروسة تحقق التكاملية في عملية البناء الشامل التي تشهدها محافظة حلب على مختلف المستويات، وخاصة في القطاع الخدمي وحاليا بصدد تنفيذ العديد من المشاريع التنموية بما يخص التطوير العقاري وتنشيط الوسط التجاري وتقديم الخدمات المطلوبة للفعاليات التجارية والسياحية في المدينة القديمة وتهيئة البيئة الخدمية المناسبة لمعاودة فتح المحال التجارية وتسريع تأهيل الأسواق القديمة المتضررة، مبينا أن مجلس المدينة يرفع من درجات التنسيق والتعاون مع كافة الجهات المعنية لتسريع وتائر العمل والإنجاز ضمن ما هو متاح من إمكانات ودعم حكومي، ولفت الدكتور مدلجي إلى أن مجلس المدينة بصدد تنفيذ عشرات المشاريع الخدمية هذا العام والتي من شأنها أن تدفع بالعملية التنموية قدما.

ختاما

مما تقدم، وبموازاة ما يبذل من جهود على مستوى النهوض بالقطاع الاقتصادي والخدمي على السواء، يمكن القول أن بالإمكان ردم الهوة التي تفصل بين العمل الخططي والتنفيذي وذلك من خلال إيجاد قواسم مشتركة بين العام والخاص ضمن أجندة عمل واضحة ومكتملة العناصر تؤدي بالنتيجة إلى حلحلة كل العقد التي تعيق العمل، والتفكير جديا بتعزيز المناخ الاستثماري برؤى متطورة وبقوانين وتشريعات تكون ضامنة وحاضنة لبيئة العمل الخاص والعام على السواء وهو السبيل الوحيد والأقرب للوصول إلى نقطة التحول الحقيقي والاستراتيجي والانتقال من مرحلة التنظير إلى مرحلة التنفيذ والإنجاز.

أكثر من ٢٧٠ مليار القيمة الدفترية لحجم الاستثمارات في الشيخ نجار

"البعث الأسبوعية" ـ المحرر الاقتصادي

بلغ حجم الاستثمار التراكمي في المدينة الصناعية في الشيخ نجار ٢٧٠,٧٢٤ مليار ليرة كقيمة دفترية، في حين أن حجم الاستثمار من تاريخ ١/ ١/ ٢٠٢٠ ولغاية ٢٠/ ٢/ ٢٠٢١، تجاوز الـ ١,٦٥٥ مليار ليرة.

وبلغ عدد المقاسم المخصصة التراكمية حتى نهاية الشهر الثاني من العام الحالي ٤٤٢٨ مقسماً، و٣٥٨٥ رخصة بناء، و١١٢٨ منشأة باشرت في البناء، و٦٧٥ معمل ومنشأة منتجة فعلياً، و٨٢٤ ترخيص إداري، كما بلغ عدد العاملين في ورشات ترميم وبناء المنشآت والمشاريع المختلفة ٣٠٨٠٥ عامل.

وبين مدير عام المدينة المهندس حازم عجان أنه وبموجب خطة هذا العام تم وضع دراسة متكاملة للنهوض بواقع المدينة وعلى مختلف الصعد، ومن المشاريع المقرر تنفيذها تأمين كافة تجهيزات ولوازم فوج الإطفاء، وإجراء الصيانة الدورية لشبكتي الصرف الصحي والصناعي وصيانة الطرق الرئيسية.

وأشار عجمان إلى أن العمل جارٍ على التوسع في تنفيذ المشاريع الخدمية والإستراتيجية، خاصة بما يتعلق بحوامل الطاقة كونها تشكل عصب العمل في المدينة، وتشمل الأعمال المنجزة والجاري تنفيذها صيانة محطات التحويل M١ - M٣ - M٤ - R١، والمراكز التحويلية والشبكات الكهربائية، وصيانة شبكات وأعمدة وأجهزة الإنارة، وتأمين كافة مستلزمات أعمال التأهيل والصيانة في كافة القطاعات الأخرى، مشيراً إلى أنه تم إنجاز مشروع ربط وتجهيز وتأهيل وصيانة مراكز تحويلية وشبكات كهربائية في كافة المحاور والمقاسم وإنارة المستديرات والشوارع الرئيسية، والغرف مسبقة الصنع، والمباني الإدارية على الطاقة الكهروشمسية.

كما تم استكمال عدة مشاريع خدمية منها أعمال صيانة شبكات المياه والصرف الصحي والمطري والصناعي، ودراسة كميات ومواصفات مياه الصرف الصحي والصناعي لمنشآت المدينة والمخارج الرئيسية للشبكات وإجراء الاختبارات والقياسات اللازمة، وتقديم حاويات قمامة بسعات مختلفة وفق الحاجة، إضافة لمتابعة مشاريع صيانة طبقة الزفت والتعبيد وأعمال الرديف والأرصفة، وصيانة وتركيب لوحات دلالة وأرقام شوارع ومقاسم على الشوارع الرئيسية والفرعية في المدينة الصناعية.

أما بالنسبة لمشاريع التشييدات فيشير عجان إلى أن العمل جارٍ حالياً لتنفيذ مشروع صيانة وتأهيل محيط المبنى الإداري وتأهيل قاعة الاجتماعات الكبرى والمبنى التجاري مع محيطه في المنطقة الثانية من المدينة، وكذلك إعادة تأهيل بقعة المستودعات والغرف مسبقة الصنع وتجهيز محطة وقود في المدينة وكل ما يلزم من خدمات، كما سيتم استكمال تنفيذ جزء آخر من البنى التحتية للموقع العام لمدينة المعارض والكتلة الاستثمارية، إضافة لإقامة محلات استثمارية ومشروع تحسين الشبكة الهاتفية في إدارة المدينة وتأهيل المقسم وأعمال الصيانة الدورية، إلى جانب مشاريع أعمال الحدائق، حيث تتم صيانة وزراعة وتقليم الأشجار في الجزر الوسطية والمسطحات الخضراء مع الاهتمام بترحيل الأنقاض وتأمين لوازم الزراعة إضافة إلى تنفيذ مشروع بناء خزان عالي للمياه الصناعية وإعادة تأهيل صالة الضخ السفلية مع المباني الملحقة والمحطة العلوية لضخ المياه مع المرافق المحيطة، وتقديم وتركيب وتجريب التجهيزات المخبرية في محطة ضخ المآخذ للمياه الصناعية مع استكمال التجهيزات الميكانيكية والكهربائية لها، وإعادة تأهيل منظومة المياه (مياه الشرب - المياه المستخدمة لأغراض الصناعة).

لعنة الفضاء الأزرق.. كتابات مشوشة بارتدادات ثقيلة وتيجان وهمية وفقاعة تقترب من «التفاهة» الثقافية

"البعث الأسبوعية"
ـ جمان بركات

"زعموا أن ثعلباً أتى أجمة فيها طبل معلق على شجرة، وكلما هبت الريح على أغصان تلك الشجرة حرَكتها، فضربت الطبل، فسُمع له صوتٌ عظيم باهر، فتوجه الثعلب نحوه لأجل ما سمع من عظيم صوته، فلما أتاه وجده ضخماً، فأيقن في نفسه بكثرة الشحم واللحم، فعالجه حتى شقه فلما رآه أجوف لا شيء فيه قال: لا أدري لعل أفشل الأشياء أجهرها صوتاً وأعظمها جثة".

ويكثر بين الفينة والأخرى دوي حوارات صاخبة عن جوائز وامتيازات وشهادات تقدير تمنح لشخص ما اعتلى منبراً ما أو أتحف الوسط الثقافي بمنتج ما، الكل يتبارى في مطاولة الأعناق لإبراز المواهب - منها حقيقية ومنها وهمية إلا في ذهنية المتخيل الموهوم - يصنعون له دعاية وجلبة في الفضاء الأزرق ووسائل التواصل الاجتماعي التي باتت منبر من لا منبر لهم، بل ومن لا يحق أن يكون له منبر.

في الواقع، يذهب الكثير لتضخيم الذات ويبدأ باستغلال أجزاء الفرص لصناعة حدث ما والترويج لبطولة ثقافية ما، ومن مخاطر هذا الفضاء أنه صدّر للمشهد الثقافي أناسا باتوا يسيئون للوسط الثقافي وللمنبر وللغة، أشخاص في الحقيقة همهم القص واللصق والاقتباس والتحايل وليّ أعناق الأفكار والنصوص وسرقة جهد أصحابها الحقيقيين.

وقد بات الأمر مرهقاً ومزعجاً، فضاعت القيمة العليا للنصوص المثقفة الواعدة المجتهدة في دوامة هذا الكم من الترهل واللصوصية والتسطيح، ويبقى السؤال: من هو المثقف الحقيقي؟ ومن يطلق عليه هذا اللقب؟ هذا كان عنواننا لمجلة "البعث الأسبوعية"، حيث تشاركنا مع عدد من الأدباء والفنانين لمعرفة رأيهم بما طرحنا.



فن التعامل

الشخص المثقف، برأي الفنان رامز حاج حسين، هو الذي يدرك فن التعامل مع العلم الذي يمتهنه، وفن التعامل مع الحياة، وينسج بينهما منظومة فكرية خاصة به، ويقنع محاوريه ومحيطه بحججه بأسلوب راق بنّاء، وقدرة على تطويع أي حوار بطريقة سلسة لصالح وجهات نظره؛ ويصادفنا في الحياة وفي المحيط الثقافي أنماط شتى من المثقفين، منهم من يمتلك الأصل المعرفي وجوهره، فترانا ننجذب لحواره وجلسته ونقاشه ولا نملّ من كلماته، وآخر امتهن الدجل الثقافي فقطف ثمار هذا ومنتج ذاك وراح ينمّق ويدبّج الحوارات والجمل الرنّانة، وحين يعارضه فكر ما، أو محاور ما، في أحد المفاصل تراه ينفلت من عقاله ويضرب عرض الحائط بكل ما كان يختبئ خلفه من أوراق توت هشة، وهناك من لا يملك الاثنين، لا المعرفة الأصيلة ولا القدرة على التحايل، فنراه يتخبط ويضرب بتكبر وتعنت آراء الآخرين ويسفهها ويمتهن النقد الفارغ والاعتراض المبني فقط على المخالفة ولو أردنا أن نعدد لحضر أمامنا الكثير من الأمثلة النمطية لكل حالة، ولعنة الفضاء الأزرق الكبرى هي إعطاء المنبر والمساحة لمن يسيء للثقافة وللمثقفين، فتصبح منشوراته ساحة لنزال يتبارى فيه شريف المكانة الثقافية وصاحب القدر الضئيل منها، ولا ريب أننا بحاجة لصبر طويل وتمحيص أطول حتى يظهر المرج، بعد ذوبان صقيع الأدعياء. وأضاف رامز: الفضاء الافتراضي لوسائل التواصل الاجتماعي كان حريا به أن يصبح بديلنا الحضاري الجديد، للترويج لكتاب وكاتبه، لقصيدة وشاعرها، للوحة ومبدعها، نباري بهم بقية الأمم ونرفع من شأن الثقافة، ونعلي راية الحوارات التي تبني، ولا ننجرف أبداً نحو الخلافات بشتى أنواعها، ولا نمجد الصغائر، ولا نسفه المبدعين والقامات الفكرية، وسيكون لنا حينها ثقافة جديدة بلغة عصرية وتقانات مميزة ارتكازها على الثقافة التقليدية وعلى الكتب المهمة وصناع الفكر والفن، فتصبح لنا تلك المساحات الآمنة لنتبارى في جميل القول والفعل، ويصبح للأجيال الوافدة منارة ثقافية واعدة بأسلوب يفهمه الجيل الجديد فيجدون في هذه المساحات ما يعزز فهمهم ونضوجهم، ويسهم في كل ما يحصنهم ويربي لديهم الخلق والضمير والوجدان والعقل.

ريش منفوخ

وترى الكاتبة أميمة إبراهيم أن الفضاء الأزرق ساعد على انتشار هذه الحالة وعلى ترويج البطولات الثقافية، وقد رأيت وعاينت عن كثب بعض مديري الملتقيات الثقافية الذين لا يجيدون أبسط القضايا اللغوية، وتراهم منفوخي الريش يقدمون النصائح الأدبية وهم أحوج ما يكون إليها، وقد قرأت للتو سيرة ذاتية لإحداهن وفيها ما لا يقل عن عشر شهادات دكتوراه فخرية، وذكرت عشرات المواقع التي تتهافت على منشوراتها. إلخ، هي حالة نرجسية غريبة، هكذا يصنعون تيجاناً وهمية من خزعبلات ويصدقون أنهم باتوا ملوك الثقافة والشعر ما داموا يجدون من ينشر لهم النتاج الغث ومن يطبل ويزمر لهم.

وأضافت إبراهيم: الفضاء الأزرق متاح للجميع وحق مشروع للجميع أيضاً، لكن المشكلة في الأدعياء وفيمن يستسهل الكتابة ويظن أنه من خلال كلمتين كتبهما على صفحته صار محللاً سياسياً أو باحثاً تراثياً أو شاعراً لا يشق له غبار، وتراه يحيط نفسه بألقاب لا تعد ولا تحصى. وسأحكي قصة حدثت في جلسة جمعتني مع صديقة قالت لي: "وجدت لنفسي عملاً بعد التقاعد"، قلت لها: "أفرحيني بالخبر، ما هو هذا العمل؟"، فقالت ضاحكة: "بدي صير شاعرة!!". وضحكنا سوية، وذكرت لي أن في مدينتها عشرات المتقاعدات اللواتي بتن يصدّرن أسماءهن بلقب شاعرة، وكذلك المتقاعدون من مختلف المهن الذين صاروا مديري ملتقيات أدبية يتوجون من شاؤوا ويبعدون من يشاؤون.

غياب المعايير

أما الناقد أحمد علي هلال فقال: بعيداً عما وقر في الخطاب الثقافي من تعريفات لا نهائية للمثقف، كما أدواره الحاضرة أو المغيبة، ومع ما اشتق من تعريفات ما زالت في إثر التأصيل والاختبار، فإن المثقف هو صاحب الأفعال الثقافية والحضارية انطلاقاً من نظرية المعرفة، صاحب أدوار التغيير وصناعة الرأي والموقف، صاحب الرؤيا، وكل ذلك لا يستقيم دون أن يقترن سلوك ذلك المثقف بأخلاق المعرفة وأقانيمها، ذلك أن الأخلاق باتت منطلقاً أساسياً لتليق الثقافة بالمثقف كما يليق بها، مع ما نشاهده من مفارقات مؤسسية ما بين الثقافة والأخلاق في مشهدنا الثقافي، ولا سيما على المستويين الإعلامي والإبداعي، ما يحيلنا إلى إشكالية قديمة جديدة ما زالت تتواتر في فضائنا الثقافي بفعل معطيات ومقدمات كثيرة، ليس أقلها التباس معنى الحرية الذي ساد في وسائل التواصل الاجتماعي وغياب المعايير في الأعم الأغلب، فالثقافة التي نرى تجلياتها في ذلك الفضاء الأزرق ليست محض كلمات و"إبداع" يُخيّل للبعض - بحكم الحرية المتاحة للنشر - أنه يستطيع الكتابة دونما حامل ثقافي/ معرفي يجعل من الكتابة نافذة إبداعية بحق، والأمر لا يزيد عن محض توهم صَاحبَ الكثير من الكتابات التي تعاني من اضطراب وتشوش في استقرار جنسها الإبداعي، فضلاً عن أزمات يفيض بها هذا الفضاء لا تعني الثقافة بقدر ما تعني النزوع إلى الاستهلاك والتباس دلالة الاختلاف، وتوسل إنجاز شيء على حساب الحقيقة الإبداعية؛ ومن أمثلة ذلك التوهم بالإنجاز وتقاليد المحاباة الكثيفة دون رادع نقدي ولو في الحدود الدنيا، لكن ذلك لا يعني غياب الكتابات الحقيقية المخلصة للفن من كتّاب ومبدعين على ندرتهم ما زالوا في إثر نصوصهم وحوارياتهم فتحاً في أفق المعرفة وفرادة استثنائية ما زالت تتوسل مكانها في الفضاء الأزرق؛ فمفهوم الحرية الزائفة وغياب النقد، كما الناقد، عن دور الرقابة عن الكثير مما يُكتب نتج عنه خلط في الكثير من المفاهيم والأفكار، ما جعل صورة الثقافة في الفضاء الأزرق غير واضحة المعالم تماماً، ومشوشة وذات ارتدادات ثقيلة ربما لا تعكس الصورة الحقيقية لأفعال الثقافة وأدوارها المنشودة؛ وما يمكّن من استقراء تلك التمايزات التي تسم الكثير من الكتابات أنها في المحصلة صورة واقع يرهص بتحولات وتجاذبات عميقة، ويسعى لإنتاج حالة يكاد العقل يغيب فيها قليلاً لتحل محله العاطفة والانفعالات السريعة. نحتاج وقتاً لقراءة ما يُكتب من أجل فرزه وتصنيفه، ويحتاج الناقد الحقيقي إلى أن يضطلع بدور معرفي/ أخلاقي يسهم في تقويم الحالة بقراءة فاحصة وبمعايير موضوعية دقيقة تخلص الإبداع مما اعتراه من ابتذال وتبسيط مخل وينتصر لنصوص الحياة المتدفقة، إذ هو يسهم في خلق مناخات حقيقية لمبدعين وما أقلهم.

الفقاعة في الثقافة

وحسب رأي الفنان أكسم طلاع، ترتبط الفقاعة بالزمن القصير وسرعة الغياب وانعدام التأثير المرئي واللامرئي بعد حين، وتقترب من "التفاهة" في الثقافة، خاصة حينما يكون الوعي مطالباً بقول الحق والمسؤولية؛ وتنتج الفقاعة بفعل عوامل عدة، ولها احتياجاتها الآنية التي تخدم التظليل والتعمية، وتتعكز على قوائم واهنة وإن كانت طويلة كالقصب، فكم من أدعياء فن وأدب تبوأوا وتسيدوا منابر عديدة واندثروا بعد حين مثل أي أغنية نسمعها في الكراجات المزدحمة بكل عاجل.

وحسب رأي الكاتبة لينا الزيبق فإن للثقافة علاقة وثيقة مع القراءة، ونوعية الكتب التي قرأها الشخص تحدد مدى اطلاعه، وليس الاطلاع فقط ما يجعل منه مثقفاً، بل إن تطبيق ما قرأه على حياته العملية هو ما يجعل منه مثقفاً واعياً، أي أنه وظف المعلومة في خدمة الواقع؛ وللكتاب قدرة على التغيير، ويحمل الكثير من القيم الإنسانية، وإن لم يمتثل للتغير نحو الأفضل فهو لا يندرج تحت مسمى مثقف، بل ممتلئ بالمعلومات التي يلقيها في المجالس وفي منابر الإعلام، لكنه في الحقيقة يمثل الفراغ الداخلي، فهو كالطبل الأجوف باطنه فارغ وظاهره مبهر وجذاب.

أما عمن أتيحت له فرصة الظهور في الفضاء الأزرق وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، فلي كلمة بهذا الشأن، فهناك من يستحق أن يكون له مكان بين هذه الصفحات، وله أذن مصغية، وهو صاحب رسالة وله قلم قوي يكتب فيه فكراً مستنيراً ويشرح عن الواقع بصورة تبشر بالخير، أو ربما تسلط الضوء بطريقة واعية على بعض التغير الذي علينا أن نسير إليه حتى نصبح أكثر حكمة وفاعلية، فصوته وحضوره وثقافته لم تأت من الفراغ، بل هو مشبع بالوعي الذي من شانه أن يساهم في إيجاد حلول أو التقليل من الخسائر التي يمكن أن نتجنبها.

أما الفئة الثانية، فهي الطبول، أو ربما دمى تحركها شريحة تتولى التخريب لجيل المراهقين والشباب، أو ربما كان من السخف أن يجعل من نفسه مهرجاً بحجة أنه يريد إضحاك الناس، وبالطبع اتخذ من هذا ذريعة ليكون له عدد مشاهدين أكبر.

وتابعت لينا: المشكلة الآن، من يشاهد المفيد ومن يشاهد الرديء من هذه المسرحية عبر الانترنت؟ إنهم نحن، آباؤنا، أولادنا، أحفادنا، من نحبهم، ومن غير المجدي أن نتولى مهمة التوجيه بما هو مفيد وما هو غير مفيد دون أن يكون لنا الخلفية الثقافية التي تمنحنا السلطة أو ربما القدرة على التغيير؛ والآن يأتي دور الثقافة، وهو معرفة انتقاء الجيد من السيئ من المعلومات، أن تراقب وتشاهد وتستمع؛ وبالنهاية انتقاء ما يتوافق مع أخلاقك، فأن تكون مثقفاً يعني أن تكون على دراية، وتلك الدراية من شأنها أن توجهك نحو الطريق الصحيح، وأن توجه بطريقة مفعمة بالأدب كل من هم حولك. اقرأ أكثر حتى تعرف أكثر، المعرفة وحدها هي مفتاح كل ما هو مغلق، وهي السبيل الوحيد لأن تنجو من مكائد الانترنت واختيار الأفضل والأكثر أماناً.

ومضة

كتاب الطفل ومتعة المعرفة

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

تشكل كتب الأطفال رافداً ثقافياً ومعرفياً يستطيع الطفل من خلاله التعرف على أساليب الحياة المختلفة، وزيادة معرفته بنفسه وبالآخرين، وتعلم كيفية التعامل معهم، ولكن إلى أي مدى نجح إنتاجنا الأدبي للطفل في تقديم أدب يخاطب عقل الطفل واهتماماته وحاجاته؟ وهل من أزمات يعيشها كتاب الطفل ضمن أزمة الكتاب بشكل عام؟ والسؤال الأهم: كيف يمكننا النهوض بكتاب الطفل ليكون بالمستوى المطلوب؟

أسئلة كثيرة تفرض نفسها في مناقشتنا لواقع الكتاب الطفلي الذي يواجه، اليوم، تحديات كبيرة تفرضها بالدرجة الأولى وسائل الاتصال المتعددة التي تجذب الأطفال إليها، وتشدهم إلى متابعتها من خلال الأساليب الجذابة التي تقدم برامجها وموضوعاتها بها.

ولا يخفى على أحد أن كتاب الطفل تحكمه معايير محددة حين إنجازه، لأن أنواعه المتعددة توجب تحديد محتوى مواده وموضوعاته بما يناسب فئات أعمار الأطفال في مرحلة الطفولة، كذلك واقع كل مجتمع وخصوصيته وبيئته المحيطة، وأن يتدرج الكتاب مع قدرة الطفل على الاستيعاب؛ لكن أغلب ما نراه من نتاج يفتقد للتخصصية ويأخذ طابعاً تجارياً، بل أحياناً يعتمد على الكتب الصادرة في الخارج وترجمتها، وهذا ليس كافياً. وبالمقابل، هناك كتّاب يقدمون أدباً خاصاً بالطفل لكنه لا يشتمل على المقومات الفعلية لحاجاته، فلا يلقى الصدى المطلوب، إضافة لعدم التشجيع لتخصص الأدباء بعالم الطفل بسبب عدم تلبية الكتابة لحاجاتهم المادية، مستندين إلى مقولة أن الكتابة لا تطعم خبزاً، جاهلين ومتجاهلين أن الكتابة بشكل عام، وللطفل بشكل خاص، هي رسالة على كل من يعمل في أدب الطفل أن يلتزم بها. وهنا يقع اللوم على المناهج المدرسية والمؤسسات الراعية للأدب والثقافة، فالمناهج المدرسية مقصّرة في حق الطفل وتعتمد معلومات تلقينية، يساهم في سلبيتها افتقاد المدرسين لأسلوب إيصال المعلومة للطفل وتبسيطها بما يجعلها مفهومة بالنسبة له، فإنه من المناسب مثلاً أن تتضمن المناهج المدرسية قصصاً تُقرأ للأطفال وتعلمهم على النقد والتحليل بأسلوب معبّر ومشوّق، وبكلمات بسيطة وجميلة. ونلفت هنا إلى ضرورة وجود المكتبة الخاصة للأطفال، سواء في المدرسة أم في البيت، وهناك أيضاً أهمية يجب أن نوليها لأطفالنا في رياض الأطفال لما لها من تأثير في بناء شخصيتهم وقدرتهم على الاستيعاب من خلال ما يقدم لهم، سواء عن طريق الرسوم المتحركة أو الحفظ والتكرار، وضرورة وجود مكتبة في كل روضة، ووجود من هو مؤهل للعمل فيها.

ولكي نشد الطفل، يجب أن يكون هناك مهرجانات ومعارض خاصة بكتب الأطفال، خاصة وأننا في أي معرض يقام نرى إقبالاً من الأهل وأطفالهم على اقتناء الكتب، وهنا تبدأ الخطوة الأولى في مشوار الثقافة الطفلية، وتعلّم الطفل على القراءة والمطالعة، فمضمون كتاب الطفل يرتبط بصورة رئيسية بالأهداف التي نريد أن نوصلها له، والشكل الذي نقدم به هذه الأهداف، فتحقيق ذلك يقع على عاتق فريق عمل متكامل تتضافر فيه جهود الكاتب والمخرج والناشر؛ لذلك من الضروري إيجاد كتاب ورقي يغري الطفل ويشده لقراءته في ظل التقنيات الحديثة، وتبقى المشكلة المزمنة التي يعاني منها الكتاب الطفلي تكمن في معاناة النص في العديد من الكتب العربية من غياب روح الطفولة عنه، لهذا غالباً ما تأتي الكتابة تقليدية مدرسية جافة، وهي كتابة الكبار إلى الصغار، وليست كتابة مستوحاة من عالم الطفولة.

أما سر نجاح الكتب المستوردة من الخارج، والتي تصدرها مؤسسات متخصصة، فيكمن - من وجهة نظر المعنيين بالكتابة للطفل - في أن كل دار نشر متخصصة بكتاب الطفل لديها محرر خاص على دراية تامة بأدب الطفل وخصائصه، يقوم بإجراء التعديلات واقتراح ما هو مناسب؛ ولا يخفي الكتّاب تخوفهم عند التفكير بواقع كتاب الطفل العربي نظراً للظروف التي يعيشها، فهو مهدد بأخطار المجاعة والحروب وبهويته وثقافته؛ ومن هنا، يؤكدون على ضرورة حماية ثقافة الطفل ودعمها من خلال الكتاب كي يتماشى مع متطلبات العصر الحديث، وإخضاع الكتب لعمليات مستمرة من النقد والتحليل كي لا تبقى الكتابة للطفل تعاني من التشتت وعدم التنسيق ولحماية هذا الأدب من التشويه والتغريب.

مبارزات شعرية تتفتّح بإيقاعات شبيبية.. وطن فيه مثل هذه الروح الوثابة لن يهزم أبداً!!!

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

ماذا لو رأينا عنترة بن شداد يزور حلب لينشد معلقته بأصوات الجيل الشاب بين المدارس والروابط الشبيبية؟

وماذا لو أن سليمان العيسى شاعر الطفولة والعروبة، رأى طفولته القادمة من قرية النعيرية في لواء إسكندرون السليب إلى حلب، وهي تجول بين أطفال المدينة، بينما أشعاره ترددها الأجيال بين عمي "منصور نجار" و"ماما" و"الشهيد":

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد تلاقى الله والبشر"؟

وماذا لو عاد زهير بن أبي سلمى إلينا ليفرح بأبياته التي يتبارز بها الشباب والصبايا هنا في حلب؟

لقد حضر المتنبي بيننا، أيضاً، مستذكراً القلعة وسيف الدولة وشوارع الأزمنة العتيقة والمجالس الثقافية العلمية الأدبية، وتعارف من خلال سوق عكاظ الحلبي على الطلاب والطالبات المشاركين والمشاركات في هذه المبارزات الشعرية الشبيبية، ضاحكاً، مستبشراً، مشيراً إلى بقية الشعراء أن يلتفوا حوله ليستمعوا إلى أشعارهم التي ما زالت الأجيال ترددها، وتتسابق على حفظها وأدائها المتناغم مع شخصية كل طالب وطالبة.

اجتمع الشعراء السابقون والمعاصرون، وجلس المتنبي على الطاولة الخشبية وهو يلفّ عباءته بطريقة فروسية قائلاُ:

"الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم"

ـ بينما كان الشعراء حوله يجلسون مبتسمين لما يرونه أثناء المبارزة.

وكان عنترة بن شداد يلفّ عباءته أيضاً بطريقة فروسية وكأنه يومئ للمتنبي بأن معلقته الشهيرة "هل غادر الشعراء من متردم"، سبقت ولادة المتنبي لكنها ما زالت حية، كما حبيبته عبلة التي أشرقت ضحكتها بين سيوف الحرب بابتسامة منحته القتال حتى النصر.

يلتفت المتنبي، ليسمع بصوت أحد الطلبة:

"أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم".

وبينما الشعراء في حالة هرج ومرج، تجمعهم اللحظة التأريخية، يستديرون جميعاً إلى صوت آخر يقف ليبارز في المسابقة وهو يقول:

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة"

حينها، تحضر شخصية محمود درويش، لتتشبث بفلسطين أكثر، فيكتمل المشهد مع صوت طالبة تبارز ببيت شعري لإبراهيم طوقان:"موطني موطني الجلال والجمال"، وهنا نرى جميع مَن في القاعة من لجنة تحكيم وأمين الرابطة وأمناء الفرق والشعراء التأريخيين العظماء ينشدون معنا: "موطني".

ثمة صمت في القاعة، يورق أشعاراً ويزهر، فتحتدم المنافسة أكثر بين الفرق الشبيبية المتبارزة، نلمح طيف رابعة العدوية وهي في حالتها المتصوفة، وتحضر قصائد عمر بن أبي ربيعة، كما تحضر الموشحات الأندلسية التي غنتها فيروز لنصل إلى عوالم لسان الدين بن الخطيب، وابن زيدون، وتبدأ حكاياتهم مع واقعهم الذي عاشوه بين حرب وحب وغزل وانتصار.

ـ ثم، تأخذنا المنافسة إلى بيت لنزار قباني: "أنا الدمشقي لو شرحتم جسدي لسالت منه عناقيد وتفاح".

وبعدها نعود مع الأخوين فليفل إلى نشيدنا الوطني "حماة الديار عليكم سلام"، موقنين بأننا لن ننهزم ما دام الجيل الشاب الذي عاصر الحرب الكونية على سوريتنا الحبيبة صامداً ومتحدياً ومنتصراً مع رغيف الخبز والقصيدة.

هكذا، كانت جولتنا الجديدة مع المسابقات الشعرية، بين الروابط، ومنها رابطة عبد المنعم رياض، ورابطة شبيبة الثورة، حيث تلفت الطاقات الجديدة بين جيل الشباب الأرواح إلى حضورها المحبب وهي تتنافس بشعرية وحماسة وقناعة بالفوز، وهذا ما أشارت إليه بقوة المبارزة الشعرية الشبيبية بين رابطات فرق حلب.

وتعتبر الفرق الشبيبية المشاركة فائزة على أية حال لأنها شاركت، وهذا برأيي، كعضو لجنة تحكيم، وساهمت بكل ما أوتيت من حفظ للقصائد الكلاسيكية والمعاصرة والمعلقات، وبدت في مشهد ثقافي متفائل، ضمن سلسلة المسابقات الشعرية الثقافية التي يقيمها اتحاد شبيبة الثورة، وبنزاهة واضحة لمسها الجميع من مشاركين ولجان تحكيم وأمناء وأمينات الفرق.

وعن مشاركته في لجنة التحكيم في المسابقات الشعرية التي يقيمها اتحاد شبيبة الثورة في حلب، ومنها رابطة عبد المنعم رياض ورابطة جول جمال، قال الأديب محمد سمية مدير المركز الثقافي العربي بالصاخور: سعدت بتكليفي في المناظرات الشعرية التي أقامتها الروابط الشبيبية لما للقاء بجيل الشباب واليافعين من دور بالغ الأهمية.

وتابع: لقد دأبت على هذه المهمة منذ ٣ سنوات، وفي كل مرة ألتقي فيها مع هذه الفئات العمرية أشعر بأنني أستعيد نشاطي وحيويتي، فأعود بذاكرتي إلى تلك السنين الخوالي من ربيع العمر الذي لا ينسى.

واختتم: شبابنا وشاباتنا في صفوف اتحاد شبيبة الثورة شعلة متقدة من الذكاء والنشاط والجد والمثابرة، وأتوقع لهم ولهن مستقبلاً مزهراً.

وبدوره، أكد الشاعر جمال الطرابلسي رئيس جمعية أصدقاء اللغة العربية على أهمية هذه المنافسات الشعرية في رحاب شبيبة الثورة، وأضاف: شعرت بأنني أسبح في بحر من الطاقة الإيجابية بين رفاق ورفيقات عاشوا جل عمرهم الغض تحت قسوة الإرهاب والحصار، ورغم ذلك، تدهشنا اهتماماتهم وثقتهم بأنفسهم وخوضهم المسابقات والاختبارات بكفاءة عالية لقد تشرفت يكوني في لجنة التحكيم في رابطة عبد المنعم رياض، ورابطة اتحاد شبيبة الثورة.

وأكمل: لقد مرت أربع ساعات ونصف من الاختبارات ولم أشعر فيها بالتعب أو التواني، لأن كل شيء فيها يستنهض الهمة، وأرى أن وطناً فيه مثل هذه الروح الوثابة لن يهزم أبداً.

الأطفال هم السحرة الحقيقيون لعالم الأدب

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الثقافي

غالباً ما ينظر إلى كتب الأطفال، في عالم الأدب، على أنها ليست جادة بما فيه الكفاية، على عكس الكتب المصورة؛ وحتى الكتب اللوحية تحظى بالاحترام على الأقل باعتبارها ألعاباً مناسبة للأطفال. وبينما تشكل كتب مثل الروايات بوابة محترمة للأدب الحقيقي، تبدو الكتب المصورة مرحلة انتقالية مناسبة للأطفال للقراءة بصوت عالٍ قبيل النوم، أو خلال الاستراحة الصامتة في المدارس.

لذلك يُنصح باستخدام معظم الكتب المصورة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و٨ سنوات، لكن هذه الكتب المصورة - للأسف - يتم التخلص منها على نحو أسرع، العديد من المدارس تتوقع أن يقرأها الأطفال بنهاية رياض الأطفال؛ ونظراً لأن آباء كثيرين يحبون التفكير بأطفالهم على أنهم يتقدمون ويطورون مهارات جديدة، من الضروري عدم إغفال أهمية هذه الكتب المصورة.

في الحقيقة، لا أحد يقدر ما تفعله الكتب المصورة بسلوك الأطفال، إنها بلا شك تخلق منهم سحرة حقيقيين في عالم الأدب، وتؤهلهم مع قليل من الدعم المادي ليتفوقوا في الفنون المزدوجة لرواية القصص المرئية والنصية.

ترى باميلا بول، محررة مجلة «بوكس ريفيو»، ومؤلفة العديد من الكتب المصورة، أن أي شخص يقرأ كتاباً مصوراً لطفل سيشهد هذا السحر بشكل مباشر. ستقرأ بصوت عالٍ وسيضحك الطفل، ليس على أي شيء قرأته، ولكن على شيء قرأته في الصور. وعندما تقرأ قصة مروية بالكلمات، لن يكون لها التأثير الذي تتركه القصص المصورة، لأنها ببساطة لا تعكس تلك الرسوم الكلمات الموجودة على الصفحة فقط ، بل تقوم بإنشاء سرد كامل خاص بها، وإضافة التفاصيل، وإنشاء خطوط قص ثانوية.

طرحت باميلا بول قصة الفأر الذي يشق طريقه حول غرفة النوم في «طابت ليلتك أيها القمر»، أو المباني التي تم تشييدها من السلع المنزلية داخل مشهد الأحلام في «في مطبخ الليل». تحكي هذه العناصر قصة أخرى، وحتى الأطفال الذين لم يتقنوا الأبجدية يمكنهم قراءتها، واستيعاب كيف يؤدي حدث إلى آخر من خلال تسلسل الصور، واكتشاف الحبكات الفرعية داخلها. هذا هو السبب عندما يطلب إليك الأطفال عدم طي الصفحة بعد، أو الرجوع إلى الصفحة السابقة، وللسبب عينه يطلبون قراءة القصة مراراً وتكراراً، فهم في قرارة أنفسهم يتعلمون النظر عن كثب لاكتشاف القرائن واشتقاق المعنى. هم أيضاً يتعلمون القراءة بعمق.

يسمي المعلمون ذلك بـ «محو الأمية المرئية» الذي يساعد على التواصل والتفاعل، خاصةً أننا نعيش في ثقافة بصرية عالية ولكن إذا كان غرس «مهارات القرن الحادي والعشرين» - تعليم طفلك التواصل من خلال عرض شرائح من غوغل، أو كتابة كود أو إنشاء عرض تقديمي بالفيديو - هو ما تبحث عنه، فإن التشجيع على قراءة الكتب المصورة هو ما يخدم هذا الغرض، لأن الكتب المصورة أيضاً توفر طريقة يسهل الوصول إليها للأطفال لفهم حقيقة أن الكتب مخصصة لهم، بغض النظر عن هويتهم، أو من أين أتوا؛ وأكثر من ذلك تجعلهم يستكشفون عوالم خيالية، حيث يكون من الأسهل أحياناً حل مشاكل الطفولة.

لذلك، فالكتب المصورة هي الجزرة التي تحفز القارئ الناشئ والمحبط؛ وعلى عكس معظم «القراء الأوائل»، فإن الكتب المصورة نابضة بالحياة وجذابة بطريقة من المرجح أن تمنح الأطفال الذين يكبرون، وهم يستخدمون أجهزة «الآي باد»، التحفيز الذي يتوقعونه.

باختصار، تقدم الكتب المصورة أفكاراً أقل تعقيداً من القصص المكتوبة، لذلك لا يحتاج الأطفال إلى الكفاح من أجل فهمها، ما يعني بالضرورة أن الكتب المصورة هي واحدة من أعظم ملذات العالم الأدبي.

ووفقاً للاستطلاعات فإن ٥٥٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و٨ سنوات هم قراء مواظبون، وأن ١١٪ فقط يظلون كذلك، في وقت يقرأ أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٧ عاماً من أجل المتعة، ولهذا السبب لا ينبغي أن يطلب من الأطفال الاستغناء عن الكتب التي يستمتعون بها، والناشرون يدركون ذلك.

وإدراكاً منها للمنافسة الشديدة على الاهتمام من ألعاب الفيديو والإنترنت، دفعت شركات النشر الكتب المصورة في اتجاهات جديدة فاليوم، تمتلئ السير الذاتية للأطفال، والتي كانت ذات يوم نوعاً رزيناً، بالصور والرسوم التوضيحية، والموسوعات المرئية، وكتب الأحداث والوقائع، والكتب الضخمة عن الفضاء، والتي غالباً ما تكون تحفيزية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٢ عاماً.

لقد لاقى العديد من القصص المصورة شعبية كبيرة - كتب مثل «الشجاعة»، وسلسلة مثل «الرجل الكلب»، وثلاثية «March» — استطاع من خلالها الناشرون تحويل الأطفال الذين لم يقرأوا على الإطلاق إلى أطفال شرهين للقراءة. وهنا، من الضروري الانتباه لما يقوله الأطفال، وهل يريدون الاستمرار في النظر إلى الصور؟ وهل هم قراء بصريون بقدر قراءتهم للنص؟ لذلك لا ينبغي التسرع في توجيههم بعيداً عن الكتب التي تحترم اهتمامات الأطفال والطريقة التي تعمل بها عقولهم.

تقول باميلا بول: «ما زلت أقرأ الكتب المصورة، وإذا كنت صادقاً مع نفسك، فمن المرجح أن تفعل ذلك أيضاً. ما هذه الرسوم الهزلية عبر الإنترنت التي نحدق فيها جميعاً؟ ما مضمون قصص «انستغرام»، ومقاطع فيديو «تيك توك».

علامات تجعل يديك تبدوان أقل شباباً.. إليك طرق الحفاظ على جمالهما مع تقدم العمر

الشيخوخة عملية طبيعية، فمع تقدمك في العمر يمر جسمك بتغييرات مختلفة، عادةً ما تظهر أكثر علامات الشيخوخة وضوحاً على سطح بشرتك، وخاصة على يديك. وصحيح أننا في الغالب نعتني ببشرة وجوهنا مع تقدمنا في العمر، لكن غالباً ما نهمل أيدينا. ومن خلال القيام بالعناية بالبشرة المغذية والصحيحة ليديكِ فإنك تساعديهما على الاحتفاظ بجمالهما الطبيعي.

لنلقِ نظرة على علامات تقدم سن البشرة على اليدين، وما يمكنكِ القيام به للحفاظ على صحة يديكِ وشبابهما.



البقع العمرية

البقع العمرية، التي تسمى أيضاً بقع الشمس أو بقع الكبد تتكون من بقع مسطحة ومستديرة على جلدك، ويكون لونها بنياً إلى أسود. وتعتبر اليدان من الأماكن الشائعة لتطور البقع العمرية، وكذلك وجهك وصدرك.

وفي حين أن هذه البقع يمكن أن تظهر بالتأكيد مع تقدم العمر، فإن الاسم مضلل بعض الشيء، لأن هذه البقع ناتجة بشكل أساسي عن التعرض للأشعة فوق البنفسجية ويمكن منع البقع العمرية من الظهور والانتشار عن طريق تقليل التعرض للأشعة فوق البنفسجية ووضع واقٍ من الشمس يومياً، لكن

عليك أن تختاري واقي الشمس واسع الطيف الذي يوفر حماية من الأشعة فوق البنفسجية الطويلة، كما عليك وضع الكريم الواقي من الشمس على مدار العام، خاصة بين الظهر والساعة ٤ مساءً، عندما تكون الشمس أكثر سطوعاً. وإذا كان لديكِ بقع عمرية على يديك فقد تتمكنين من معالجتها في المنزل باستخدام علاجات التقشير الكيميائي وتقشير الجلد. وتعمل هذه العلاجات عن طريق إزالة الطبقة العليا من بشرتك، بحيث يتم الكشف عن الجلد الأكثر نعومة وشباباً تحتها.

بشرة جافة متقشرة

غالباً ما تظهر البشرة الجافة المتقشرة مع تقدم العمر، ولكن هذا ليس بالضرورة أمراً حتمياً.

يمكن أن يؤدي نقص الماء وقلة النوم إلى جفاف بشرتك، ويمكن للتدخين أيضاً أن يجعل البشرة الجافة أسوأ عن طريق إزالة رطوبتها الطبيعية، وقد يؤدي الطقس البارد والجاف أيضاً إلى تفاقم جفاف اليدين.

ويمكن أن يؤدي ضعف الدورة الدموية أيضاً إلى جفاف بشرتك، بسبب افتقار نظامك الغذائي للكميات الموصى بها من بعض المعادن والعناصر الغذائية، أو الحرمان من النوم، أو قلة ممارسة الرياضة

يمكنكِ منع جفاف اليدين باستخدام الصابون والمستحضرات غير المعطَرة، خاصة إذا كانت بشرتك حساسة وفيما يلي بعض الطرق الأخرى لمنع جفاف اليدين:

- قومي دائماً بارتداء القفازات في الخارج خلال أشهر الشتاء لمنع المزيد من فقدان الرطوبة.
- ضعي كريم اليدين في كل مرة تغسلين فيها يديك.
- لا تغمري يديك في الماء لفترة طويلة.
- إذا لم تتمكني من تجنب ملامسة الماء تماماً قللي من الأنشطة المتعلقة بالمياه، مثل السباحة وغسل الأطباق لبضعة أيام.
- يعتمد علاج جفاف اليدين على شدة الجفاف والتشققات فيها. المرطب النهاري الجيد يحبس الماء دون أن يجعل يديك دهنية.
- يمكنك وضع مرطب كثيف في الليل، وارتداء قفازات قطنية طوال الليل.
- قد تستفيد البشرة الجافة للغاية من المنتجات التي تحتوي على حمض اللاكتيك، الذي يعمل كمقشر لإزالة خلايا الجلد الميتة.

التجاعيد في الجلد

تظهر التجاعيد نتيجة فقدان الكولاجين. تتوفر هذه الألياف القائمة على البروتين بسهولة أكبر عندما تكونين أصغر سناً. ومع ذلك من الممكن أيضاً أن تفقدي الكولاجين مبكراً. فالتدخين، على سبيل المثال، مسؤول بشكل مباشر عن فقدان الكولاجين. كما أنه يتسبب في انخفاض إنتاج الكولاجين في المستقبل.

وقد يساهم التعرض للأشعة فوق البنفسجية أيضاً في ظهور التجاعيد في جلدك مع تقدم العمر، لذلك وضع الواقي الشمسي اليومي أمر لا بد منه.

كما يمكنك استخدام كريم ريتينول لليدين. عند استخدامه يومياً يمكن أَن يساعد الريتينول الغني بفيتامين "أ" في جعل بشرتك تبدو أكثر نعومة.

أظافر صفراء

يمكن أن تظهر على أظافركِ أيضاً علامات الشيخوخة المبكرة للجلدَ، لأنها في الواقع جزء من بشرتك. وتصنع الأظافر من الكيراتين، وهي ألياف بروتينية تنمو بشكل طبيعي في أصابعك.

وفي حين أن فطريات الأظافر يمكن أن تحول الأظافر إلى اللون الأصفر، فقد تكون حالات أخرى من الأظافر الصفراء مرتبطة بالتوتر أو الالتهاب أو غيرها من الحالات الصحية.

تحدثي إلى طبيبك إذا كانت لديك أظافر صفراء، إذ يمكن للطبيب المساعدة في تحديد ما إذا كان السبب عدوى فطرية أو لسبب آخر، يمكن أن يتسبب تدخين السجائر أيضاً في تحويل أظافرك إلى اللون الأصفر.

ويمكن علاج فطريات الأظافر بالمنتجات التي لا تستلزم وصفة طبية، والتي تُستخدم يومياً حتى تختفي الفطريات ذات اللون الأصفر. وقد تستغرق هذه العملية عدة أسابيع.

عروق بارزة

مع التقدم في العمر تصبح بشرتك أرق بشكل طبيعي، ما يجعل الأوردة الموجودة تحت السطح أكثر وضوحاً. ويمكن أن تعطي الأوردة البارزة في اليدين مظهراً أقل شباباً، كما يمكن أن تصبح الأوردة أكثر وضوحاً بسبب ضعف الدورة الدموية.

وفي حين لا يمكنكِ بالضرورة منع ترقق الجلد، ولكن يمكنك تقليل تمدد الوريد مَن خلال اتباع عادات نمط الحياة الصحية، مثل ممارسة الرياضة، والنوم الكافي، وعدم التدخين والطريقة الوحيدة التي يمكنكِ من خلالها علاج الأوردة البارزة في المنزل هي استخدام المرطبات والمكياج المموه للمساعدة في تقليل ظهورها. كما يمكنك أن تسألي جراح الأمراض الجلدية عن المزيد من إجراءات العلاج إذا كانت الأوردة تزعجك.

أظافر جافة أو هشة

تنجم الأظافر الهشة والجافة عن التغيرات في مستويات الرطوبة في الجلد. الأظافر الجافة التي تتشقق مرتبطة بعدم وجود رطوبة كافية، والأظافر الناعمة ناتجة عن الرطوبة الزائدة.

ويمكن أن يحدث جفاف في أظافرك مع تقدم العمر، ومع ذلك فإن الجفاف يتفاقم بسبب انخفاض نسبة الرطوبة والغسيل المتكرر والجفاف.

من ناحية أخرى، فإن الأظافر اللينة والهشة ناتجة في الغالب عن التعرض للمواد الكيميائية كالمنظفات ومزيلات طلاء الأظافر ومستحضرات التنظيف.

ويمكنك المساعدة في منع تقصف الأظافر من خلال:

- ارتداء قفازات التنظيف عند استخدام منتجات التنظيف المنزلية
- ارتداء قفازات مع مرطب طوال الليل
- الحفاظ على أظافرك في طول مقبول لمنع الانقسام
- اسألي طبيبك عن مكملات البيوتين التي قد تساعد في تقوية أظافرك، وفقاً للكلية الأمريكية لتقويم العظام للأمراض الجلدية.
- قومي بروتين يومي للحفاظ على شباب يديكِ

يدان شابتان

للحفاظ على يديك شابة يجب مراعاة هذه الخطوات اليومية:

- اغسلي يديك بصابون معتدل غير معطر فقط، تابعي فوراً باستخدام مرطب.
- استخدمي مرطباً يحتوي على واقٍ من الشمس عندما تكونين بالخارج في الشمس، واختاري منتجاً يحتوي على SPF ٣٠ على الأقل.
- افحصي أظافرك وابرديها في اتجاه واحد لمنع الكسر.
- ارتدي قفازات عندما تخرجين في يوم بارد وجاف.
- إذا كنت تنظفين فارتدي قفازات مطاطية أو مبطنة بالقطن لحماية يديكِ من التعرض للمواد الكيميائية.
- في الليل، ضعي مرهماً أو كريماً سميكاً وارتدي زوجًا من القفازات القطنية قبل النوم.
- ضعي في اعتبارك استخدام مقشر يومياً.
- جرِّبي استخدام التقشير الكيميائي مرةً واحدةً في الأسبوع.
- استخدمي مزيلَ طلاء مغذياً غير الأسيتون لمنع تقصف الأظافر.

منع شيخوخة الجلد

من المهم أيضاً الحفاظ على نمط حياة صحي شامل لمنع شيخوخة الجلد. اتبعي النصائح التالية:

- توقفي عن التدخين إذا كنت مدخنة.
- اشربي الكثير من الماء كل يوم.
- احصلي على سبع ساعات من النوم على الأقل كل ليلة.
- تمرني بانتظام.
- اتبعي نظاماً غذائياً صحياً مليئاً بالخضراوات والفواكه.

أطفالنا يقضمون أظافرهم ويشوهون أصابعهم.. الأسباب نفسية!!

إذا كان طفلك يقضم أظافره، فهو ليس الوحيد: حوالي ٥٠٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٨ عاماً يعضون أظافرهم من حين لآخر على الأقل، وبالنسبة للعديد من الأطفال، تبدأ العادة من عمر السنتين تقريباً. لذلك، تعتبر عادة قضم الأظافر إحدى "العادات العصبية" الأكثر شيوعاً بين الأطفال، ومن بينها اللعب بالشعر ولفه ووضع الإصبع في الأنف ومص الإبهام

وقد يبدو هذا السلوك قبيحاً ومزعجاً بالنسبة للوالدين وقد يزول أحياناً من تلقاء نفسه مع مرور الوقت. ولكن ماذا لو لم يحدث ذلك؟ ربما نعرف جميعا أشخاصاً رافقتهم هذه العادة منذ الصغر، ولم تتوقف حتى بعد أن أصبحوا بالغين. بالإضافة إلى كونه مزعجاً، فإن قضم الأظافر يمكن أن يلحق بعض الضرر بأسنان الطفل أو الشخص وأظافره لذلك، قد يكون من المهم معالجة المشكلة مع طبيب الأسنان أحياناً.

لماذا يعض طفلك أظافره؟

يمكن لطفلك أن يقضم أظافره بدافع الفضول أو الملل أو لتخفيف التوتر أو لمجرد أنه أصبح عادة قد يعض طفلك أيضاً على أظافره لأنه رآك أنت أو شقيقه الأكبر منه يفعل ذلك. وفقاً لموقع "صحة الأطفال"، هناك ما يقدر بنحو ٣٠ إلى ٦٠٪ من الأطفال والمراهقين يعضون أظافرهم، لذلك طفلك ليس الوحيد وليس حتى حالة نادرة.

تظهر بعض الأبحاث أن قضم الأظافر قد يكون له عوامل وراثية أيضاً، قد يقضم طفلك أظافره لكسب الانتباه (وإن كان سلبياً)، وهو ما يحصل عليه عندما تصر عليه ليتوقف. ومع ذلك، يشير معظم الخبراء إلى أن عادة قضم الأظافر تتطور لثلاثة أسباب رئيسية:

الملل: قد يبدأ الطفل الذي يشعر بالملل في قضم أظافره؛ لأنه لا شيء أكثر إلحاحاً للقيام به.

الشعور بالارتياح: قد يكون قضم الأظافر استجابة للشعور بالتوتر والتخفيف منه.

الاسترخاء: يمص بعض الأطفال إبهامهم لمساعدتهم على النوم، بينما يقضم آخرون أظافرهم لنفس السبب.

متى يجب أن يقلق الوالدان من هذه العادة؟

بالنسبة لأخطار قضم الأظافر، فهي بالتأكيد تستحق المحاولة لمساعدة طفلك على التخلص من هذه العادة. لا يمكن أن يتسبب قضم الأظافر فقط في حدوث مشاكل بسيطة مثل الأظافر المشوهة المظهر، والتي قد لا تبدو بسيطة على الإطلاق، ولكنها تؤدي أيضاً إلى الإصابة بالتهابات الأظافر التي تسببها البكتيريا التي دخلت الجلد التالف حول الظفر ومشاكل الأسنان. لذلك هناك بعض الاستراتيجيات التي تساعد الأهل على مساعدة أطفالهم في التخلص من هذه العادة.

في حالات نادرة، يمكن أن يتسبب قضم الأظافر المزمن (عند المراهقين) في إتلاف أسِّرَة أظافرهم وأسنانهم. وهذا ما يسمى ببلع الفطريات. تظهَر الأبحاث أنه يمكن علاجها باستخدام الأجهزة الفموية للمساعدة في التخلص من هذه العادة.

استراتيجيات

يتطلب التوقف عن أي عادة جرعة كبيرة من ضبط النفس. عندما تتعامل مع طفل صغير يعض أظافره، ستحتاج إلى مضاعفة مقدار ضبط النفس. فيما يلي الاستراتيجيات التي ستساعدك:

- تأكد أن طفلك على علم بالمشكلة: لا يستطيع طفلك التوقف عن العادة إذا لم يكن يعلم أنه يفعلها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون لديهم الدافع للرغبة في التوقف عن قضم أظافرهم.

الخطوة الأولى هي التأكد من أن طفلك على وعي بأن ما يقوم به غير صحي. ساعد طفلك على فهم أن قضم الأظافر عادة تستحق التوقف، خاصة أنها يمكن أن تسبب التهابات ومشاكل في أسنانه. يمكنك أيضاً التحدث معه عن آداب النظافة وعدم لمس الأشياء بالأصابع التي كانت موجودة في الفم.

- قص الأظافر: لا يستطيع طفلك قضم ما هو غير موجود، لذا حافظي على تقليم أظافره جيداً. يضمن ذلك أيضاً عدم دخول البكتيريا والأوساخ العالقة تحت الأظافر إلى جسم طفلك.
- إنشاء لغة خاصة بينك وبين الطفل: هذ الاستراتيجية قد تجعل الأمر ممتعاً بالنسبة لطفلك. بدلاً من إخبار طفلك بالتوقف عن قضم الأظافر، اختر رمزاً سرياً يمكنك استخدامه لتذكيره بالتوقف. تتضمن الخيارات كلمة معينة تقولها أو لمسة على الكتف أو صافرة.
- قدم البدائل: ساعد طفلك في إبقاء يديه مشغولة بأشياء أخرى. قدم لهم كرات مطاطية أو معجون اللعب أو حتى قطعة من القماش الناعم ليمسكوها. قد يكون هذا مفيداً بشكل خاص إذا قاموا بقضم أظافرهم بسبب التوتر أو القلق.
- استخدم نظام المكافآت: قدم لطفلك جائزة صغيرة أو ضع نجمة على ملصق خاص به لكل يوم لا يعض أظافره في نهاية الأسبوع، يمكنه اختيار جائزة يريدها. لا يجب أن تكون المكافأة كبيرة، يمكن أن تقوموا بنشاط معاً مثل صنع كب كيك أو القيام بجلسة تلوين مائي أو جلسة طلاء أظافر ممتعة.
- قم بعمل أنشطة ممتعة لكسر الملل: إذا كان طفلك يعض أظافره بسبب الملل المتكرر، فاقترح القيام بأنشطة جديدة. كتب التلوين واللعب بالليغو والرمل والسلايم والمعجون، تخدم جميعها غرضاً مزدوجاً يتمثل في تعزيز الإبداع وإشغال وقت طفلك ويديه.

يمكنك أيضاً صرف انتباه طفلك عن هذه العادة من خلال اصطحابه إلى الحديقة أو العمل معاً على أحجية أو الطبخ أو الخبز معاً.

ما الذي يجب أن تتجنب قوله لطفلك؟

في الأيام السيئة التي يبدو فيها أن طفلك يقضم أظافره دون توقف، قد تميل إلى القيام بشيء قد يجعل الأمور أسوأ.

التوبيخ اللامتناهي والمحاضرات الطويلة والصراخ والعقوبات لن تشجع طفلك على التوقف عن قضم أظافره في الواقع، قد يؤدي الاهتمام السلبي إلى جعل طفلك أكثر تصميماً على القيام بهذه العادة.

بين سن ٢ و٣ سنوات، يكون طفلك في المرحلة التنموية من الاستقلالية. في هذه المرحلة، طفلك يحاول أن يقوم بكل شيء بنفسه. وقد يبدأ الأطفال الصغار الذين لم تُمنح الفرصة للتصرف باستقلالية مناسبة للعمر في الشك في قدراتهم، وقد يؤدي ذلك إلى تدني احترام الذات والشعور بالخزي.

قد يكون الطفل الذي يقوم بالسلوكيات العصبية مثل (لف الشعر، مص الإبهام، اللعب بالأنف) يشعر بالقلق بشأن شيء ما. ومن خلال قضاء وقت فردي مع طفلك، يمكنك فهم مخاوفه وما يقلقه وإيجاد حل مناسب.

عالج مخاوف طفلك

إذا مر طفلك بتغيير كبير في حياته قد يتسبب ذلك في قلقه، مثل الانتقال من منزل إلى آخر أو بدء حضانة جديدة، وقد يؤدي ذلك إلى ظهور هذه العادة.

عادة ما يتكيف الأطفال بشكل جيد مع الظروف المختلفة في الوقت المناسب، ولكن من المهم منح الكثير من الطمأنينة والاهتمام أثناء اعتيادهم على الوضع الجديد.

إذا كان التغيير أكبر من ذلك، مثل فقد أحد الوالدين أو الطلاق، فقد يستغرق الأمر وقتاً أطول لطفلك للتصالح معه. قد تزداد عادة قضم الأظافر في مثل هذه الأوقات الصعبة.

تاريخ طلاء الأظافر

لم يكن حكراً على النساء واستُخدم للدلالة على المحاربين الأشداء والمكانة الاجتماعية.

قد تعتقدون أن طلاء أظافر كاردي بي، أو كايلي جينر، أو غيرهما، المميز بالكثير من الزخرفة ما هو إلا صرعة من صرعات الموضة الحديثة، وقد يفاجئكم معرفة أن هذه "الصرعات" كانت مستخدمة منذ آلاف السنين قبل الميلاد.

كما قد يفاجئكم معرفة أن المانيكير أو طلاء الأظافر لم يكن حكراً على النساء، ولم يكن الغرض منه التزيّن، إنما استُخدم في تقديم العديد من الدلالات، منها مقدار الثروة والمكانة الاجتماعية، حتى إنه كان علامة من علامات المحاربين الأشداء لدى بعض الشعوب.

لنُلق معاً نظرةً سريعةً على تاريخ طلاء الأظافر:

تاريخ طلاء الأظافر .. أين كانت البداية؟

من الصعب أن نعزو ابتكار طلاء الأظافر إلى ثقافة بعينها، فعلى مدار قرون استخدمه الفراعنة والهنود والبابليون كذلك لأغراض مختلفة بخلاف التزيّن.

فعلى سبيل المثال اكتشف علماء الآثار مومياوات مصرية (يعود تاريخها إلى ٥٠٠٠ قبل الميلاد)، بأظافر مذهبة وأطراف أصابع ملونة بالحناء.

في الفترة الزمنية نفسها تقريباً كانت النساء الهنديات معتادات على دهن أصابعهن بالحناء، بينما استخدم الرجال البابليون الكحل لتلوين أظافرهم.

في الوقت نفسه تقريباً كانت النساء الهنديات يلطخن أظافرهن بالحناء، بينما استخدم الرجال البابليون القدامى الكُحل لتلوين أظافرهم.

كذلك اكتشف علماء الآثار طلاء أظافر من الذهب الخالص في جنوب بابل، يعود تاريخه إلى ٣٢٠٠ قبل الميلاد، وكان على ما يبدو جزءاً من المعدات القتالية.

وبما أن الصينيين كانوا يستخدمون طلاء الأظافر منذ عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، فربما ينسب هذا الابتكار لهم في الغالب.

طلاء الأظافر يعكس تفاوتات طبقية ويدل على المحاربين الأشداء

يعتبر طلاء الأظافر في يومنا هذا حكراً على النساء فقط، والدلالة الوحيدة التي يحملها هي إبراز الأنوثة، والغرض الوحيد الذي يستخدم لأجله هو التزيّن، لكن الحال لم يكن كذلك فيما مضى.

في بابل القديمة، على سبيل المثال، كان طلاء الأظافر يُستخدم للرجال المحاربين، كما استخدمت أظافر من الذهب الخالص كنوع من الأدوات الحربية.

أما في الصين فقد كان طلاء الأظافر يحمل معاني مختلفة؛ إذ يدل على التفاوت الطبقي بين العائلات الصينية، واستُخدم من قِبل نساء ورجال الطبقات النبيلة على حد سواء.

فعلى سبيل المثال، خُصّص طلاء الأظافر الأحمر للنخبة فقط، فكانت النساء الصينيات من الطبقة النبيلة يستخدمن مزيجاً من بياض البيض والجيلاتين وشمع العسل وأصباغاً من بتلات الزهور للحصول على اللون القرمزي، الذي يميزهن كسيدات من الطبقة الرفيعة.

وعموماً، كانت الأظافر الطويلة والملونة وواقيات الأظافر المزخرفة المصنوعة من صفائح نحاسية مطعمة بالأحجار شبه الكريمة مؤشراً على الثروة والمكانة الاجتماعية، إذ لا تتناسب مثل هذه الأظافر مع العمل الشاق الذي يقوم به أفراد الطبقة الكادحة من المجتمع.

كانت الأهمية الاجتماعية للأظافر الحمراء ثابتة عبر العصور والثقافات، فالفراعنة كذلك اعتمدوا الطلاء الأحمر للدلالة على المكانة الرفيعة، واشتهرت الملكتان نفرتيتي وكليوباترا باعتماد لون الأظافر الأحمر.

أما عامة الشعب فكان يُسمح لهم بوضع طلاء الأظافر ذي اللون الباهت فقط.

البدايات الحديثة لطلاء الأظافر

استُخدم طلاء الأظافر على مدى قرون بالأساليب التقليدية، وفي عشرينيات القرن الماضي ومع ازدهار صناعة السيارات بدأت الصيحات الحديثة بالظهور، وكان أولها طلاء الأظافر اللامع الذي ابتكرته الفرنسية ميشيل مينارد، مستخدمةً الطلاء الذي يُستخدم للسيارات في صنع تركيبة خاصة للأظافر، إلا أن الكميات كانت محدودة للغاية، لذلك لم تلقَ انتشاراً واسعاً.

وفي عام ١٩٣٢ بدأ طلاء الأظافر كما نعرفه اليوم بالانتشار، وزادت شعبيته في أوساط النساء، خاصة أنه كان يُعتبر معقول الثمن.

بعد ذلك بدأت الماركات الشهيرة مثل "شانيل" بابتكار ظلال وألوان جديدة، وكان اللون الأحمر الشبيه بلون الدم، الذي تم إنتاجه في عام ١٩٩٥، أحد الثورات في عالم الموضة، ولا يزال إلى اليوم أحد المنتجات الأكثر مبيعاً في شانيل.

كيف برزت فكرة المانيكير الفرنسي الشهير؟

بعد أن كانت الألوان الباهتة في العصور القديمة تُميز الطبقات الدنيا من المجتمع، اختلفت النظرة لتلك الألوان في القرن العشرين، إذ بات يُنظر إليها على أنها الرائدة في مجال الموضة.

في العام ١٩٧٥ بدأ المانيكير الفرنسي بالانتشار، بعد أن روجته ممثلات هوليوود، كانت الفكرة أن مخرجي الأفلام أرادوا ابتكار طلاء أظافر يتناسب مع جميع ألوان ملابس الممثلات، كي لا يضطررن لتغيير طلاء أظافرهن كلما غيرن ملابسهن أثناء التصوير، ومن هنا برزت فكرة اللون الطبيعي للأظافر.

ابتدع "المانيكير الفرنسي" مؤسس شركة Orly، جيف بينك، وقد سماه بهذا الاسم تكريماً لأصدقائه في باريس، وفقاً لما ورد في موقع Leaf، ومنذ ذلك اليوم بات الطلاء الوردي الفاتح مع الأطراف البيضاء أحد الإطلالات التي لا يمكن أن تنتهي موضتها أبداً.

شفاه جافة ومتشققة؟

مع بداية فصل الشتاء خاصةً تعاني أغلب النساء من الشفاه الجافة والمتشققة ولكن الشفاه الجافة هي مشكلة دائمة للبعض، غير أنها ببساطة تسوء في الأجواء الباردة والجافة، بسبب الخروج من المنزل، أو مكان العمل الدافئ عادة، إلى مكان خارجي بارد وجاف، حيث يميل الجلد إلى الجفاف أيضاً، وقد يبدأ بالتشقق والتقشير في هذا الوقت من العام.

ومن المحتمل أن يكون لديكِ مرطب أو اثنان أو ثلاثة حتى في متناول اليد بشكل دائم، والعديد من أقلام الروج المتنوعة ومنتجات العناية بالشفاه التي كثرت أنواعها واستخداماتها في الأسواق جميعها تستخدمينها في محاولة لإخفاء مظهر الشفاه الجافة والمتشققة، ولكن هل هذا حقاً الحل الفعال لمواجهة الطقس الجاف والبارد وحماية شفاهك؟

في الحقيقة، ما لم تكوني تستخدمين منتجات الشفاه الخاصة بك بشكل صحيح وبالترتيب المناسب، فلن تحققي أي فائدة حقيقية، لذلك دعينا نعرفكِ على فن طبقات العناية بالشفاه.

نعم، يجب عليكِ استخدام منتجات ترطيب الشفاه بالترتيب، وتماماً كما تطبقين منتجات العناية بالبشرة، أو حتى العناية بالجسم، عليك أيضاً استخدام منتجات العناية بالشفاه على شكل طبقات، وغالباً تتبع نفس الترتيب: مرطب أساس مائي أولاً، ثم بلسم أو شمع أو زيت.

والعامل الرئيسي لترطيب بشترك هو الماء، لذلك أنتِ بحاجة إلى منتج يحتوي على مادة أولية جيدة لترطيب البشرة بالفعل، وإذا كان أول منتج تضعينه على الشفاه عبارة عن شمع أو زيت فقط فأنتِ لا تقدمين أي ترطيب، بل تقومين فقط بتغطية الجلد بمادة تسدها وتطبق للعناية بالبشرة، من المهم استخدام مادة لتغطية الشفاه، ولكن بعد وضع مادة ترطيب لحبسها.

وعندما يكون الطقس رطباً - كما هو الحال في الصيف - قد تكون مشاكل الشفاه أقل نظراً لوجود ماء في الهواء، ما يرطب بشرتك بشكل جيد.

الحل هو مصل أو كريم للشفاه أولاً ثم تغطيته ببلسم أو زيت، بعد وضع رقيقة من المصل أو الكريم اتركيها تجف لثوان، ثم استخدمي مكيف الشفاه (lip conditione) يحتوي على مضادات الأكسدة والسيراميد والشموع النباتية وزبدة الشيا العضوية ترطيب الشفاه

إذا كان كل هذا يبدو صعب التطبيق للغاية بالنسبة لروتينك اليومي، فكوني مطمئنة، أنت بحاجة إلى القيام بذلك فقط عندما تكونين في حاجة حقيقية إلى الماء. إذا ظلت شفتاكِ رطبتين باستمرار فلا حاجة لهذه الخطوة الإضافية.

بعد ذلك يمكنكِ تطبيق قلم الشفاه وأحمر الشفاه الخاص بك ثم ملمع الشفاه في النهاية.

كلمات متقاطعة

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
		■		■							2
	■					■					3
	■						■				4
			■		■	■					5
			■					■	■		6
■	■			■							7
		■					■				8
								■			9
	■										10
				■	■						11

أفقي:

١- موسيقار وملحن لبناني راحل والد المطربة (ماجدة الرومي)
٢- عاصمة موزنبيق - ضمير متصل
٣- (يتزن) مبعثرة - أحد أقطاب البطارية
٤- وضعا خلسة - مطربة مصرية
٥- أحمق وطائش - أترك
٦- طائر من الجوارح - سعر /م/
٧- مطربة أجنبية من أصل لبناني
٨- حرف أبجدي - تنظف الأوساخ بالماء - غير ناضج
٩- حرف جر - تمثال فرعوني ضخم له جسم أسد ورأس إنسان
١٠- رئيس حكومة لبناني راحل
١١- يسافر أو يغادر المكان - ماركة سيارات

عمودي:

١- مطرب ليبي
٢- ماركة سيارات - عملية طبع الكتب والصحف وبيعها
٣- يشتري - راحة اليد - عائش /م/
٤- فاكهة صفراء - رسول - أرشد
٥- قادم - احتار واضطرب
٦- ممثلة وفنانة مصرية - من أحياء دمشق بدون أل التعريف
٧- دفنا الميت /م/ - حالة من حالات المادة وسط بين الصلابة والغازية
٨- حاكم أو سلطان - الشفاه السمر
٩- أطراف الأصابع - سهل
١٠- عملة اليابان - سائل الحياة الأحمر - ثلثا (فوق)
١١- صحيفة سورية - قعود

الحل السابق

أفقي:

١- ١- إيفان الرابع
٢- بيرم التونسي
٣- الدمقس - تو
٤- طبريا - نيسان
٥- فا - شل /م/ - أمناً
٦- يرنو - (وط)
٧- ليبيريا - نوق
٨- سرد - كلية
٩- بيان /م/ - أب
١٠- راسي - كواسر /م/
١١- خل - مد - بالي

عمودي:

١- ابن طفيل - فرخ
٢- (ي ي) - باريس - ال
٣- فرار - نبراس
٤- أملي - (و ي د) - يم
٥- نادال
٦- ألم - شويكار
٧- نقتل /م/ - طاليس
٨- روسيا - يباب
٩- أن - سمينة - وا
١٠- بستان - أكل
١١- عيون القلب

الكلمة المفقودة

حلب للوارد جنة عدن
وهي للغادرين نار سعير
والعظيم العظيم يكبر في
عينه منها قدر الصغير الصغير
يا صاحبي إذا أعياكما سقمي
فلقياني نسيم الروح من حلب
يا أرض الشمال فدتك نفسي

ج	ل	ل	غ	ا	د	ر	ي	ن	م	ن	ع
ب	ا	ل	ص	غ	ي	ر	ا	ذ	ا	و	د
ا	ع	ا	ا	ف	ي	ا	ي	ل	ن	ا	ن
ل	ي	ع	ل	ل	ا	ل	ا	س	ف	ل	ف
ع	ن	ي	ش	ق	ص	ر	ا	ق	س	ع	د
ظ	هـ	ا	م	ي	ا	و	ر	م	ي	ظ	ت
ي	ح	ك	ا	ا	ح	ح	ض	ي	و	ي	ك
م	ق	م	ل	ن	ب	ن	ح	ل	ب	م	ر
ا	د	ا	ن	ي	ي	ا	ن	س	ي	م	ج
ح	ر	س	ع	ي	ر	ر	م	ن	هـ	ا	ن
ل	ا	ل	ص	غ	ي	ر	ي	ك	ب	ر	ة
ب	و	هـ	ي	ل	ل	و	ا	ر	د	ف	ي

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف: أغنية للفنان الراحل فهد بلان

الحل السابق: مكسيم غوركي

الأبراج

الحمل: تبدأ مشروعاً تأجل عدة مرات وتبدو الفرصة مناسبة حالياً لإنجازه دعم مادي ومعنوي تتلقاه من المقربين. عاطفياً: تزول المصاعب من طريقك وتكون الأجواء مهيئة للمبادرة واتخاذ قرارات هامة ستغير مجرى حياتك.

الثور: قد تضطر إلى المساومة وتقديم التنازلات إذا بلغت الأمور مرحلة حرجة في المشروع الذي باشرته مؤخراً. كن متفائلاً فالنتائج ستكون في صالحك. عاطفياً: لا تفرض وجهة نظرك على الشريك واتبع معه أسلوب الحوار البناء.

الجوزاء: كن جريئاً ولا تدع الفرصة الثمينة تفوتك وإذا قمت بخطوات عملية سريعة فقد تدهشك النتائج التي ستحصل عليها. عاطفياً: الأوضاع العاطفية تسبب لك بعض المشاكل وتشعر بعدم الرضى أفصح عن أفكارك ولا تتخذ قرارات متسرعة.

السرطان: من الأفضل أن لا تتحمل مسؤوليات جديدة وتقوم بتوظيفات غير مدروسة خاصة وأنك مقبل على مرحلة تتطلب منك مصاريف إضافية. عاطفياً: تتمتع بوضع فلكي يساعدك على تحقيق الأحلام وتكون أيامك القادمة غنية بما يرضيك ويفرحك.

الأسد: كن معتدلاً ولا تبالغ في أي شيء ودع الأمور تأخذ مجراها الطبيعي في ميدان عملك. مبلغ مالي يصلك قريباً. عاطفياً: الحب الكبير على موعد معك والمرحلة القادمة تحمل لك آمالاً جديدة ومفاجأة غير متوقعة.

العذراء: تقوى حيويتك وتحسن اتخاذ القرارات في الوقت اللازم اعتمد على الجهد والمثابرة وضع كل قدراتك في سبيل إنجاح مشاريعك. عاطفياً: تعرف استقراراً عاطفياً وعائلياً وتأخذ مبادرات جريئة تناسب الظروف الاستثنائية.

الميزان: يمكنك أن تضع برنامجاً وتباشر بخطة فهذا الأسبوع مناسب للإيجابيات وهناك من يساعدك على تحقيق ما تصبو إليه. عاطفياً: تمر حياتك العاطفية بفترة سلبية وقد تتجه لاتخاذ خيارات هامة خلال الأيام القادمة.

العقرب: تسير نحو هدفك بثقة كبيرة ويستفيد من خبرتك كثيرون. النجاح حليفك وجهودك التي تبذلها سوف تقطف ثمارها مكاسباً لم تكن في الحسبان. عاطفياً: تعدك الأيام القادمة بتطورات جديدة وتعرف علاقتك بالشريك إيجابيات كثيرة في المستقبل القريب.

القوس: من الضروري أن تعيد ترتيب أوراقك وحساباتك على الصعيد المهني من خلال مبادرة أو قرار جديد يحدث تغييراً جذرياً في أوضاعك خاصة وأنك أمام فرصة ثمينة. عاطفياً: استقرار وهدوء في علاقتك مع الشريك وأخبار سارة في طريقها إليك.

الجدي: قد تعرف بعض المصاعب العابرة على الصعيد المالي بسبب إلتزامات طارئة ولكن لا تستسلم لليأس عند أول حاجز فالأيام القادمة تعدك بانفراجات غير متوقعة. عاطفياً: ترسل التأثيرات الفلكية إشعاعات جميلة تجعلك تعيش أوقاتاً حلوة وقد تلتقي بالنصف الآخر.

الدلو: ضاعف جهودك وكذلك حذرك واستفد من التطورات المحبطة لإحداث نقلة نوعية على الصعيد المهني خاصة وأن هناك منافسين لا يستهان بهم. عاطفياً: تدخل مرحلة الهدوء ما قبل العاصفة على الصعيد العاطفي ويبدو أنك تتحضر لحب جديد سيغير مجرى حياتك.

الحوت: تقوم بسفر مهم وخطوات مبدعة تساهم في تحسين أوضاعك على أكثر من جانب ولكن قد تضطر في مرحلة ما إلى المسايرة وتقديم بعض التنازلات في سبيل الأهداف الكبرى. عاطفياً: لا تطلب أكثر من المعقول حرصاً على استقرار علاقتك مع الشريك.

البعث
الأسبوعية

النقوش الأشورية.. رسالة جمالية وروحية!

«البعث الأسبوعية» ـ علي اليوسف

تكشف النقوش الأشورية المعنى الحقيقي لعظمة الملوك في تلك الحقبة الزمنية؛ وللوهلة الأولى تبدو الألواح التي تعود للقرن السابع قبل الميلاد، والتي كانت تزين جدران القصور الملكية في أعالي بلاد ما بين النهرين، عبارة عن فوضى صور ومنحوتات، لكنها في الحقيقة وبعيداً عن السردية السطحية تصاوير لرسالة جمالية وروحية وعلى الرغم من أن هناك القليل من الشك في البراعة المتناهية للفنان المنسي المسؤول عن هذه المعجزة بإزميله وعرقه، إلا أن ما تتوق إليه الأعين هو المعنى الأعمق للعمل، والتفاصيل الدقيقة التي تكشف عن الرمزية السرية لهذه التحف الرائعة.

اهتم الفنان القديم الذي صمم نقوش مطاردة الأسد بالتعبير عن شكل وملمس القرط الكبير الذي يتدلى من الفص الأيسر لآشور بانيبال فيما يسميه المؤرخون «مشهد السهم»، قطعة مجوهرات حادة وملساء للغاية، حيث يشعر المرء أن الملك قد يرمي قوسه في أية لحظة، ويمزق «القرط»، ويقذفه به مثل سلاح نينجا صوب خصومه من الحيوانات المفترسة.

يكشف الصحفي المختص بالشؤون الفنية، كيلي غروفير، كيف تم استخدام الصور التي تمثل عملية الصيد على مراحل لإعلان عظمة الملك يقول: بعيداً عن القبضات المشدودة، والسهام الكثيرة، والرماح المائلة، فإن ما يلفت الانتباه هو قطعة المجوهرات التي تنفجر من حدودها بإشعاع خارق مثل جرم سماوي، وتحول الفعل الساكن من سردية خشنة - مهما كانت اللوحة مصنوعة بدقة - إلى شيء أكثر تعاطفاً، وهو ما يدعو للتأمل في ترابط كل هذه الأشياء لفهم كيفية عمل هذه المنحوتة.

وفي الواقع، لولا الامتداد المستمر للطقس الرطب في بلاد ما بين النهرين، في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، لما كانت هذه المنحوتات الآسرة قد ظهرت على الإطلاق هذا الطقس كان مواتياً للحيوانات والنبات على حد سواء، حيث سمحت الأراضي المروية للأسود بالازدهار في التلال الخصبة التي تحيط بمدينة نينوى، مركز الثقافة الأشورية ومع تزايد عدد الأسود بشكل كبير، أصبح زئيرها المخيف جانباً من جوانب الحياة اليومية، وكذلك شهيتها. كانت الماشية والمزارعون الذين قاموا بتربيتها هدفاً متزايداً لجوع الأسود وعدوانيتها. وكان التهديد الذي شكلته الأسود كبيراً جداً، وكانت إحدى مسؤوليات ملوك آشور التعامل مع هذا الخطر، حتى أن الختم الملكي يصور الملك في قتال باليد مع أسد منتصب.

عندما تم بناء مسكن جديد لأحدث شاغلي العرش الآشوري، الملك آشور بانيبال، الذي حكم من ٦٦٩ إلى ٦٣١ قبل الميلاد، تم تكليف فنان بتزيين جدران القصر الشمالي بنقوش لا تكتفي بالتأريخ للحملات الدائمة ضد الحيوانات المفترسة، بل وتمجيد قتالها. استغرق تزيين جدران القصر ١٠ سنوات، وكانت النتيجة جولة إبداع جمالية حددت البعد الحضاري للتاريخ الثقافي بالسرعة نفسها التي تم بها الانتهاء منه.

بعد أقل من عقدين على اكتمال العمل، في العام ٦٣٥ قبل الميلاد، تم إقصاء نينوى، في العام ٦١٢ قبل الميلاد، من قبل تحالف من الأتباع السابقين شمل البابليين والكلدان والفرس، ودفن ذلك الكنز الفني تحت الأنقاض مدة ٢٠٠٠ عام كانت إعادة اكتشاف النقوش المنسية إنجازاً رائعاً لعالم الأشوريات العراقي، من القرن التاسع عشر، هرمزد رسام، الذي أشرف بين عامي ١٨٥٢ و١٨٥٤ على أعمال التنقيب عنها، وساعد في ترتيبات نقلها إلى المتحف البريطاني.

هذا النوع من المنحوتات هو بالضبط ما يظهر القوة التخييلية للنقوش التي تصور العداء بين القاتل والمقتول، حتى يبدو الأمر كما لو أن الملك والأسود - الخصمان اللذان صورهما النحات القديم بالقدر نفسه من البطولة والتعاطف - يشغلان عالماً خارج المخيلة.

هذا هو المكان الذي تظهر فيه أهمية «قرط» آشور بانيبال المشع، ليصبح أحجية مهمة ليس فقط لفهم العلاقة المعقدة بين هاتين القوتين المتكاملتين - الصياد والمطاردة - ولكن لإنقاذ آشور بانيبال نفسه من العبث الأبدي بعبارة أخرى، أظهر النحات الذي وضع الاستراتيجية الجمالية للنقوش أن الحاكم قادر على هزيمة خصمه مرة واحدة وإلى الأبد، والسر في ذاك «القرط» الذي يشكل وحده أيقونة العمل.

رمز الأسد والملك

للوهلة الأولى، يبدو أن قطعة المجوهرات ليست أكثر من مجرد رمز شمسي بسيط مخادع يزدهر بمصابيح شائكة، وهي زخرفة تبرز تألق الملك وبالنظر عن كثب، فإن البتلات البراقة التي تنطلق بشكل واضح من مركز القرط لا تعكس فقط رؤوس الأسهم الحادة التي تشترط قوة الملك، بل والمخالب والأنياب التي تهدد بسحقه. وبذلك يكون القرط نوع من التعويذة المركبة، التي تمتص أبدية الشمس المشعة، وتمنح الملك قوته التي لا تقهر.

هناك كل الأسباب التي تدفع لإدراك المغزى الحقيقي للقرط الذي يكوّن إشارة رمزية إلى أسلحة الصيد وهدفها في أساطير بلاد ما بين النهرين. وبالفعل، كانت الشمس مرادفة للإله آشور الذي اشتق منه اسم الملك، حتى الميداليات الحجرية المكتشفة قبل اللوحات المنقوشة كانت تصور آشور المجنح، والقوس في يده، وتحيط به الشمس بهالتها. ولا شك أن معنى هذه الصلة يكمن في الصلة القديمة بين الشمس والأسد، وهي صلة تعود إلى بداية ظهور الأبراج الفلكية قبل آلاف السنين من حكم آشور بانيبال «العلاقة القديمة بين إله الشمس والأسد» تنعكس في تقاليد الأبراج، وهي في الأصل من بلاد ما بين النهرين.

لذلك، فإن «القرط» ولوحات المرمر مادة من أسطورة خالدة، ما يعني أن الصياد والطريدة يعرفان بعضهما: هما الترسان الأبديان في محرك الوجود اللانهائي ولتمجيد الملك، يجب تأليه الأسد أيضاً، ما يعني بالتالي أنه مهما كانت المعركة بينهما وحشية فإن الحياة نفسها تعتمد على الصراع، ولهذا توضح النقوش أن الملك والأسد واحد.

